



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

## النَّسْخُ وَالنُّسْخُ بولادي مزاب خلال الفترة الحديثة

من 915هـ/1519م إلى 1245هـ/1830م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ تخصص المغرب العربي الحديث

إشراف الأستاذ:

د. بالحاج ناصر

إعداد الطالب:

إلياس بابانجار

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة العلمية	الاسم واللقب
رئيسا	أستاذ محاضر أ	د. لكحل الشيخ
مشرفا	أستاذ محاضر أ	د. ناصر بالحاج
مناقشا	أستاذ محاضر أ	د. بن قايد عمر

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَلِكٌ يُنْزِلُ السَّمَاءَ مَطَرًا

## الإهداء

إلى روح أولئك النساخ الذين بفضلهم نقلت إلينا معارف العلم.

إلى من دعت الله عز وجل في صبايا أن أكون إماما أو مؤذنا أو شيخا والدي الحنونة، منبع الدفء والحنان، حفظها الله ورعاها، وأمدها الله وافر الصحة والعافية.

إلى من شجعني في مواصلة البحث العلمي والاحتكاك بالعلماء والدي العزيز، منبع الرجولة والتضحية في سبيل خدمة المجتمع.

إلى إخوتي أيمن وزبير وأختي الوحيدة حفظهم الله من كل سوء.

إلى زوجتي الغالية التي كانت نعم السند والعون في رحلتي العلمية، بارك الله لي فيها.

إلى ابتائي نسيبة ورفيدة منبعا الطفولة والمرح، أبقاكم الله في كنف والديكما.

إلى كل العائلة من الأعمام والأخوال صغيرا وكبيرا.

إلى كل الأساتذة الذين علمونا فصرنا عبدا لهم من الابتدائي إلى الجامعي.

إلى كل الأصدقاء والزملاء الذين تعرفت عليهم في مشوار الدراسة.

إلى جميع المخلصين والغيورين والمحبين لهذا الوطن الغالي.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمره هذا البحث العلمي، راجيا من الله سبحانه وتعالى القبول والعفو عن

التقصير إنه سميع مجيب.

إلياس

## شكر وعرفان

بادئ ذي بدء نحمد الله عز وجل أن وفقنا ويسر لنا السُّبُل لإِنجاز هاته المذكورة، فما بكم من نعمة  
فَمِنَ الله.

وكما نشكر المشرف الدكتور بالحاج ناصر على تتبع مراحل المذكورة، منذ أن كانت فكرة إلى أن ترى  
النور، -الذي لطال ما كان يدعو الطلبة في إعداد مذكرات في المستوى البحث العلمي-؛ مستنيرا  
بنصائحه وتوجيهاته في المنهجية وخطة البحث فله منا جزيل الشكر والعرفان.

وأشكر جزيل الشكر الأساتذة الذين أخذت من وقتهم في تفسير أو إفادة في موضوع البحث،  
وأخص بالذكر: رئيس مكتبة عمي سعيد الأستاذ بشير الحاج موسى، وعميد المخطوطات: الأستاذ  
يحي بوراس، والأستاذ العصامي باحمد الحاج سعيد.

وكما أشكر كل من له بصمة في هذا البحث من الزملاء، وأخص بالذكر: عمر شرع الله، عبد الفتاح  
عمي سعيد، الحاج ابراهيم بكاي؛ وكلّ من شجعني ولو بكلمة طيبة؛ ومن ثبطني في البحث فكان  
الدافع لمواصلة البحث.

وكما لا يفوتني أن نثني على المكتبات التي فتحت أبوابها لطلبة العلم وإِنجاز بحوثاتهم، من مكتبة  
الشيخ عمي سعيد -أضو أدلي-، ومكتبة الأستاذ ابراهيم تاملت، ومكتبة جمعية أبي إسحاق  
أطفيش لخدمة التراث.

فلكل هؤلاء أدعوا الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء سائلين الله لهم التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن  
الحمد لله رب العالمين.

## قائمة المختصرات

ت: توفى

و: ولد

تح: تحقيق

رف: الرقم في الفهرس

ج: جزء

ص: صفحة

ط: الطبعة

ق: قرن

م: ميلادي

هـ: هجري

مخ: مخطوط

د ن: دون نشر

د ت ن: دون تاريخ النشر

# المقدمّة

## تمهيد

إن المتأمل والمتصفح للكم والعدد الهائل الذي تحتويه خزائن وادي مزاب بنفائس المخطوطات يقف وقفة تقدير وإجلال لأولئك المشايخ والعلماء والنساخ، الذين استطاعوا أن يجعلوا من منطقة طاردة للسكان إلى حاضرة من الحواضر العلمية، تستقطب العلماء وطلبة العلم؛ فبرز وادي مزاب على الخارطة الثقافية لبلاد المغرب. ويعود الفضل في ذلك بالدرجة الأولى إلى حلقة العزابة وتوليهم مهمة التربية والتعليم في ربوع الوادي، وإلى النساخ الذين كتبوا بأنامل أيديهم تلك المنسوخات القيمة.

تعتبر خزائن المخطوطات من أثن الكنوز التي تمتلكها الأمة فهي بمنزلة مرآة لماضيها وحاضرها، فبها تحتفظ بذاكرة مجدها ومنها تستشرف مستقبلها؛ وعند حديثنا عن المخطوطات والخزائن، فإننا نتحدث عن النساخ والمنسوخات التي نسخوها، فبفضلهم تم نقل المعرفة عبر الأجيال، وأثروا المادة العلمية من نسخٍ نسخٍ جديدة، سواء نسخوها لأنفسهم أو لفائدة طلبة العلم، أو بطلب من أحدهم للاستفادة؛ وكما قاموا بالحفاظ على التراث العلمي بترميم نسخٍ قديمة وبعث الروح فيها، وإتمام الأوراق المبتورة منها أو تسفيرها بغية الحفاظ عليها.

وعليه كان اختيار عنوان الدراسة: "النسخ والنساخ بواد مزاب خلال الفترة الحديثة من 915هـ/1519م إلى 1245هـ/1830م".

## حدود الدراسة

## أ) الإطار المكاني

الحيز المكاني الذي تتناوله الدراسة هو وادي مزاب وهي القصور السبعة: تاجنيت (العطف) وآت بنور (بنورة) وتغردايت (غرداية) وبني يزقن (آت يسجن) وآت مليشت (مليكة)، وآت إبرقان (بريان)، وآت إقران (القرارة).

## ب) الإطار الزمني

اعتمدت على تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة بصفة عامة 1519-1830م الموافق لـ 915-1245هـ؛ فبداية فترة موضوع الدراسة هي: 915هـ-1519م حيث نهاية الفترة الوسيطة وبداية

الفترة الحديثة لها حدثها التاريخي هنا في وادي مزاب، وهي قدوم الشيخ أمي سعيد الجربي إلى وادي مزاب، وهذا من أجل ربط الأحداث وضبط السياق التاريخي العودة نهاية العصر الوسيط وخاصة النصف الثاني من القرن التاسع الهجري؛ وأما نهاية موضوع الدراسة فربطتها بالدخول الاحتلال الفرنسي، فحين تختلف تواريخ الاحتلال من منطقة إلى أخرى، فمزاب لم يدخل تحت الاحتلال الفرنسي إلا في سنة 1882م، وعندما اعتمدت تاريخ إلحاق وادي مزاب بالمستعمرات الفرنسية سنة 1882م الموافق لـ 1299هـ، لاحظت ذلك الكم الهائل من النساخ خاصة بعد النهضة العلمية التي قام بها قطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف أطفيش بوادي مزاب فرأيت من الأصلح أن أكتفي بتاريخ الاحتلال عموماً، أملاً فيمن يأتي ويكمل المشوار في الفترة المعاصرة.

### ج) الإطار الموضوعي:

يكتسي موضوع "حركة النسخ والنساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة" أهمية بالغة، فهي من المواضيع الجديدة في الساحة العلمية، فتاريخ منطقة وادي مزاب لم يكتب من مصادر تلك الفترة، وإنما هي إشارات عابرة هنا وهناك، وعلى الباحث استقراء تلك الشواهد من أجل صياغة وكتابة أحداث تلك الفترة؛ وللكتابة في موضوع حركة النسخ والنساخ عدت إلى ثلاثين فهرس منحز للخزائن الموجودة في ربوع وادي مزاب؛ ومن هذا المقام أشكر كل الجمعيات العاملة في هذا المجال وأخص بالذكر: جمعية التراث بالقرارة، التي لها سبق في إنجاز مشروع "دليل نحو فهرست مخطوطات وادي مزاب" في تسعينيات القرن الماضي، إلا أن المشروع توقف بعد فترة من الزمن؛ لتواصل المشروع مؤسسة عمي سعيد الرائدة في مجال الفهرسة فقد أنجزت نحو واحد وعشرون فهرس؛ ففهارس الجمعيتين كانت عينة البحث؛ وبالإضافة إلى عمل جمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش لخدمة التراث فهاته الأخيرة لها أيضاً مجهودات في خدمة المخطوط، ولضيق الوقت لم أطلع عليها، وأيضاً بعض المجهودات الخاصة.

### أهداف الدراسة

بالنسبة للأهداف التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي التعرف على الحياة الفكرية والثقافية من خلال المخطوطات والنسخ، موضوعنا هذا يهدف إلى الوصول إلى ما يلي:

- إبراز دور النساخ وحركة النسخ على المشهد الفكري والعلمي بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة



- التعرف على أولئك النساخ المزايين الذين نسخوا تلك المخطوطات النفيسة.
- إبراز دور النساخ في نقل مختلف المعارف.
- إلقاء الضوء على المنسوخات التي تولى نسخها نساخ المزايين.
- محاولة التعرف على الامتداد التاريخي لحركة النسخ في مزاب.
- المجالات التي نسخ فيها النساخ المزايين.

### أسباب ودوافع اختيار الموضوع

لقد دفعتني عدة أسباب ودوافع لخوض غمار دراسة حركة النسخ والنساخ بوادي مزاب، حيث هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

#### أ) الذاتية

عندما كنت في مرحلة الليسانس كنت أعمل في قسم فهرسة المخطوطات التابعة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد، فكثيرا ما كنت أفكر فيمن كان له بصمات حميدة في كتابة تلك المخطوطات، وكيف استطاعوا أن ينسخوا تلك المنسوخات الهائلة والقيمة في صحراء قاحلة جرداء؛ وأن تكون مزاب قبلة للمشايخ وطلبة العلم وحاضرة من حواضر العلم؛ فتلك الإشكالات وغيرها دفعتني لاختيار هذا الموضوع ثم عرضه على المشرف الأستاذ الدكتور ناصر بالحاج؛ فله الشكر أن شجعني إلى أن أمضي قُدما في إنجاز موضوع هذا البحث.

#### ب) الموضوعية

لقد كانت هناك مجموعة من الأسباب الموضوعية منها:

- تقديم بحث أكاديمي يزيد لبنة في الدراسات التي تناولت المنطقة، وتحل بعض الاشكالات التي تخص موضوع النسخ والنساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة.
- التعرف على الحراك الثقافي الذي شهدته مزاب خلال الفترة الحديثة.
- التعرف على الأعلام المغمورين من النساخ الذين لم ينالوا حقهم من الكتابات التاريخية.

- التعرف على أسباب وعوامل التي جعلت مزاب تمتلك وتحتوي على نفائس المخطوطات، حيث في خزانة تاملت نسخة من مخطوط قاموس المحيط لفيروز أبادي وهي نسخة أصلية بخط المؤلف.

### إشكالية البحث

شهدت منطقة وادي مزاب في الفترة الحديثة أحلى وأزهى فترات تاريخها، من تحكم ذاتي في المنطقة، ونهضة علمية مباركة، ببروز ثلة من المشايخ والطلبة الذين حملوا مشعل إحياء العلم، ونسخ وجلب أمهات الكتب في شتى المجالات؛ ومنه فالإشكال المطروح:

كيف تطورت حركة النسخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة؟ وماهي العوامل المتحكمة فيه؟ ومن هم هؤلاء النساخ؟ وماهي مجالات المنسوخات التي نسخوها؟

ومن خلال هذه الإشكاليات الرئيسية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف كان النظام التعليمي بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة؟

- وكيف كانت مهنة الوراقة في وادي مزاب؟

- كيف كانت حركية المنسوخات والمخطوطات بوادي مزاب؟

### المنهج المعتمد

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على عدة مناهج هي:

- المنهج الوصفي: الذي تطرقنا من خلاله وصف الحياة العلمية بوادي مزاب، ووضع المنسوخات المتداولة في تلك الفترة.

- المنهج التاريخي: تطرقنا من خلاله إلى التعريف بقصور مزاب، وذكر نماذج من سيرة وحياة بعض النساخ.

- المنهج التحليلي: وهذا بتحليل الجداول، والمنحنى البياني للتطور النساخ، والدائرة النسبية للمنسوخات.

## الخطة البحث:

تتكون خطة البحث الموسومة بعنوان "حركة النسخ والنساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة من 915هـ/1519م إلى 1245هـ/1830م" من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مبحثين وخاتمة.

فالفصل التمهيدي يحتوي على التعريف بقصور مزاب، والتعرف على النظام التعليمي بوادي مزاب، بالإضافة بالتعريف بمصطلحات أساسية متعلقة بموضوع الدراسة.

الفصل الأول: عنوانه "تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه" حيث تطرقنا فيه إلى رسم منحنى يبياني يوضح فيه مسار تطور عدد النساخ في الفترة الحديثة هذا في المبحث الأول، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى العوامل المتحكمة في تطور حركة النساخ.

الفصل الثاني: عنوانه "النساخ بواد مزاب خلال الفترة الحديثة" حيث في المبحث الأول تطرقنا إلى مفاهيم عامة حول النساخ، وفي المبحث الثاني ذكرنا فيه جدول لأسماء النساخ ونماذج لأبرز النساخ في الفترة المدروسة.

الفصل الثالث: عنوانه "المنسوخات" حيث في المبحث الأول تناولنا فيه حركة المنسوخات والمخطوطات بذكر بعض النماذج من التملكات والاستعارة وصيانة وترميم المخطوطات .. إلخ والعلامات المائية لورق المخطوط، وفي المبحث الثاني ذكرت مجالات المنسوخات من العلوم والنقلية العقلية.

وأخينا بحثنا بخاتمة استعرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

وأتبعنا هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق التي تخدم موضوع البحث، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، وأخيرا الفهرس العام.

## الدراسات النقدية للمصادر والمراجع

المادة العلمية للبحث كانت من فهارس المخطوط، والفهارس المطلع عليها هي عينة البحث التي بنيت عليها بحثي، وهي كما يلي:

أولا فهارس الخزائن المنجزة من قبل مؤسسة الشيخ عمي سعيد: الخزانة العامة، خزانة الشيخ  
 حمو بابا وموسى، الخزائن الثلاث (الشيخ صالح، بوكرموش، اشقبقب)، خزانة الأستاذ محمد الحاج  
 سعيد، خزانة دار التعليم (للمشايع الثلاثة: مامة بنت سليمان بياز، بكير بن عمر موسى واعلي، بكير  
 بن علي موسى واعلي)، القاضي أبي بكر بن مسعود الغرداوي الشهير بـ بابكر، خزانة دار  
 التلاميذ (إروان) بجامع غرداية الكبير، خزانة الشيخين (مصباح، وباهون)، خزانة الشيخ باسه بن أمي  
 موسى الورجلاني، خزانة آل اشقبقب، خزانة الشيخ محمد بن ادريسوا، مكتبة الأستاذ سليمان  
 بومعقل، خزانة البكري للشيخ عبد الرحمن بن عمر بكلي، خزانة الشيخ باحمد كيوكيو، خزانة الحاج  
 حمو تاملت، خزانة آل مطهري، خزانة دار العلم للشيخ عمر بن الحاج مسعود القراري، خزانة آل  
 اسكوتي.

ثانيا عمل جمعية التراث بالقرارة: خزانة الشيخ عمي سعيد، خزانة عشيرة آل يدر بيني  
 يسجن، خزانة عشيرة آل فضل بيني يسجن، خزانة عشيرة آل خالد بيني يسجن.

ثالثا مجهودات خاصة:

- مكتبة الحاج صالح بن عمر لعلي: خزانة الشيخ صالح لعلي.
  - عمل عشيرة آل احمد بيني يسجن: خزانة الاستقامة الأولى والثانية.
  - عمل مكتبة الشيخ محمد بن يوسف بيانو: خزانة الشيخ محمد بن يوسف بيانو.
  - صالح سيوسيو، محمد بوسنان: خزانة مؤلفات القطب احمد بن يوسف اطفيش.
- ومن المصادر والمراجع المعتمدة عليها:

تاريخ ابن خلدون في جزئه السابع حيث يتحدث عن أصل السكان وتاريخها ونسبتها.

رحلة أحمد بن عبد العزيز بن الرشيد بن العباس الهيلالي السجلماسي، كانت من أهم الرحلات التي  
 نقلت إلينا مشقة الطريق والعوائق التي تعترض طريقهم.

وبما أن الموضوع بكر فلم توجد مراجع تناولت الموضوع بإسهاب إلا بعض المقالات، فمن بين  
 المقالات نذكر ما يلي:

المقدمة .....

يحي بوراس: ومن بين مقالاته: الحياة الثقافية بمنطقة مزاب خلال العصرين الوسيط والحديث،  
الحياة الفكرية بمنطقة مزاب خلال القرنين 9-10هـ/15-16م.

بشير الحاج موسى: ومن بين مقالاته: نافذة على مخطوطات الخزانة العامة لمؤسسة الشيخ  
عمي سعيد، الشيخ سعيد بن علي الجري حياته ودوره في نهضة وادي مزاب  
باحمد الحاج سعيد: ومن بين مقالاته: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، قبس  
من تراثنا المجهول.

### صعوبات البحث

لقد لاقينا خلال مسيرتنا البحثية العديد من الصعوبات تحملها فيما يلي:

- شساعة الموضوع وهذا ما يحتاج إلى كثير من التركيز والدقة في البحث واستفراغ الأوقات من أجل  
القيام به هذا من جهة، ومن جهة أخرى التوفيق بين الجانب المادي (العمل) لسد الحاجيات اليومية.  
- ندرة المصادر التي تتحدث عن تاريخ وادي مزاب في الفترة الحديثة.

- مرحلة مسح والاطلاع على الفهارس أخذتني وقت طويل، بحيث كل فهرس تتصفحه من أوله  
إلى آخره وتأخذ منه اسم الناسخ ومستنسخاته التي نسختها، وتاريخ النسخ، والرقم في الفهرس،  
والملاحظات المدونة في الفهرس، مع ذكر مجال المنسوخة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه وقمنا بما يمليه علينا الواجب، فعملنا لا  
يخلوا من النقص بطبيعة الحال، ونحن في أتم الاستعداد لإثراء العمل نحو الأفضل فالموضوع بكر ولا  
زال يحتاج إلى دراسات مكتملة ومعقدة، وأملنا كبير بأن عملنا هذا له إمكانية إثراء المعرفة الإنسانية  
والكتابات التاريخية.

وكما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر  
الأستاذ المشرف على نصائحه القيمة حتى يخرج هذا العمل في أحسن حالاته، والشكر موصول أيضا  
إلى أعضاء لجنة المناقشة، وأرجو أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة، وما توفيقني إلا بالله عليه  
توكلت وإليه أنيب.

## الفصل التمهيدي: الإطار النظري والموضوعي

- التعريف بقصور مزاب
- النظام التعليمي بوادي مزاب
- التعريف بالمصطلحات الأساسية المتعلقة  
بموضوع الدراسة

## الفصل التمهيدي: الإطار النظري والموضوعي

في هذا الفصل نتناول فيه التعريف بوادي مزاب، النظام التعليمي في الفترة الحديثة بمزاب، شرح بعض المصطلحات الأساسية المتعلقة بموضوع الدراسة.

### التعريف بقصور مزاب

تقع منطقة وادي مزاب بالمنطقة الشرقية للصحراء الجزائرية والتي كانت تسمى قديما بـ "قفار نوميديا"<sup>1</sup>، يجدها من الشمال سلسلة جبال الأطلس الصحراوي ومن الشرق الحمادة الحمراء ومنطقة غدامس،<sup>2</sup> والجدير بالذكر أنه على غرار الجغرافيين الذين قاموا برسم حدود لمنطقة وادي مزاب فقد وردت "الحمادة" أيضا عند المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون وأخذها معلما جغرافيا عند تحديده لموقع وادي مزاب من ناحية الشرق حيث قال: "وبينها وبين الأرض المحجرة المعروفة بالحمادة"، ومن الجنوب الأهقار والطاسيلي، ومن الغرب والجنوب الغربي قورارة وتوات،<sup>3</sup> ويمر عبر المنطقة واد مزاب المتشكل في بداية العصر الجيولوجي الرابع،<sup>4</sup> ويبلغ طول الوادي حوالي 320 كلم وهو ينحدر من الشمال الغربي حيث "منطقة الضايات" نحو الجنوب الشرقي ويسقي خلالها واحات المنطقة، ثم يصب في سبخة سيفون شمال ورقلة".<sup>5</sup>

وتبعد وادي قصور مزاب عن مدينة الجزائر العاصمة بـ 600 كلم، وأما عن الموقع الفلكي فهي تنحصر بين خطي عرض 32° و 20.33° شمالا، وبين خطي طول 4.0° و 50.2° شرقا،<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الحسن الوزان: وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1983م، ج1، ص151.

<sup>2</sup> بلحاج معروف: العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007م، ص37.

<sup>3</sup> عمر شرع الله، عبد الحميد أمعيز الحاج أحمد: الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بوادي مزاب من خلال الجوابات فيما بين القرنين 10-13هـ/16-19م، مذكرة الماستر تخصص التاريخ الحديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2019-2020 م، ص10.

<sup>4</sup> Joel Abonneau : Préhistoire du M'zab thèse pour doctorat 3eme cycle en art et archéologie. Université de Paris 1 panthéon Sorbonne. Paris. 1983. P 08.

<sup>5</sup> بالحاج ناصر: النظم والقوانين العرفية بوادي مزاب في الفترة الحديثة، نشر جمعية التراث، الجزائر، 2018 م، ص30.

<sup>6</sup> بلحاج معروف: المرجع السابق، ص: 45.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي  
ويتميز مناخ المنطقة بصيف حار تبلغ درجة الحرارة القصوى به 48° درجة مئوية صيفا، وتصل  
درجة الحرارة الحد الأدنى في فصل الشتاء حيث تبلغ 0° صفر درجة مئوية.<sup>1</sup>

كما تشير الدراسات الأثرية التي أجريت على منطقة قصور مزاب إلى وجود عدة محطات  
تاريخية تعود إلى ما قبل التاريخ، تشتمل على اللقى الأثرية والنقوش الصخرية.<sup>2</sup>

ويذكر الحسن الوزان<sup>3</sup> أن مزاب يتشكل من ستة قصور وعدة قرى،<sup>4</sup> بينما يذكر اتفاق عقد  
بروضة الشيخ باعبد الرحمن الكرتي<sup>5</sup> مؤرخ في 974هـ/1567م وجود سبعة قصور ونص الاتفاق ما  
يلي: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد اتفاق سبعة قصور، هذا وقد اجتمعت  
عزابة سبعة قصور وهم بني مصعب بمسجد الشيخ عبد الرحمن الكرتي"<sup>6</sup> وهم كالتالي: العطف

<sup>1</sup> نفسه، ص: 47.

<sup>2</sup> Joel Abonneau : Préhisteoire du M'zab thèse pour doctorat 3eme cycle en art et  
archéologie. Université de paris 1 panthéon sorbonne. Paris. 1983. P 27.

<sup>3</sup> الحسن بن محمد الوزان الفاسي الملقب بليون الإفريقي شخصية عربية إسلامية فذة يعتبر شاعرا ومؤرخ ينتسب إلى قبيلة بني زيات  
الزناتية، موطنها في أقصى بلاد غمارة من سلسلة جبال الريف المغربية، ولد حوالي عام 888هـ/1483م ، تولى مهام سياسية في  
الدولة الوطاسية له مؤلفات منها رحلات، أسر من طرف القراصنة الإيطاليين بالقرب من جزيرة جربة فتتصر تقية ودرس اللغة  
العربية وألف رحلته المشهورة "وصف إفريقيا" فر إلى تونس وتوفي بعد سنة 957هـ/1550م. الحسن بن محمد الوزان الفاسي،  
وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1983م، ج1، ص6-14.

<sup>4</sup> حسن الوزان: المصدر السابق، ص ص 134، 135.

<sup>5</sup> الشيخ باعبد الرحمن الكرتي: (عاش خلال القرن: 6هـ/12م) من علماء وادي مزاب في القرن السادس الهجري، يعد من  
المعمرين الأوائل للمنطقة، أين كان ينشط في نشر الدين والعلم بقصر مليكة، حتى صارت منارا للعلم يقصدها الطلبة من جميع  
قرى وادي مزاب، له مصلى معروف باسمه لا يزال قائما إلى يومنا هذا قبلة قرية مليكة، وفيه كانت تعقد جلسات المجلس الأعلى  
لمزاب، كما كانت تقام فيه المؤتمرات الدينية السنوية المعروفة بمؤتمرات لا إله إلا الله، توفي خارج مزاب، للمزيد ينظر: ابراهيم بحاز  
وأخرون: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب الإسلامي، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص245.

<sup>6</sup> MILIOT L.et GIACOBETTI A.,RECUIL DE délibérations des Djamaa du  
Mzab ,Extrait de la Revue des Etudes Islamiques, Librairie Orientaliste Paul  
Geuthner, PARIS,1930,clichés n12 -13.



الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي  
(1012م)، بنورة (1065)، غرداية (1085)، بني يسجن (1321)، وأما بالنسبة إلى القرارة  
وبريان فهما موجدتان قبل (1567).<sup>1</sup>

### النظام التعليمي بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

قبل الفتح الإسلامي كان المزابيون على الديانة الوثنية<sup>2</sup>، وقبل أن يكون المزابيون على المذهب  
الإباضي كانوا على المذهب المعتزلي وهذا ما ذكره الدرجيني " فإن بني مصعب كانوا واصلية"<sup>3</sup> وهذا  
أثناء الدولة الرستمية<sup>4</sup>. وسبب تحول المزابيين إلى المذهب الإباضي هو جهود العلامة أبي عبد الله  
محمد بن أبي بكر الفرستائي<sup>5</sup>، ويذكر الدرجيني<sup>6</sup> أن "أبا عبد الله كان يخرج للحلقة في أوان الربيع إلى  
بوادي بني مصعب لمآرب... وأيضاً فإن بني مصعب كانوا واصلية فعمت عليهم بركته، فرجعوا إلى  
دين الحق، والطريقة المرضية...".<sup>7</sup>

وفي ذكر النظام التعليمي فحلّ الدراسات تتحدث عن التعليم عند الشيخ أبي عبد الله محمد  
بن بكر الفرستائي في القرن الخامس الهجري لتقفز مباشرة إلى عهد قطب الأئمة محمد بن يوسف

<sup>1</sup> بالحاج ناصر: المرجع السابق، ص ص32-33.

<sup>2</sup> يوسف الحاج سعيد: تاريخ بين مزاب، ص ص8-10.

<sup>3</sup> أحمد بن سعيد الدرجيني: كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، تح ابراهيم طلاي، ج1، ط2، د ن، د ت ن، ص 184

<sup>4</sup> يوسف الحاج سعيد: المرجع السابق، ص ص8-10.

<sup>5</sup> الإمام أبي عبد الله محمد بن بكر الفرستائي: (و 956هـ/345هـم) بفرستاء أصل مدينته، وتقع في جبل نفوسة بليبيا، يعد  
أحد أعلام الإباضية المصلحين في بلاد المغرب الإسلامي، أخذ مبادئ العلوم في مسقط رأسه ثم سافر إلى جربة فأخذ العلم عن  
بعض علمائها وهم زكريا بن فيصل بن أبي مسور، وانتقل إلى القيروان للاستزادة من علوم اللغة العربية، سافر بعدها إلى قسطنطينية  
بمخاض عن الشيخ أبي عمران موسى بن زكريا ليأخذ عنده الفقه والفروع، إلا أن وفدا من جربة اضطروه إلى التحول من مرحلة التعلم  
إلى مرحلة التعليم وتأسيس حلقة العزابة، توفي سنة 1049هـ/440م، للمزيد ينظر: ابراهيم بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية:  
المرجع السابق، ص 386.

<sup>6</sup> أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني : (ت 670هـ) أشهر علماء درجين ببلاد الجريد، جدوب تونس، تلقى تعلمه  
الأول بدرجين، ثم رحل إلى وارجلان سدة 616هـ/1219م، وأخذ العلم عن الشيخ أبي سهل يحيى بن إبراهيم بن سليمان  
لأعوام، ثم عاد إلى وطنه درجين، يعتبر الدرجيني فقيه وورخ وشاعر، وإماما قدوة، أبدع منهاجاً جديداً في كتابة السيرة الإباضية،  
وهو منهج الطبقات، إذ وضع في ذلك مؤلفه المشهور بـ "طبقات المغرب"، للمزيد ينظر: ابراهيم بحاز وآخرون: معجم أعلام

الإباضية قسم المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص 45

<sup>7</sup> أحمد بن سعيد الدرجيني: المصدر السابق ص 184.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي  
أطفيش<sup>1</sup> وما بعده من الفترات في الفترة المعاصرة؛ وتبقى الفترة الحديثة الحلقة المفقودة في النظام  
التعليمي بوادي مزاب إلا بعض الإشارات والمقتطفات هنا وهناك؛ ويعد الأستاذ: باحمد بن سعيد  
الحاج سعيد النشاشيبي<sup>2</sup> من الأوائل الذين كتبوا في هذا الموضوع.

### النظام التعليمي في عهد مؤسس الحلقة

كانت الحلقة عند تأسيسها حلقة متنقلة في ربوع مواطن الإباضية من جزيرة جربة إلى جبل  
نفوسة إلى الجريد التونسي إلى بلاد ريغ في الجزائر وصولاً إلى وادي مزاب، حيث كان ينتقل الشيخ  
وعرفائه مع تلاميذهم من منطقة إلى أخرى؛ وهيئة التدريس تتكون من: - الشيخ: وهو المسؤول عن  
التعليم والطلبة ومهام العرفاء وهو الذي يقرر المقرر الدراسي - العرفاء وهم المشرفون على التلاميذ  
ويتكونون من أربعة عرفاء:

\* عريف تعليم القرآن الكريم: ويجب أن يكون حافظاً لكتاب الله عز وجل

\* عريف أوقات الدراسة: وهو المسؤول على النظام وتسجيل الحضور ومعاينة المتأخرين والمخالفين  
للنظام

\* عريف الختمات وأوقات النوم يعلن عن نهاية الدراسة الصباحية، واستدعاء الطلبة لدعاء الختام،  
ومراقبة التلاميذ أثناء القيلولة وكما يتكلف بمبيت الطلبة.

\* عريف أوقات الأكل: يراقب اللباس الرسمي للحلقة، ومراقبة أوقات الأكل وآداب الطعام، كما يوزع  
صدقات المتبرعين ويتكفل بالوجبات الإضافية بعد الضحى وبعد العصر.

---

<sup>1</sup> الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش الشهير بـ "قطب الأئمة" (ولد: 1237هـ/1821م ت: 1332هـ/1914م)، أشهر عالم  
إباضي بالمغرب الإسلامي في العصور الحديثة، ولد ببني يزقن، توفي والده وتركه يتيماً تحت كفالة والدته، أخذ مبادئ النحو والفقه  
عن أخيه الأكبر إبراهيم بن يوسف، وتلقى مبادئ المنطق عن الشيخ سعيد بن يوسف وينتن، نشأ عصامياً لم يسافر للدراسة  
خارج وطنه، حيث كان حريصاً على اقتداء الكتب واستنساخها، فتشكلت لديه مكتبة غنية بالكتب والمخطوطات الفريدة، أنشأ  
القطب معهداً للتدريس ببني يزقن تخرج فيه علماء مصلحون، اشتهروا في مختلف أقطار المغرب والعالم الإسلامي، ترك الشيخ  
مؤلفات: كثيرة منها: تيسير التفسير، مسائل السيرة، شرح النيل، للمزيد ينظر معجم أعلام الإباضية قسم المغرب الإسلامي،  
المرجع السابق، ص 399-406.

<sup>8</sup> من مواليد قصر غرداية، باحث عصامي تخرج من حلقات المعهد الجابري ببني يسجن بغرداية.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي  
وبالنسبة للطلبة فهم يقسمون إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى: طلبة تعلم القرآن،  
ويسمون طلبة الألواح؛ المجموعة الثانية: طلبة العلوم والآداب كما يعاملون بطريقة خاصة ويستضيفون  
العزابة للدروس ويسمون أصحاب الكتب؛ والمجموعة الثالثة: فتضم العجزة من ذوي العاهات الخلقية  
والعقلية، لهم الحرية في المشاركة في بعض الدروس كما يساعدون في تحضير الطعام<sup>1</sup>.

هذا عن نظام الحلقة وأما عن توقيت الدراسة فالدرس يبدأ في الثلث الأخير من الليل أو قبل ذلك،  
وبعد الوضوء يستفتح الطلبة مع شيخهم القرآن جماعيا أو فرديا إلى غاية الفجر، وبعد وجبة الفطور  
يشرعون في حفظ القرآن ومدارسة دروسهم، وبعدها يجتمعون لدعاء الختمة الصباحية، ثم يجتمع  
الشيخ معهم للإجابة على تساؤلاتهم وطرح أسئلته ومن لم يجب عليها يحرم من وجبته، وبعدها  
يتوجهون إلى قيلولة إجبارية، وتبدأ الفترة المسائية من بعد الظهر وتستمر إلى المغرب مع استراحة  
للوجبة قصيرة فواكه أو بلح، وبعد صلاة المغرب تقام الختمة المسائية، وبعد نهاية الوعظ والإرشاد  
وصلاة العشاء تقام الختمة النهائية ثم ينصرفون إلى النوم، ولأصحاب الكتب الحرية بعد ذلك في  
مطالعة الكتب.<sup>2</sup>

## النظام التعليمي في الفترة الحديثة بوادي مزاب

### أولا: النظام التعليمي في المحاضر

أ) تقسيم المحاضر: تنقسم المحاضر إلى قسمين:

- محاضر المقابر:<sup>3</sup> توجد في المقابر وتستعمل للصلاة على الموتى، وتلاوة القرآن في مواسم

المقابر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد العزيز خواجة: الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية نظام العزابة بوادي مزاب أنموذجا، نور للنشر  
ألمانيا، 2017م، ص ص 140-141.

<sup>2</sup> عبد العزيز خواجة: المرجع السابق، ص 142.

<sup>3</sup> باحمد الحاج سعيد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، بحث مرقون بحوزة المؤلف، دن، د ت ن، ص 3.<sup>3</sup>  
وفي كتاب الأوقاف بوادي مزاب تنوباوين نموذجا ل موسى قزريط تفصيل في كيفية أداء مواسم المقابر في قصر غرداية.

<sup>4</sup> بالحاج معروف: المرجع السابق، ص 203.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي

- محاضر المسجد: وهي موضوع دراستنا تخصص محاضر قرآنية للتعلم في كل مدينة،<sup>1</sup> وفي قصر غرداية توجد ثلاث محاضر محاضرة ساسي ومحاضرة بلحسن الموجودتان داخل المسجد العتيق<sup>2</sup> ومحاضرة عمور توجد بجانب المسجد العتيق وهي لتعلم والتفقه دون الصلاة فيها.<sup>3</sup>

(ب) نظام المحاضرة

في المحاضرة تُهيء الطالب من أجل الوصول إلى مرحلة أرجالٍ وبعدها الدخول الارتقاء إلى هيئة إروان والالتحاق بحلقة شيخ الحلقة أو حلقات المشايخ المستقلين؛ فالمحاضرة هي منارة العلم وملاذ كل طالب تتوق نفسه بالتدرج في مراتب العلم؛ وتوقيت التعليم فيها:

- الفجر: من قبل الثلث الأخير من الليل إلى الشروق.

- بين صلاة الظهر والعصر.

- بين صلاة المغرب والعشاء.

من يوم السبت إلى الأربعاء، ويوم الخميس مخصص لقيام الليل وهذا من عشية يوم الخميس، ويوم الجمعة يكون لموسم المقابر وتلاوة القرآن فيها حسب النظام المتبع في فصول السنة الحريف والشتاء والربيع؛ وأما في الصيف وبعد انتهاء موسم المقابر يستأنف مدارس القرآن في محاضر الغابة.<sup>4</sup>

والانتساب إلى المحاضر يكون على حسب العشائر فكل عشيرة في قصر غرداية تنتسب إلى محاضرة، وأيضا المقابر تُنسب إلى العشائر والعكس صحيح، فمثلا عشيرة آت محمد وآت الحاج تابعتين لمقبرة الشيخ بابا والجمة وهكذا لباقي العشائر، وعضوية المحاضرة تعني خدمة الدين والمسجد والمجتمع، فكل فرد مزابي مهيكّل ضمن نظام بديع.<sup>5</sup>

(ج) الانخراط في المحاضرة

<sup>1</sup> بشير الحاج موسى: جهود علماء وادي مزاب في خدمة القرآن الكريم الشيخ اطفيش نموذجاً، ملتقى جهود علماء الجزائر في خدمة القرآن وعلومه، جامعة مولود بلقاسم، سيدي بلعباس، 18/03/2013م، ص5..

<sup>2</sup> بالحاج معروف: المرجع السابق، ص107.

<sup>3</sup> باحمد الحاج سعيد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، المرجع السابق، ص3-4.

<sup>4</sup> نفسه: ص5-7.

<sup>5</sup> نفسه ص6.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي

التعليم فيها يكون من الصغر حيث يجلس الطالب المبتدئ أمام فقيه المحضرة فيعلمه كتابة الحروف وذلك بتعليم مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم، من طرف معلمين أكفاء من أعضاء حلقة العزابة، يُدعون "لُفَّيَّان" ومفرده "لُفَّي" أي الشيخ المقرئ،<sup>1</sup> وبعد إتقان الحروف تُكتب له سورة الفاتحة على مراحل وبها يتعلم كاتبة الجمل، وبعد ذلك يمتحن بالتلقين أي يُلقنه الفقيه آية من الفاتحة فيعيدها الطالب ثم يكتبها فإذا أتمها أعاد قراءتها ليسمعها منه الفقيه، ويزيد له آية أخرى وهكذا قدر الكفاية، ومقدار الكتابة في اللوح يحدده الفقيه حسب قدرات الطالب، وبعد الانتهاء يضع اللوحة للتصحيح بجانب المصحح فيحدد له الأخطاء الإملائية بسطر ليصححها من المصحف، يستظهر الطالب بعد الحفظ الجيد ثم يزيد كتابة لوح جديد وهكذا يتدرج في حفظ سور، وهو يتعلم قواعد الإملاء والنحو،<sup>2</sup> وهنا تبرز فوارق الطلبة فمنهم ذاكرته حافظه ويحتم القرآن الكريم في سن متقدمة،<sup>3</sup> كما يأمر الفقيه الطلبة من كتابة المتون في آخر اللوح مثل متن العقيدة ل الشيخ اسماعيل الجيطالي ومتن العزابة ومتون في اللغة؛<sup>4</sup> وقد ناقش الأستاذ ابراهيم بورورو في كتابه مناهج تحفيظ القرآن الكريم نجاعة وأهمية الأساليب المتبعة في المحضرة من التلقين وكتابة الحصة والإملاء والحفظ والمراجعة.<sup>5</sup>

(د) أصناف الطلبة: ويصنف الطلبة إلى نصفين:

- صنف الطلبة دون البلوغ ووصل إلى سورة الكهف

- صنف طلبة سن البلوغ فما فوق ولم يصل إلى سورة الكهف

والصنف الأول يُطلب منه الانضمام إلى حلقة الطلبة (مجلس التلاوة في المسجد والمقابر) رسمياً، والصنف الثاني كذلك يُطلب منه الانخراط في حلقة الطلبة من سورة الرحمن فما فوق؛ والانخراط في حلقة الطلبة يسمى بـ "أرجال" حيث يمتحن الصنف الأول من سورة الكهف والثاني من سورة

<sup>1</sup> بشير الحاج موسى: جهود علماء وادي مزاب في خدمة القرآن الكريم الشيخ اطفيش نموذجاً، المرجع السابق، ص5.

باحمد الحاج سعيد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، المرجع السابق، ص7-8.

<sup>3</sup> ابراهيم بورورو: مناهج تحفيظ القرآن وأثره في بناء شخصية المسلم محضرة الشيخ باسعيد واعلي بغرداية نموذجاً، مطبعة الأفاق، غرداية، الجزائر، 2019، ص 27.

<sup>4</sup> باحمد الحاج سعيد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، المرجع السابق، ص8.

<sup>5</sup> ابراهيم بورورو: المرجع السابق، ص ص 18-30.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي  
الرحمن، ويستظهر ما يختاره الفقيه،<sup>1</sup> أو يستظهر من القرآن ما يُعَيِّنُه له فقيهُهُ اختباراً لحفظه،<sup>2</sup> وأيضاً  
استظهار وفهم<sup>3</sup> نُظِم موازين القسط ل الشيخ أبي مهدي عيسى بن اسماعيل التي أخذها من الشيخ  
أبو يعقوب يوسف الوريحاني في كتابه العدل والانصاف؛<sup>4</sup> وبعد القبول يُحضر إلى المسجد صدقة  
تتمثل في صحن كسكس بكييل معروف وبمقدار من اللحم والسمن وفوقها بعض الخضروات، فقد  
يكون الطالب وحده وقد يجد من يكون معه من المحاضر الأخرى،<sup>5</sup> وأن يلبس اللباس الأبيض وأن  
يمون ملتحقاً،<sup>6</sup> يأخذها عشية الخميس وبعد تفريق صدقة التمر وتلاوة القرآن يجمع إحدى إمصوردان  
تلك الصدقات، ومع كل طالب قصاصة فيها اسمه واسم الفقيه والمحاضرة يتقدم مسير المجلس بالمناداة  
على الطلبة أمام لدرجة الملاء حتى يُعرفوا وتقدم لهم نصيحة في ذلك؛ وبهاته الدرجة العلمية يُتاح  
للطالب الاستزادة في الحفظ من أجل الختم والاستظهار، ومنها يُختار للانضمام إلى حلقة إروان وأيضاً  
العزابة إذا وُجد فيه التضحية وخدمة الدين والوطن، فالمحاضرة مدرسة لإعداد الرجال والتربية على  
تقوى الله عز وجل والورع والإخلاص.<sup>7</sup>

#### ثانياً: النظام التعليمي لهيئة إروان

بعد الانضمام إلى "أرجال" واستظهار القرآن الكريم يمكن الانضمام هيئة إروان، حيث يعتبر  
استظهار القرآن الكريم شرطاً أساسياً للدخول في حلقة "إروان" الذي هو نظام تعليمي له مقر خاص  
يدعى "دار التلاميذ"، تقع في الجانب الشرقي للمسجد، فهي قاعة فسيحة مستطيلة الشكل تصل  
أبعادها حوالي 7م×4م، يعلو القاعة سقف مبني من جذوع النخل، ولكن للأسف لم يبقى أي أثر  
لهاته الدار العريقة في عمق التاريخ التي خرّجت العلماء والمشايخ وطلبة العلم، ففي التوسعة التي  
شهدها المسجد العتيق لمدينة غرداية سنة 1986، تم توسيع المسجد على حسابها.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> باحمد الحاج سعيد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، المرجع السابق، ص 9-10.

<sup>2</sup> موسى قرريش: الأوقاف بوادي مزاب تنوباوين نموذجاً، ص 67.

<sup>3</sup> باحمد الحاج سعيد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، المرجع السابق، ص 10.

<sup>4</sup> باحمد الحاج سعيد: قيس من تراثنا المجهول، بحث مرقون بجوزة المؤلف، د ن، د ت ن، ص 3.

<sup>5</sup> باحمد الحاج سعيد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، المرجع السابق، ص 9.

<sup>6</sup> موسى قرريش: المرجع السابق، ص 67.

<sup>7</sup> باحمد الحاج سعيد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، المرجع السابق، ص 9-10.

<sup>8</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان، ص ن.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي

ومن المصادر التي تم تزويد دار التلاميذ بالمخطوطات نذكر ما يلي:

- وقف المخطوطات من خارج وادي مزاب، (وقد تحدثت عنه في المبحث الثاني من الفصل الأول، في العوامل المتحكمة في تطور حركة النساخ)

- ضم خزائن خاصة من بعض المشايخ الذين خلفوا خزائن كتب، فغالبا ما ينص الشيخ الواقف أن تبقى في ذريته ما دام فيهم علماء، وإلا آل أمرها إلى خزانة كتب دار التلاميذ ومن بين ذلك:

- محمد بن عيسى بن منصور (القرن 10هـ)

- خزانة الحجاج التي احتوت خزائن كل من المشايخ: أبي القاسم بن يحيى، وابنه الشيخ محمد

الشهير بـ حمو والحاج، وحفيده الشيخ يحيى الملقب بابا (القرن 11-12هـ)

- محمد بن أبي سحابة (القرن 11هـ)

- أبو القاسم الشهير بكاس بن أيوب بن محمد بن زكريا (القرن 11هـ)

- الشيخ داود

- أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر<sup>1</sup>

وفي نظام " إروان " يزاول الطلبة علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة، وعلوم الشريعة من العقيدة والفقهاء على يد شيخ حلقة العزابة والمشرف على هيئة دار التلاميذ-إروان- هو العريف، وقبل ذلك لا يحق لهم الانضمام إلى هذا النظام.<sup>2</sup>

العضو في حلقات إروان يعتبر ناقلا للعلم ومتفرغ لطلب العلم فيأخذ العلم ممن سبقه في الحلقة ومن شيخ حلقة العزابة ويمكن أيضا اغتراب الوطن ونهل العلم من جربة ووكالة الجاموس بمصر والعودة إلى الوطن حيث يعتمد عليه في مجالس الذكر، ويفرض على سبعة من صغار الحلقة الجلوس أمام شيخ الحلقة للمطالعة في كتاب مُختار أمام الملاء في المسجد في أوقات معينة؛<sup>3</sup> وفي حصة المطالعة يُحضر الدرس خمس مرات قبل الجلوس أمام الشيخ، وبعد دعاء الافتتاح يسرد الطالب الدرس أمام الشيخ، وبعد اللقاء على الشيخ يكرر الطالب وحده ما قرأه وصححه خمس مرات، ويصبح مجموع

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان، ص ص (ص-ق).

<sup>2</sup> بشير الحاج موسى: جهود علماء وادي مزاب في خدمة القرآن الكريم الشيخ اطفيش نموذجاً، المرجع السابق، ص5.

<sup>3</sup> باحمد الحاج سعيد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، المرجع السابق، ص 11.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي  
 القراءة أحد عشرة مرة، وقد يكتفي الطالب الحاذق بالمطالعة ثلاث مرات واحدة قبل اللقاء على  
 الشيخ والثالثة بعد اللقاء، فالتكرار يولد الحفظ.<sup>1</sup>

### ثالثاً: المقرر الدراسي لهيئة إروان

بالنسبة للمقرر الدراسي حاولت وضع عناوين للكتب التي يُدرس منها في الحلقات من خلال  
 مقارنة ما توصلت إليه من جرد عدد التكرارات للمنسوخات التي نسخت في الفترة الحديثة، وهذا من  
 عينة البحث.

### 01 مجال العقيدة وأصول الدين

يمثل الجدول التالي عناوين المنسوخات التي نسخت بكثرة في الفهارس المطلع عليها بالفترة  
 الحديثة، ويتصدر الجدول كتاب شرح عقيدة التوحيد للشيخ إبراهيم بن داود التلاقي، وعقيدة التوحيد  
 للشيخ عمرو بن جميع الذي ترجمها من البربرية إلى اللغة العربية، واكتفيت بذكر العناوين المكررة من  
 أربعة فما فوق.

الرقم	عنوان المخطوط	التكرار
1	شرح عقيدة التوحيد لـ داود بن إبراهيم التلاقي	16
2	عقيدة التوحيد لـ عمرو بن جميع	10
3	سلام على الإخوان في كل موطن لـ فتح بن نوح أبو نصر	8
4	أصول الدين لـ تبغورين عيسى الملسوطي	7
5	الدليل لأهل العقول لبأغي السبيل بنور الدليل لتحقيق مذهب الحق بالبرهان لـ يوسف بن إبراهيم الوردجاني	7
6	الجهالات لـ تبغورين بن عيسى الملسوطي	6
7	حاشية الديانات لـ عبد الله بن سعيد السديكشي ويوسف بن محمد المصعبي	6

<sup>1</sup> باحمد الحاج سعيد: إرشاد المسترشد، ج2، بحث مرقون بحوزة المؤلف، د ن، د ت ن، ص11-12.



6	شرح الأصول الدينية مشتملا على تلخيص معاني القصيدة النونية ل اسماعيل الجيطالي	8
5	الديانات ل عامر الشماخي	9
4	السؤالات ل عثمان بن خليفة المارغني	10
4	شرح الجهالات ل أبو عمار عبد الكافي بن اسماعيل التناوتي	11
4	شرح عقيدة التوحيد ل أحمد بن سعيد الشماخي	12

## 02 مجال فقه العبادات والمعاملات

يمثل الجدول التالي عناوين المنسوخات التي نسخت بكثرة في الفهارس المطلع عليها بالفترة الحديثة، ويتصدر الكتابين الإيضاح للشيخ عامر الشماخي، والديوان الذي ألفه المشايخ قائمة الترتيب؛ ومن أجل ضبط الجدول اختزلت العناوين الفرعية من الكتابين كباب الصلاة والطهارة والبيوع... إلخ؛ واختارت العناوين المكررة من ستة فما فوق.

الرقم	عنوان المخطوط	التكرار
1	الإيضاح ل عامر الشماخي	50
2	الديوان ل العزابة	39
3	الوضع ل يحيى بن الخير الجناوني	18
4	أبو مسألة ل أحمد بن محمد بن بكر أبو العباس	13
5	الدعائم ل أحمد بن سليمان بن عبد الله بن النضر العماني	10
6	الفرائض ل اسماعيل الجيطالي	10
7	قواعد الإسلام ل اسماعيل الجيطالي	10
8	الأحكام ل يحيى بن الخير الجناوني	7
9	النيل ل عبد العزيز الشميني	7

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي

6	القسمة وأصول الاراضين ل أحمد بن محمد الفرستائي	10
6	النكاح ل يحيى بن الخير الجناوني	11
6	تبيان أفعال العباد ل أحمد بن محمد بن بكر أبو العباس	12
6	سما من سما بالجد والعزم والصبر ل فتح بن نوح الملوشائي	13

03 مجال التفسير: في هذا المجال اعتمد على الكشاف عن حقائق التنزيل ل الزمخشري عدد تكراره في العينة سبعة.

04 مجال أصول الفقه

يمثل الجدول التالي عناوين المنسوخات التي نسخت بكثرة في الفهارس المطلع عليها بالفترة الحديثة في مجال أصول الفقه.

الرقم	عنوان المخطوط	التكرار
1	القول السديد في بعض مسائل الإجتهد والتقليد ل محمد بن عبد العظيم الهندي	3
2	مختصر العدل والانصاف ل أحمد بن سعيد الشماخي	3
3	العدل والانصاف في اصول الفقه والاختلاف ل يوسف الوردجلاي	2
4	شرح مختصر العدل والإنصاف ل أحمد بن سعيد الشماخي	2

05 مجال الحديث الشريف وعلومه

يمثل الجدول التالي عناوين المنسوخات التي نسخت بكثرة في الفهارس المطلع عليها بالفترة الحديثة في مجال الحديث الشريف وعلومه يتصدر عنوان كتاب الترتيب من الصحيح في حديث رسول الله ل رواية الربيع بن حبيب ترتيب يوسف بن ابراهيم الوردجلاي

الرقم	عنوان المخطوط	التكرار
1	الترتيب من الصحيح في حديث رسول الله ل رواية الربيع ترتيب يوسف الوردجلاي	8
2	الأحاديث الأربعة الودعانية ل محمد بن علي ابن ودعان	4
3	حاشية الترتيب ل أبو ستة	3
4	شرح الأحاديث الأربعة الودعانية ل عبد العزيز بن يوسف بن افضل اليسجني	3

## 06 مجال اللغة العربية وعلومها

يمثل الجدول التالي عناوين المنسوخات التي نسخت بكثرة في الفهارس المطلع عليها بالفترة الحديثة، ويتصدر الجدول في النحو كتاب شرح الأجرومية للشيخ أبو القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي، المعروف بالشرح المصعبي؛ متن الأجرومية ل محمد الصنهاجي، وكذلك أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ل عبد الله بن يوسف الأنصاري؛ وفي الصرف نلاحظ أن أهم العناوين التي نسخت في العينة هي: منظومة لامية الأفعال ل محمد بن عبد الله الطائي؛ في البلاغة نلاحظ أن أهم العناوين التي نسخت في العينة هي: شرح رسالة الاستعارات للسمرقندي ل إبراهيم بن محمد عصام الدين؛ واكتفيت بذكر العناوين المكررة من أربعة فما فوق.

الرقم	عنوان المخطوط	التكرار
1	شرح الأجرومية ل أبو القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي	11
2	المقدمة الأجرومية ل محمد بن محمد بن داود الصنهاجي	6
3	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ل عبد الله الأنصاري	6
4	ألفية ابن مالك قصيدة ل محمد بن عبد الله بن مالك	5
5	شرح الأجرومية ل داود التلاقي	5
6	شرح رسالة الإستعارات للسمرقندي ل ابراهيم عصام الدين	5
7	قال الفقير زكرياء رجيا ل زكرياء بن أفلح الصدغياني	5

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي

5	منظومة لامية الأفعال ل محمد بن عبد الله بن مالك	8
4	شرح قطر الندى وبل الصدى ل عبد الله بن يوسف الأنصاري	9
4	شرح الأجرومية ل خالد بن عبد الله الأزهري	10
4	شرح الأجرومية ل سعيد بن محمد التغزوسني الجربي	11
4	شرح ألفية ابن مالك ل عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل	12

07 مجال العلوم الطبيعية والرياضية

يمثل الجدول التالي عناوين المنسوخات التي نسخت بكثرة في الفهارس المطلع عليها بالفترة الحديثة، حيث اعتمد في هذا المجال مخطوط المطّلع على شرح المقنع.

الرقم	عنوان المخطوط	التكرار
1	المطلع على شرح المقنع ل محمد بن سعيد السوسي	5
2	تحفة الأحباب في علم الحساب ل محمد بن محمد سبط المارديني	3
3	وان ترد جمعا على التوالي ل عبد العزيز الثميني	3
4	الرعدية في الشهور العربية ل مجهول	2
5	تفكيك الرموز الفلكية في استخراج الكنوز الكوكبية ل محمد بن عمرو أمغار المصعبي	2
6	شعلة سبيل الداج في شرح أرجوزة السراج	2
7	فك الرموز الفلكية في استخراج الكنوز الكوكبية	2
8	كشف الأستار عن علم حروف الغبار ل علي بن محمد القلصادي	2

08 مجال المنطق

يمثل الجدول التالي عناوين المنسوخات التي نسخت بكثرة في الفهارس المطلع عليها بالفترة الحديثة، واعتمد في هذا المجال على العناوين الأربعة ليتقلص إلى العدد اثنان بالنسبة إلى العينة

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي

الرقم	عنوان المخطوط	التكرار
1	شرح السلم المرونق في علم المنطق ل عبد الرحمن بن محمد الأنحزري	7
2	المطلع ل زكريا بن محمد الأنصاري	6
3	تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ل محمد بن محمد التحتاني	5
4	رسالة الحقائق ل أبو القاسم بن ابراهيم البرادي	5

09 مجال التاريخ

يمثل الجدول التالي عناوين المنسوخات التي نسخت بكثرة في الفهارس المطبع عليها بالفترة الحديثة، وفي هذا المجال اعتمد على كتب سير الإباضية.

الرقم	عنوان المخطوط	التكرار
1	الجواهر المنتقاة في تميم ما أخل به كتاب الطبقات ل أبو القاسم البرادي	5
2	سير الشماخي ل أحمد بن سعيد الشماخي	4
3	سير الوسياني ل سليمان بن عبد السلام الوسياني ابو الربيع	4
4	رسالة في ذكر مؤلفات الاباضية ل أبو القاسم البرادي	3
5	السيرة وأخبار الأئمة ل يحيى بن أبي بكر الوريثاني	2
6	سير الحلقة ل أبو عمار عبد الكافي	2
7	سير المزاتي ل سليمان بن يخلف القابسي المزاتي	2
8	طبقات المشايخ بالمغرب ل الدرجيني	2
9	قصيدة نسب الدين ل محمد بن زكرياء الباروني	2
10	كتاب مشايخ أهل الدعوة وفضائلهم ل اسماعيل بن يدير الهواري	2
11	كشف الغمة وبيان فرق الامة	2

## التعريف بالمصطلحات الأساسية المتعلقة بالموضوع

### 01 تعريف النسخ والنساخ

ورد تعريف النسخ والنساخ في معاجم اللغة العربية على عدة صيغ:

نسخ: نقل وكتب حرفا بحرف، والناسخ هو ناقل المخطوط ويمكن أن تكون حرفته، والمنسوخة هي نسخة نقلت بالحبر على الورق أو كتابة منقولة عن أصل حرف بحرف وبدقة وتطابق تامين<sup>1</sup>؛ ويعرف الفيروزآبادي نسخ الكتاب أي "كُتِبَ عن معارضةٍ والمنقول منه تسمى النُسْخَةُ"<sup>2</sup>؛ وأما ابن المنظور فيعرف النسخ "اكتتابُ كتابا عن كتاب حرفا بحرف والأصل نُسخةٌ، والمكتوب عنه نُسخةٌ لأنه قام مقامه والكتاب ناسخ ومنتسخ"<sup>3</sup>.

### 02 ضبط مصطلح "بنو مصعب"

وهو التسمية القديمة التي أطلقها كتاب السير الإباضية على قبيلة "بني مزاب"، وهي التسمية التي اعتمدها العلماء والشيوخ المزايون أنفسهم في تراثهم المدون، وهذا من النصف الثاني من القرن التاسع الهجري إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري؛ إلا أن نسابة البربر ابن خلدون كتبها "مصاب على أن يُنطق حرف الصاد زائياً مفخّمة" أي كتابتها "مزاب بضم الميم وتفخيم الزاي" وهو المعتمد<sup>4</sup>؛ ومع مرور الوقت أصبحت تنطق "مزاب" بسكون الميم وتفخيم الزاي، فقد ذكر الرحالة الهيلالي السجلماسي أنه عندما كان في الأغواط انضم إليه قوم من امزاب يريدون الالتحاق بالركب<sup>5</sup>؛ وأيضا ذكر العياشي في رحلته أنه عندما كان في ورجلان دخل مسجد الإباضية وأورد أنهم يأخذون دينهم من "جبال مزاب"؛ وأنه التقى رجلا من البصرة قاصدا "بلاد مزاب"<sup>6</sup>. وأما بالنسبة لتسمية

<sup>1</sup> أنطوان نعمه وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق بيروت، 2001، ص ص 1404-1405.

<sup>2</sup> مجد الدين محمد الفيروزآبادي الشيرازي: القاموس المحيط، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1995م، ص 374.

<sup>3</sup> ابن المنظور: لسان العرب، المجلد 14، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1993م، ص 121.

<sup>4</sup> يحي بوراس: الحياة الثقافية في منطقة مزاب خلال العصرين الوسيط والحديث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد17، جامعة غرداية، ص 139.

<sup>5</sup> أبي يالعباس الهيلالي السجلماسي: التوجه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبره (ص) قطعة من رحلة السجلماسي، تح محمد بوزيان بنعلي، د ن، د ت ن، ص184.

<sup>6</sup> عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية، تح سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، المجلد1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2006م، ص ص 116-117.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي  
أسماء المدن المزائية فقد ذكر النساخ أسماء مدنهم كمنحو التالي: الغرداوي نسبة إلى غرداية، التجيني نسبة إلى تجينيت (العطف)، اليسجني نسبة إلى بني يسجن، المليكي نسبة إلى مليكة، البنوري نسبة إلى بنورة، القراري نسبة إلى القرارة، ووردت العطاوي نسبة إلى العطف في المنتصف القرن الأول من القرن الثالث عشر .

### 03 تعريف المخطوط

لم ترد كلمة المخطوط المتداولة اليوم بالمفهوم الذي نفسره نحن، وإنما لها مصطلحات أخرى مثل كتاب، سفر، مجلد، وفي المعاجم اللغة العربية قديما لم تورد كلمة مخطوط وبالتالي لم يتم شرحها؛ فكلمة مخطوط ظهرت في العصر الحديث لتقابل كلمة مطبوع؛ وبالمعنى الاصطلاحي هي: أي وثيقة أو كتاب خُط وكتب باليد.<sup>1</sup>

#### الملامح المادية للمخطوط

- صفحة العنوان: يذكر فيه عنوان المخطوط واسم مؤلفه.
- الاستهلال: وهي بداية النص من بسملة، وحمدلة، وتصلية.
- عنوان الفصول والعناوين الفرعية: ويكون بتغيير لون الحبر.
- الهوامش: يكون فيها كتابة الحواشي والتعليقات والتصحيحات.
- سطور المخطوط: تختلف من مخطوط إلى آخر حسب حجم الورقة.
- الاختصارات: مثل إذا أخطأ الناسخ يشطب على الكلمة أو الجملة الخاطئة ويعيد كتابتها في الهامش ويكتب صح للتصحيح، واه انتهى، وغيرها.
- ترقيم المخطوط: في القديم لا يرقمون المخطوط بل يستعملون طريقة التعقيبات.
- خاتمة المخطوط: يذكر الناسخ اسمه وتاريخ النسخ ومكان النسخ.

<sup>1</sup> نذير الزعبي: المخطوطات بمكتبة مؤسسة عمي سعيد بين المعالجة والحفظ والإتاحة، مذكرة ماستر تخصص التقنيات الأرشيفية، جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري، 2017-2018، ص12.

الفصل التمهيدي ..... الإطار النظري والموضوعي

- التمليكات: حيث يُذكر عبارة التملك في بداية المخطوط أو نهايته.

- تجليد المخطوط: وهو عمل المسفر أي يضع غلاف للمخطوط.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> زكريا رمضان، سليمان ملال: إنشاء قاعدة بيانات بيبليوغرافية لجزء من رصيد مخطوطات مكتبة مؤسسة عمي سعيد بغرداية، مذكرة ليسانس تخصص علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2009-2010، ص ص 23-30.



الفصل الأول : تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه.

المبحث الأول: تطور حركة النسخ

المبحث الثاني: العوامل المتحكمة في تطور حركة النسخ

- الحركة العلمية بواد مزاب ودور المشايخ

- الإستقرار السياسي النسبي الذي حظيت به منطقة مزاب

- رحلات العلماء وطلبة العلم إلى الحواضر الثقافية مثل

جربة ومصر

التبادل الثقافي الإباضي العماني-المغربي

- رغبة المشايخ وطلبة العلم في إنشاء الخزائن

- دور المجتمع في دفع حركة النسخ

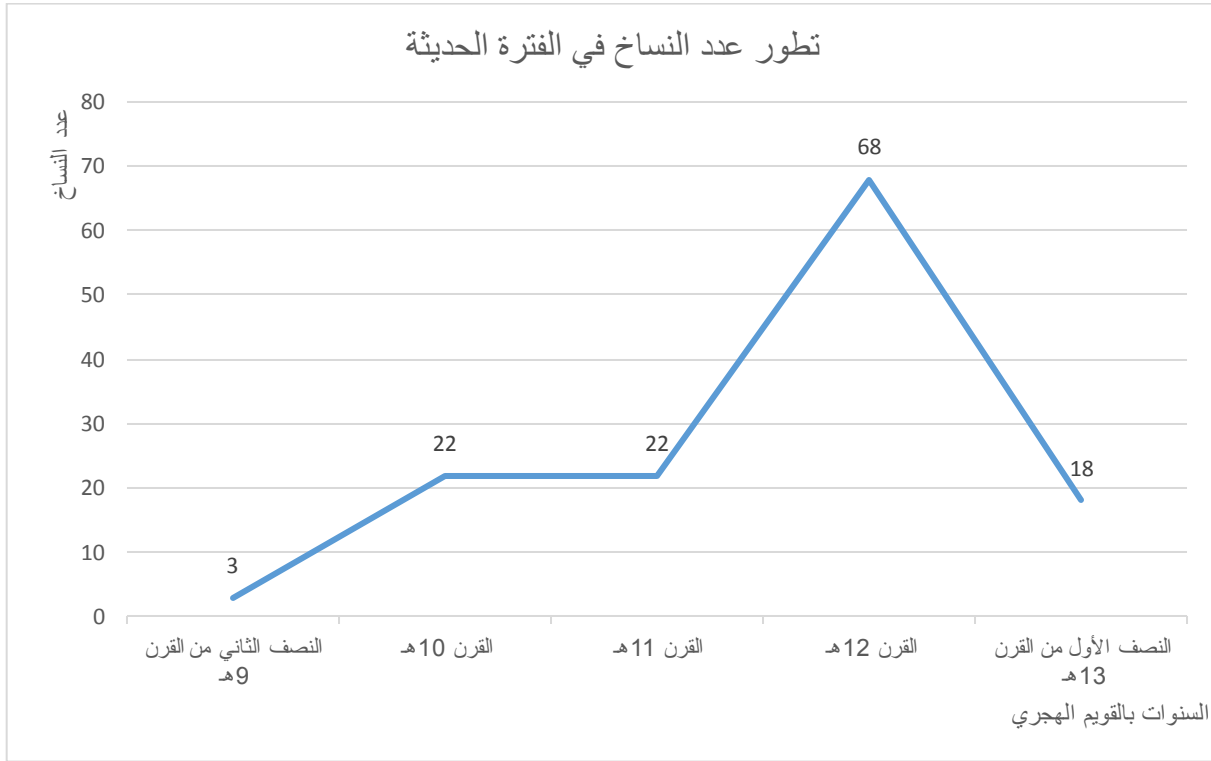
- ازدهار التجارة بين الشمال والجنوب

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه

## الفصل الأول: تطور حركة النسخ في وادي مزاب خلال الفترة الحديثة

### المبحث الأول: تطوّر حركة النسخ:

من أجل رسم المنحنى البياني لتطور حركة النسخ في وادي مزاب قمنا بدراسة إحصائية في الفهارس المطلع عليها، نحو ثلاثين فهرس للخزائن المنتشرة في ربوع وادي مزاب.



### جدول لعدد النساخ في الفترة الحديثة

عدد النساخ	الفترة
3	النصف الثاني من القرن 9هـ
22	القرن 10هـ
22	القرن 11هـ
68	القرن 12هـ
18	النصف الأول من القرن 13هـ

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه

## تحليل المنحنى والجدول

وبالعودة إلى فترة الوسيط وبالضبط خلال النصف الثاني من القرن التاسع للهجري تتيح لنا الفهارس التعرف على ثلاث نساخ وهم: أحمد بن داود بن الحاج موسى بن عيسى بن اسماعيل المصعبي<sup>1</sup>؛ وأحمد بن إبراهيم بن عمر المصعبي<sup>2</sup> وبالإضافة إلى الشيخ سعيد بن علي الجري المعروف بالشيخ أمي سعيد حيث لم يرد مخطوط موقوع في مزاب بخط الشيخ إلا أنه ذكر في رسالة إلى شيخه يونس بن تعاريت أبو النجاة أنه نسخ مخطوط سير المشايخ وهذا عندما كان مقيما في مزاب<sup>3</sup> وربما نفس قلة النساخ في هاته الفترة إلى بُعد مزاب عن الحواضر العلمية الكبرى، الاكتفاء بجلب المنسوخات من مواطن الاباضية من جربة ونفوسة، وورجلان، وندرة المخطوط راجع إلى ضياع هاته الأخيرة إلى عوامل الزمن، أو هي مازالت تحت الأنقاض تنتظر من يخرجها إلى النور فعملية الفهرسة ما زالت متواصلة.<sup>4</sup>

وفي القرن العاشر الهجري نلاحظ ارتفاع عدد النساخ إلى إثنان وعشرون ناسخا راجع إلى النهضة العلمية التي شهدتها المنطقة، ورحلات الطلبة المزاييين إلى الحواضر العلمية، حيث خمسة من النساخ الذين يمموا وجهتهم نحو الخارج في هذا القرن، وهذا من خلال ما جادت به لنا الفهارس المطلع عليها، وتفصيل النقطين نتحدث عنها في عوامل تطور حركة النساخ؛ وكما يذكر الشيخ أبي

<sup>1</sup> تم ترجمته في الفصل الثاني، في المبحث الثاني: نماذج لأبرز النساخ.

<sup>2</sup> له مخطوط الديوان موقع في أواخر شعبان 889هـ بالمسجد الجديد في جزيرة جربة وهذا لكتاب الطلاق في الورقة 33 ظهر، وأما تاريخ نسخ باقي المخطوط فهو في أواخر ربيع الثاني 890هـ بالمسجد الكبير بجزيرة جربة بتونس، ينظر يحي بوراس: الحياة الفكرية والثقافية بمنطقة مزاب في القرنين 9-10هـ/15-16م، مجلة المنهاج، جمعية أبي اسحاق أطفيش لخدمة التراث، غرداية، العدد 2، ص 100.

<sup>3</sup> بشير الحاج موسى: الشيخ سعيد بن علي بن يحي الخيري الجربي حياته ودوره في نهضة وادي مزاب، ط2، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية، 2006، ص 23.

<sup>4</sup> Aissa Hadj Mahammed: Ibadi Copyists in the Mzab Valley, Algeria (9th–10th/15th–16th Century), Journal of Islamic Manuscripts 12 (2021), Morocco, p p11-12.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه  
مهدي عيسى أن وادي مزاب تعرض لهجوم خارجي من طرف عبد العزيز بن محمد العباسي<sup>1</sup> وحاصر  
قصر مليكة، وكان ذلك في أواخر شهر رجب 965هـ/1585م.<sup>2</sup>

وفي القرن الحادي عشر الهجري نلاحظ ثبات عدد النساخ وهو اثنان وعشرون ناسخا فبالعودة  
إلى جدول الطلبة الذين وقّعوا في جربة ومصر نجد اثنان (ينظر إلى العوامل المتحكمة في تطور حركة  
النسخ: رحلات العلمية للطلبة)، فليس عندنا القرائن الكافية لتفسير ذلك، ويمكن تأويل ذلك إلى:

- وجود مخطوطات الإباضية في أوروبا وهذا بفضل المستشرقين الذين زاروا المنطقة وغيرها في  
الفترة المعاصرة.<sup>3</sup>

- بالإضافة إلى ما ذكرناه في النصف الثاني من القرن التاسع والعاشر الهجري من أسباب.

وفي القرن الثاني عشر نلاحظ ذروة ارتفاع عدد النساخ حيث وصل إلى ثمانية وستون ناسخا،  
وهذا يعود الحركة العلمية المتواصلة في مزاب مع ثلة من المشايخ والطلبة، وكذلك ارتفاع عدد الطلبة  
الذين سافروا من أجل طلب العلم حيث وصل إلى عشرون طالبا (ينظر العوامل المتحكمة في تطور  
حركة النسخ).

ولكن الغير المتوقع هو انخفاض عدد النساخ في النصف الأول من القرن الثالث عشر هجري إلى  
العدد ثمانية عشر ناسخا؛ ويمكن تفسيره من خلال بعض القرائن أنه:

- ظهور بعض المظاهر الغير الأخلاقية في المجتمع، مع وجود الصحوة العلمية.

- حسرة المشايخ من الأوضاع المتردية في المجتمع مثل الشيخ عبد العزيز الثميني،<sup>1</sup> الشيخ ابراهيم  
بن بيحمان.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> لعله عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن العباسي، قال عنه الورثاني: "هو الذي بنى قلعة بني عباس، وأقان المملكة فيها،  
... ووصلت عساكره... من جهة المغرب مزاب وبلد الأغواط..". توفي سنة 966هـ/1559م، كما سبق له أن سار بجيش رفقة  
صالح رايس إلى تقرت ووارجلان، سنة 959هـ/1552م. للمزيد ينظر أحمد امعيز الحاج احمد: ملامح الكتابة التاريخية عند  
الشيخ أبي مهدي عيسى المصعبي من خلال تراثه، ح1، مجلة الحياة، العدد 26، نشر جمعية التراث، 2021م، ص 156.  
<sup>2</sup> نفسه، ص 156.

<sup>3</sup> صالح بن ادريسوا: مزاب والإباضية في الدراسات البولونية، مجلة المنهاج، جمعية أبي اسحاق أطفيش لخدمة التراث، غرداية،  
العدد 2، ص ص 189-207.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه

- كثرة الفتن والصراعات خاصة في النصف الثاني من القرن ثامن عشر ميلادي.<sup>3</sup>

- انخفاض عدد الطلبة الذين يدرسون في الخارج إلى ناسخا.<sup>4</sup>

وفي المنتصف الثاني من القرن الثالث عشر وما بعده أي الفترة المعاصرة -الفترة غير مدروسة في البحث- وبزوغ قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش، إمام زمانه، ومجتهد عصره، عودة قوية للعدد النساخ، وهذا ما لاحظته عند تصفحي للفهارس، وأملنا كبير في طلبة الفترة المعاصرة أن يواصلوا المشوار.

**المبحث الثاني: العوامل المتحكمة في تطور حركة النسخ والنساخ بوادي مزاب خلال**

**الفترة الحديثة**

### **01 الحركة العلمية بوادي مزاب ودور المشايخ**

يُعتبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الفرستائي من مؤسسي المذهب الإباضي بمنطقة وادي مزاب بعد أن كان المزايون على المذهب المعتزلي<sup>5</sup> ويذكر الشيخ أبو القاسم بن إبراهيم البرادي<sup>6</sup> عن الرحلات العلمية التي قام بها الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر إلى منطقة مزاب ما يلي: "وكان رحمه الله (أي أبو عبد الله محمد بن بكر) إذا دنا إبان الربيع خرج بخلقته ومُتبعيه وكبار أصحابه إلى حلال بني مُصعب وأحيائهم يدرس ويعظ ويذكر، ويتفقد الأحوال.."، وسار من بعده المشايخ درب (الشيخ أبي عبد الله) أمثال: الشيخ أبي العباس أحمد الويليلي (ق5هـ)، وأبو عمار عبد الكافي الورجلاني (ق6هـ) ونتج عن تلك الجهود تحول بني مزاب إلى المذهب الإباضي؛ وكانت مدارس

<sup>1</sup> بالحاج ناصر: المرجع السابق، ص 100.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس الخزانة العامة، الرقم في الفهرس: 621؛ مكتبة الحاج صالح لعللي: فهرس خزانة شيخ صالح لعللي: الرقم في الفهرس 163، 165.

<sup>3</sup> بالحاج ناصر: المرجع السابق، ص 100.

<sup>4</sup> ينظر إلى جدول الطلبة الذين درسوا في الخارج في العوامل المتحكمة في تطور حركة النسخ.

<sup>5</sup> أحمد بن سعيد الدرجيني: المصدر السابق ص 184

<sup>6</sup> أبو القاسم بن إبراهيم البرادي (ت بعد: 835هـ/1431م)، ولد ونشأ في جبل دمر، ثم انتقل مع والده إلى جربة حيث اجتهد في طلب العلم، وواصل دراسته، تولى التدريس والإفتاء والحكم في موطنه بجبل دمر، أين نشطت الحركة العلمية هناك، كما كان له باع في مناظرة علماء تونس زمن أبي فارس الحفصي، للمزيد ينظر: إبراهيم مجاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص 261.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه  
ورجلان قبله لنهل العلم منها ويذكر الدرجيني أنه التقى بالطالب بابا إيزمر المصعبي في مدرسة الشيخ  
أبي سهل يحي بوارجلان في حوالي سنة 616هـ/1219م، وفي حلول القرن 6هـ؛ وتذكر المصادر بروز  
علماء مزاييين قادوا مشعل العلم ومن بينهم الشيخ عبد الرحمن الكرتي، والشيخ أبو جعفر بن  
مسعود، والشيخ إبراهيم بن مناد؛ وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجري أصبحت جزيرة جربة  
مقصد المزاييين لنهل العلم منها، ونشطت حركة النسخ واقتناء الكتب ومما وصل إلينا من خطوط  
تلك الفترة ناسخين وهما: أحمد بن داود بن الحاج موسى بن عيسى بن اسماعيل المصعبي، أحمد بن  
إبراهيم بن عمر المصعبي؛ ومما يدل على رواج حركة النسخ وجود نفائس المخطوطات وهذا ما ذكره  
الشيخ أمي سعيد لشيخه أبي النجاة يونس بن تعاريت في رسالة ما فادها إفادته بنسخة من سير  
المشايخ،<sup>1</sup> هذا عن العصر الوسيط.

وفي نهاية العصر الوسيط وبداية العصر الحديث فقد عرف هو الآخر بروز نخبة من الأعلام تصدرت  
المشهد الفكري وأسهمت في توفير بيئة للتعليم والتأسيس لنهضة علمية، وهي امتداد لمن سبقهم من  
العلماء؛ وسبقت هذه النهضة تأزم في الأوضاع الاجتماعية في تلك الفترة ما ذكره الشيخ أبي مهدي  
عيسى<sup>2</sup> في رسالته إلى عمان، فالحياة الفكرية والعلمية تنتعش وتركد وهذه سنة الله في الأمم؛ - "ولم  
يكن وادي مزاب يعيش تلك الظروف وحده، بل شهدت منطقة المغرب عموما اضطرابات بعد  
سقوط الموحدون في القرن 7هـ/13م أدت إلى تفكيك الجغرافيا السياسية لبلاد المغرب الإسلامي

<sup>1</sup> يحي بوراس: الحياة الثقافية في منطقة مزاب خلال العصرين الوسيط والحديث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات،  
جامعة غرداية، العدد 17، ص 136-137.

<sup>2</sup> أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي: (ت 971هـ/1564م)، علم من أعلام بلدة مليكة مزاب، أخذ العلم عن شيخ  
زمانه مزاب وهو الشيخ عمي سعيد الجربي، وكان من أنجب تلاميذه، اشتهر أبو مهدي عيسى بالعلم والفهم والاجتهاد والورع، له  
تأليف عدة منها: رسالة إلى أهل وارجلان، قصيدة في المواعظ والأدب والنصائح والزهد، رسالة في إعراب كلمة الشهادة، موازين  
القسط، رسالة في معنى التوحيد والوحدانية والألوهية والربوبية، ممن أخذ عده العلم الشيخ باحمد اليسجني، والشيخ أبو سليمان  
داود بن إبراهيم التلاتي الذي قدم إليه من جربة، والرحالة الشيخ محمد بن زكريا الباروني الذي بقي معه إلى وفاته، لما توفي اتخذت  
روضته في المقبرة المعروفة باسمه إلى اليوم "مقبرة الشيخ سيدي عيسى" وكما قرر العزابة انعقاد مجالسهم الرسمية للقصور السبع في  
روضته، للمزيد ينظر: إبراهيم بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب الإسلامي، ج2، المرجع السابق، ص، ص  
231-235. يحي بوراس: الحياة الفكرية بمنطقة مزاب خلال القرنين 9-10هـ/15-16م، المرجع السابق، ص 111-  
116.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه وظهور الدويلات والامارات والمشيخات أو ما يسمى بالفيسفاء التاريخية" -<sup>1</sup> وربما أيضا انقطاع نسب الدين فتذكر السير أن المشيخة انقطعت بوادي مزاب لمدة مائة سنة<sup>2</sup> وعليه فالقرار الذي اتخذه العوام(الأعيان) في روضة الشيخ باعبد الرحمن الكرتي وهو استقدام عالم من إخوانهم الإباضية في جزيرة جربة المزدهرة بالمشايخ آنذاك، فهو قرار حضاري ومعرفة ثاقبة لنصرة دين الله عز وجل، فليس من السهل أن يحل عليهم غريب يرشدهم ويذكهم، فهو تواضع للحق وغيره على دين الله،<sup>3</sup> وإحياءاً لنسب الدين في وادي مزاب، حيث في شجرة نسب الدين التي أعدها الأستاذ موسى قرريط فالشيخ عمي سعيد يندرج ضمن سلسلة نسب الدين؛ وكان للشيخ أبي عثمان سعيد بن علي بن يحيى بن يدّر الخيري الجربي (ت 927هـ)<sup>4</sup> الظفر بذلك المنصب؛<sup>5</sup> وعند استقراره بقرية شغل بالتأليف ونسخ الكتب حيث لم يرد مخطوط موقوع في مزاب بخط الشيخ إلا أنه ذكر في رسالة إلى شيخه يونس بن تعاريت أبو النجاة أنه نسخ مخطوط سير المشايخ وهذا عندما كان مقيماً في مزاب،<sup>6</sup> وإليه يرجع فضل إحداث هيئة إروان،<sup>7</sup> وهذا لا يعني خلو واد مزاب من المشايخ وذكر الشيخ اطفيش أنه وُجد مع الشيخ عمي سعيد رجلين من أهل العلم وهما: الشيخين أيوب بن قاسم التجيني، والشيخ عبد العزيز بن يحيى الغرداوي؛<sup>8</sup> وقبله ناسخين زاوولا دراستهما في جربة وآثارهما تدلان على ذلك كما ذكرت سابقاً؛ ومن بعده تلميذه الشيخ أبي مهدي عيسى بن اسماعيل المصعبي المليكى (ت 971هـ) الذي واصل درب شيخه؛ مما حفز الطلبة المزابيين لاستكمال دراستهم العليا في جربة ومصر؛<sup>9</sup> فبالإضافة إلى الطلبة الناسخين الذين نسخوا خارج مزاب ووقعوا فيها بعض ما نسخوا، ويضاف إلى

<sup>1</sup> عمر شرع الله، عبد الحميد امعيز الحاج أحمد: المرجع السابق، ص10.

<sup>2</sup> باحمد الحاج سعيد: نشأة المساجد ودورها الاجتماعي في قصر تغردايت، بحث مرقون بحوزة المؤلف، دن، د ت ن، ص7.

<sup>3</sup> بشير الحاج موسى: الشيخ سعيد بن علي بن يحيى الخيري الجربي حياته ودوره في نهضة وادي ميزاب، المرجع السابق، ص13-14.

<sup>4</sup> نفسه، ص2.

<sup>5</sup> نفسه، ص14.

<sup>6</sup> نفسه، ص23.

<sup>7</sup> نفسه، ص21.

<sup>8</sup> نفسه، ص20.

<sup>9</sup> يحيى بوراس: الحياة الثقافية في منطقة مزاب خلال العصرين الوسيط والحديث، المرجع السابق، ص138.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه  
قائمة الجدول عبد العزيز بن يوسف بن موسى المصعبي اليسجني فمن خلال التقايد يُثبت أنه انتقل  
جربة للعلم والتقى مع الطلبة المزايين الذين كانوا هناك.<sup>1</sup>

الجدول يمثل اسم الناسخ وعدد العناوين الموقعة خارج وادي مزاب عند استكمال دراسته  
العليا، من خلال ما توصلت إليه في البحث وهذا في القرن العاشر الهجري.

عدد عناوين	إسم الناسخ
1	عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمر بن سعيد اليسجني المصعبي
1	محمد بن سليمان بن محمد المصعبي الغرداوي
2	محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان المصعبي اليسجني
2	داود بن أيوب بن داود الوردجلاي

وأصبحت منطقة وادي مزاب حاضرة من حواضر العلم، ومن العلماء الذين قصدوها في  
القرن العاشر الهجري: من جربة الشيخ أمي سعيد والذي استقر بمزاب، ومن نفوسة الشيخ محمد بن  
زكرياء الباروني<sup>2</sup>، ومن عمان الشيخ مسعود بن أحمد، ومن تلمسان الفقيه أبو يحيى التلمساني، ومن  
فاس الشيخ أحمد الفاسي؛ وفي القرن الحادي عشر هجري ظهر ثلة من المشايخ حملوا مشعل العلم،

<sup>1</sup> صالح سيوسيو، محمد بوسنان: فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة امحمد بن يوسف اطفيش،  
جويلية، 2013. ص 68.

<sup>2</sup> أبو عبد الله محمد بن زكريا بن موسى الباروني (ت: 997هـ/1589م)، عالم ومؤرخ من علماء العائلة البارونية العريقة في  
التاريخ الإباضي بليبيا، كانت نشأته الأولى بيفرن، أخذ بها مبادئ الدين، ثم سافر إلى جربة ليستزيد من العلوم، ثم توجه إلى وادي  
مزاب ليأخذ عن شيخها أبي مهدي عيسى بن إسماعيل في مليكة، ومكث بها عشر سنوات، عاد إلى وطنه بعد ذلك وتفرغ  
للتعليم والتأليف، ومن مؤلفاته: سلسلة نسب الدين، رسالة في تاريخ حملة النصارى الإسبان على جربة، توفي الباروني شهيدا،  
للمزيد ينظر: ابراهيم مجاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص 376-377.



الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه ومن بينهم الشيخين الشقيقين محمد وموسى<sup>1</sup> ابني أبي سحابة<sup>2</sup> الغرداويين، والشيخ أبي القاسم بن يحيى وابنه محمد الشهير بالشيخ هو والحاج الغرداويين، والشيخ عبد الله بن عيسى اليسجني وغيرهم؛ وفي القرن الثاني عشر هجري سطع في سماء وادي مزاب الشيخ يحيى بن صالح الأفضلي اليسجني مجدد النهضة العلمية وتخرج على يديه مشايخ وعلماء بعضهم ألفوا وساهموا في إثراء التراث الإباضي من مؤلفات، ومن بينهم ضياء الدين عبد العزيز بن ابراهيم الثميني، والشيخ ابراهيم بن ييحمان (عبد الرحمن)، الشيخ يحيى (بابا) بن الشيخ محمد بن الشيخ أبي القاسم بن يحيى، الشيخ يحيى بن عيسى البنوري، الشيخ بالحاج بن كاسي القراري، الفقيه ابراهيم بن سليمان البرياني، الشيخ يوسف بن حمو بن عدون اليسجني.<sup>3</sup>

## 02 الاستقرار السياسي النسبي الذي حظيت به منطقة مزاب

تعتبر مسألة الأمن والفتن من المسائل التي لها تأثير مباشر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية وأيضا العلمية، وللدكتور بالحاج ناصر دراسة أكاديمية قيمة في هذا الموضوع، ناقشها من خلال الاتفاقات في وادي مزاب؛<sup>4</sup> فبعض الدراسات التي قدمت الموضوع أعطت صورة قاتمة عن الفترة الحديثة بمزاب، وأن الفرد فيها حياته معرضة في أي لحظة جراء الصراع بين الصفوف، وأنها محتملة في أي لحظة ولأتفه الأسباب فهذا التعميم مبالغ فيه؛<sup>5</sup> وليس من الفائدة في شيء سرد قائمة الفتن والنزعات بدون ذكر الأسباب والدواعي والأطراف الخفية فيها مثل ما ذكره الأستاذ يوسف الحاج سعيد في كتابه: تاريخ بني مزاب؛<sup>6</sup> وبالعكس شهدت الفترة الحديثة بمزاب تقدم ملحوظا في المستوى

<sup>1</sup> موسى بن أبي سحابة امحمد: (عاش خلال النصف الثاني من القرن: 11هـ/17م)، عالم جليل من غرداية بمزاب، عرف بالصلاح والتقوى، كانت له مراسلات علمية قيمة مع الشيخ محمد ابن عمر بن أبي ستة المحشي، وقد نشر بعض منها في كتاب طهارة الديون، للمزيد ينظر: ابراهيم مجاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص 428.

<sup>2</sup> بامحمد بوسحابة (عاش خلال القرن: 11هـ/17م)، تولى مشيخة غرداية، قصد المغرب الأقصى، ومكث فيه سنين يتلقى العلوم والمعارف الدينية، ولما رجع إلى وطنه وجد الوضع أسوأ حالا مما تركه، فجلس للفتوى، وحمل راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح المجتمع، فكان بذلك من رواد الحركة الإصلاحية الدينية بوادي مزاب، للمزيد ينظر: ابراهيم مجاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب الإسلامي، ج2، المرجع السابق، ص ص82-83.

<sup>3</sup> يحيى بوراس: الحياة الثقافية في منطقة مزاب خلال العصرين الوسيط والحديث، المرجع السابق، ص ص138-139

<sup>4</sup> بالحاج ناصر: المرجع السابق، ص ص89-132.

<sup>5</sup> نفسه، ص ص90-91.

<sup>6</sup> يوسف الحاج سعيد: المرجع السابق، ص ص

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه العلمي، وهذا بعد استقدام الشيخ عمي سعيد إلى المنطقة وذكر هذا الأخير في رسالة " وبعد فالأمور في هذه البلاد على وفق المراد، وفوق المعتاد، قد انتشرت بركة الدين وفوائده مشرقا ومغربا... وجعل الله ذلك رفعة له وتشريفا لأهله وذكر لهم في الأفق.."; فشهدت بذلك المنطقة فترة استقرار وأمن مع فترات اضطراب لا تخلوا منها المجتمعات البشرية.<sup>1</sup>

وواصل بعد ذلك المشوار الهيئة العليا على مستوى المدينة التي تعتبر سلطة حاکمة وتتمثل في العزابة والعوام، فما أصدره العزابة يطبقه العوام،<sup>2</sup> والعوام يتكونون من المقاديم حيث يُرشد كل صف اثنين من خيرة رجالها، فهم يتفقون ويتعاونون مع العزابة على قانون المدينة،<sup>3</sup> ويكتبونه على شكل اتفاقات وتمتاز هاته الأخيرة بالصرامة مثل عقوبات التغريم والنفي والتعزير أو التأديب بالضرب، وكل هذا من أجل الضبط الاجتماعي.<sup>4</sup>

فحكّم المتسبب والمشارك في إثارة الفتنة عقوبته: النفي حتى يرى البحر؛<sup>5</sup> وبالعودة إلى موضوع النزاعات نجد هاته الأخيرة تنصدر ثلاثة قضايا : الماء، والأرض، وعدم احترام الحدود بين العشائر وهو تدخل عشيرة في شؤون الأخرى، هذا في الأسباب الداخلية.<sup>6</sup>

وبالنسبة للأسباب الخارجية نجد: تزايد أعداد الأجانب في المدن الذي كان ورائه تحالفات اقتصادية مقابل تعهدات يمضون عليها؛ إلا أن استقبال القبائل البدوية لأفرادها القادمين من الصحراء شكل انقلاب في موازين القوى، مما أدى إلى فرض اتفاقات تضع حد لهاته الظاهرة المتزايدة؛<sup>7</sup> كما وضعت الهيئة العليا لوادي مزاب آليات لضبط الاستقرار في المنطقة.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> ناصر بالحاج: المرجع السابق، ص ص 90-99.

<sup>2</sup> نفسه، ص 75.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 49-50.

<sup>4</sup> نفسه، ص 82.

<sup>5</sup> نفسه، ص 116.

<sup>6</sup> نفسه، ص ص 102-108.

<sup>7</sup> نفسه، ص ص 109-117.

<sup>8</sup> نفسه ص 118.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه

### 03 أسفار الطلبة والمشايخ إلى الحواضر العلمية إلى جربة أو مصر.

ومن العوامل المهمة في ازدياد حركة النسخ الرحلات العلمية التي كان يقوم بها المشايخ والطلبة إلى الحواضر العلمية الإباضية من جزيرة جربة، ووكالة الجاموس بمصر<sup>1</sup>، وفي هذا الصدد يقول الشيخ أبي مهدي عيسى "وقد تجسدت تلك النهضة المباركة في تزايد أعداد الطلبة المزبيين الذين يعموا وجهتهم شطر جزيرة جربة ومصر لإكمال دراستهم العليا في المعقول والمنقول ونشطت حركة نسخ الكتب والدواوين"<sup>2</sup>؛ متكبين بذلك مشقة الطريق وبعد المسافة، مُحمّلين معهم عند عودهم إلى مزاب ما نسخوه واقتنوه من نفائس المخطوطات، والدليل على ذلك ما تحويه الخزائن الموجدة في مزاب من كم هائل من المخطوطات.

ومن أجل الوصول إلى جربة من يلتحق بالركب الحجازي فقد ذكر الرحالة أبي العباس الهيلالي السجلماسي (ت1175هـ) أنه عند مروره بقرية في الأغواط انضم إليه نحو ستين رجلا من امزاب يريدون الحج،<sup>3</sup> ولكن كان قصدهم تونس من أجل العمل وجزيرة جربة من أجل طلب العلم؛ ولم يستمر معهم في الركب إلا نحو ستة نفر، وأكثر من خمسين رجلا نزل في تونس.

وكان سفرهم مع الركب الحجازي هربا من الحرابة وقطاع الطرق من الأعراب، ومع ذلك تعرض الركب لقطع الطريق "وقد تفتن لهم الأعراب [المزبيون] فتعرضوا للركب بسبيهم، فصالحوهم على جلود مدبوغة اشتروها من الركب ودفعها لهم أمير الركب... فخلوا سبيلهم"<sup>4</sup> وكما تعرض الركب مرة أخرى لقطع الطريق "ولقينا كثيرا من الأعراب معروفين بأولاد صولة، وفرحوا بالركب ولم نرى منهم ضرر غير أنهم تعرضوا لتجار أمزاب المتسترين بالركب، يطلبون منهم ما جرت عادتهم من المغرم لهم بهذا الطريق، وأراد الحجاج منعهم من ذلك، فأكثروا الخصومة مع العرب، ثم قنعوا بقبض بعض الجلود

<sup>1</sup> وكالة الجاموس: دار خاصة للحالية الإباضية في مصر، كانت تسمى وكالة البحار نسبة إلى مؤقف المحل الحاج عبد العزيز بن منصور البحار، ثم اشتهرت بوكالة الجاموس، وهي تقع بجوار مسجد ابن طولون بالقاهرة، ومن أبرز المشايخ الذين عرفتهم الوكالة: الشيخ المحشي محمد بن عمرو أبي ستة، عمرو بن رمضان التلاقي، يوسف بن محمد المصعبي المليكي، للمزيد ينظر أحمد مهني مصلح: الوقف الجربي في مصر ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من ق10هـ إلى ق14هـ (وكالة الجاموس نموذجاً)، دار الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 2012م ص ص51-54.

<sup>2</sup> نفسه، ص 98.

<sup>3</sup> أبي العباس الهيلالي السجلماسي، المصدر السابق، ص 184.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص196-197.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه المصبوغة"؛<sup>1</sup> وكل هاته المحن والصعوبات من مشقة الطريق، لم تثني عزمهم من التوجه إلى جربة لنهل مناهل العلم منها في حلقات المشايخ والعلماء.

وبعد النهضة العلمية التي شهدتها منطقة مزاب في نهاية العصر الوسيط وبداية العصر الحديث، ازداد انتقال النساخ إلى طلب العلم واكتمال المراتب العليا خارج مزاب، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل هذا الاغتراب من أجل طلب العلم يكون مشروع وبمساندة الأمة أم بإرادتهم ومجهودهم الخاص؟ ومن الطلبة الذين قصدوا جربة أو مصر في الفترة الحديثة ووقعوا منسوخاتهم فيها -وقد يوجد من الطلبة من قصد إحدى الحواضر العلمية خارج ولم يوقع (مثل الشيخ أبي القاسم بن يحيى الغرداوي حيث اشترك في النسخ مع محمد بن أحمد بن يعقوب البروني؛<sup>2</sup> وابنه محمد؛<sup>3</sup> أحمد بن عيسى بن داؤد المصعبي المليلكي<sup>4</sup>)، أو لم تصل إلينا منسوخاته - وما يمثله الجدول التالي عدد النساخ مع عدد المخطوطات التي وقعوا لها:

الفترة	الرقم	اسم الناسخ	التكرار
1/2 من ق9هـ	1	أحمد بن داود بن الحاج موسى بن عيسى بن اسماعيل المصعبي	1
	2	أحمد بن ابراهيم بن عمر المصعبي	2
القرن 10هـ	3	عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمر اليسجني المصعبي	1
	4	محمد بن سليمان بن محمد المصعبي الغرداوي	1
	5	محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان المصعبي اليسجني	2
القرن 11هـ	6	يحيى بن أبي القاسم بن يوسف الغرداوي المصعبي	2
	7	موسى بن سعيد بن سليمان بن داود اليسجني المصعبي	2

<sup>1</sup> نفسه، ص220.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة حمو تامتلت، الرقم في الفهرس: 160.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة آل اسكوتي، الرقم في الفهرس: 169.

<sup>4</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 404،41.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه

4	أحمد بن أيوب بن زكري المصعبي اليسجني	8	القرن 12هـ
3	علي بن أيوب بن الحاج نوح اليسجني	9	
1	موسى بن ابي القاسم بن محمد بن موسى بن افضل اليسجني	10	
1	داود بن أم عمر بن صالح المصعبي الغرداوي	11	
2	موسى بن داود بن موسى بن داود بن أحمد المصعبي	12	
1	داود بن عمرو بن صالح بن عبد العزيز المصعبي	13	
2	صالح بن أحمد بن صالح المصعبي اليسجني	14	
2	داود المصعبي (الشيخ)	15	
1	ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم (بهون) بن علي بن بعزير المصعبي الغرداوي	16	
2	ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن يوسف المصعبي اليسجني من عشيرة ونتن	17	
1	بيكر بن محمد بن أحمد بن يحيى بن اعلي العلواني نسبا الغرداوي	18	
9	عمر بن صالح بن أبي القاسم بن يحيى بن أحمد المصعبي الغرداوي	19	
3	أحمد بن داود بن أم موسى بن الفقيه داود الورجلاني	20	
6	عمر بن أبي القاسم بن الحاج محمد بن بآل المصعبي الغرداوي	21	
8	محمد بن يوسف بن داود المصعبي اليسجني	22	
1	موسى بن عمر بن يعقوب المصعبي اليسجني	23	
1	أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المصعبي الغرداوي	24	
2	موسى بن يحيى بن صالح بن يحيى بن موسى المصعبي اليسجني	25	

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه

4	صالح بن أحمد بن ابراهيم بن أبي القاسم المصعبي الغرداوي	26	
3	يوسف بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد المصعبي	27	
3	أحمد بن الحاج بن أحمد بن علي البنوري	28	1/2 أول
2	داود بن أبي بكر بن ابراهيم بن محمد أبو الأعناق الغرداوي	29	ق13هـ

#### 04 التبادل الثقافي الإباضي العماني المغاربي

يقول الشيخ أبي مهدي عيسى في هذا الشأن "وقويت الروابط الثقافية وتدعمت بين مواطن الإباضية كربة وعمان وأضحت منطقة مزاب مركز إشعاع فكري استقطب علماء من خارج مزاب"<sup>1</sup>

ومن العلماء الذين قصدوا المنطقة في القرن العاشر الهجري: من جربة الشيخ أمي سعيد والذي استقر بمزاب، مجدد النهضة العلمية والاجتماعية، والشيخ أبو سليمان داود بن ابراهيم التلاتي سنة 961هـ-53-1554م، لازم حلقات الشيخ أبي مهدي عيسى المليكي، ومن نفوسة الشيخ محمد بن زكرياء الباروني، ممن يحضر حلقات الشيخ أبي مهدي عيسى، وحضر لوفاته رحمه الله أجمعين، ورثاه بقصيدة؛ ومن عمان الشيخ مسعود بن أحمد،<sup>2</sup> وقد طلبه الشيخ أبي مهدي عيسى الاستقرار في بلاد مزاب ولكن دون جدوى متعللا بالوالدين وكما طلب العمانيين بإرسال المشايخ إلى مزاب من أجل الدفع أكثر بالنهضة العلمية؛<sup>3</sup> ومن مزاب الشيخ يوسف بن محمد المليكي نزيل جربة حيث استقر بها، وتقلد منصب مفتي الجزيرة ورئيس الحكم فيها وله مجالس للتعليم هناك، وهذا في القرن الثاني عشر هجري.<sup>4</sup>

وبالإضافة إلى تزاور المشايخ، الرحلات العلمية للطلبة الإباضيين من وادي مزاب جبل نفوسة وجزيرة جربة في حلقات المشايخ سواء في جربة أو في وكالة الجاموس بمصر، وقد ذكرت ذلك في عامل أسفار الطلبة وشيوخ العلم إلى الحواضر العلمية.

<sup>1</sup> بالحاج ناصر: المرجع السابق، ص98.

<sup>2</sup> يحي بوراس: الحياة الفكرية بمنطقة مزاب في القرنين 9-10هـ/15-16م، المرجع السابق، 106.

<sup>3</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس:381.

<sup>4</sup> ابراهيم بحاز وآخرون: معجم أعلام الاباضية قسم المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص491.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه  
كما شهدت تلك الفترة تحييس الكتب ووقفها من طرف المشايخ ومن أمثلة ذلك:

#### أ) الكتب الموقفة من عمان

مخطوط الدلائل في اللوازم والوسائل في آخر المخطوط نجد ما يلي "تم هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه نهار الخميس المباركة في ربيع الحر 1107هـ كتبه محبوب بن محمد بن عبد الله المعولي ل ابراهيم بن يونس بن محمد بن عمر أبو سته المغربي" وفي الجلدة نجد أن الشيخ حبس هذا المخطوط "حبس هذا الكتاب على طلبة العلم من بني مصعب الشيخ ابراهيم بن يونس بن محمد بن عمرو بن أبي سته" فهذا الكتاب يعتبر همزة وصل بين عمان وجربة ومزاب فهو تجسيد عن العلاقات العلمية التي كانت هاته الأطراف فيما بينها.<sup>1</sup>

مخطوط منهاج الطالبين وبلاغ الراغبين حيث وقفه نجل المؤلف على المزايين ففي وجه الصفحة الأولى نص التوقيف: "أوقفت هذا الكتاب على كافة علماء بني مصعب، من كان ساكنا منهم بأرض مزاب، طلبا لإحياء هذه الملة الزهراء والدعوة الغراء من أهل الاستقامة من أمة محمد (ص)، طالبا لما عند الله من الثواب وخوفا من العقاب، كتبه مُوقِّفه الفقير لله ناصر بن خميس بن سعيد بن علي بن مسعود بن عبد الله الرستاقى بلدا، والعماني وطنا، والوهبي مذهبا، لايباع، ولا يشتري، ولا يوهب، ولا يخرج من أرض مزاب إلى أن يرث الإراث خالقها، ويكون قبض هذا الجزء وتصرفه بيد الشيخ الولي محمد بن أبي القاسم الغرداوي المصعبي رضيه الله، كتبه ناصر بن خميس سعيد العماني"<sup>2</sup>

#### ب) الكتب الموقفة من جزيرة جربة

وللجريين يد سخية في وقف المخطوطات لإخوانهم المزايين، وفيما يلي نماذج من الذين وقفوا المخطوطات:

الشيخ ابراهيم بن يونس بن عمر أبو ستة الجري

<sup>1</sup> صالح سيوسيو، محمد بوسنان: الفهرس سابق، الرقم في الفهرس و18/4.

<sup>2</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: و41/1

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه  
مخطوط منهج الطالبين وبلاغ الراغبين: كتاب الحج لخميس بن سعيد الرستاقى؛<sup>1</sup> ومخطوط  
الجامع ل محمد بن جعفر العماني بخط مشرقى واضح؛<sup>2</sup> ومخطوط قواعد الاسلام ل اسماعيل الجيطالي<sup>3</sup>  
الشيخ عمرو بن رمضان التلاتي: بحث يوصي أن تصل كتبه إلى: خزانة الوقف بغرداية، خزانة الوقف  
في جامع الشيخ سعيد الجربي بغرداية، جامع الشيخ سعيد الجربي، وربما المقصود من هاته الصيغ هو  
دار إروان-التلاميذ-

من تأليفه-نسخة أصلية-: مخطوط مرآة الناظرين في اصول تبغورين؛<sup>4</sup> مخطوط الفتح المبين  
بالقول المتين؛<sup>5</sup> مخطوط نتيجة الأفكار في تعليق عقيدة الأبرار؛<sup>6</sup> مخطوط رفع التراخي في مختصر  
الشمأخي.<sup>7</sup>

من نسخه: مخطوط تمرين الطلاب في صناعة الإعراب ل خالد بن عبد الله الأزهرى.<sup>8</sup>

من نسخ غيره: مخطوط شرح الأجرومية ل زين الدين جبريل، واشتراه بالثمن عشرة فضي؛<sup>9</sup>  
مخطوط مجيب النداء إلى شرح قطر الندى ل أحمد بن عبد الله الفاكهي؛<sup>10</sup> مخطوط المطلع ل زكريا بن  
محمد أبو يحيى الأنصاري، واشتراه بالثمن أربعة فضي.<sup>11</sup>

الحاج علي بن عياد الجربي:

<sup>1</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، غرداية: فهرس خزانة الشيخ ببانو الأولى، الرقم في الفهرس: 462.

<sup>2</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 287.

<sup>3</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 415.

<sup>4</sup> صالح سيوسيو، محمد بوسنان: الفهرس السابق، الرقم في الفهرس 4.

<sup>5</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف ببانو: الفهرس السابق، الرقم في الفهرس: 824.

<sup>6</sup> مؤسسة عمى سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 170.

<sup>7</sup> مؤسسة عمى سعيد: فهرس خزانة دار التعليم، الرقم في الفهرس: 65.

<sup>8</sup> مؤسسة عمى سعيد: فهرس خزانة حمو تامتلت، الرقم في الفهرس: 125.

<sup>9</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 135.

<sup>10</sup> مؤسسة عمى سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 530.

<sup>11</sup> مؤسسة عمى سعيد: فهرس خزانة القاضي بابكر، الرقم في الفهرس: 201.



الفصل الأول.....تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه  
وقّف هذا الأخير مخطوطين للشيخ ابراهيم بن بيحمان المزابي وهذا بخط ابراهيم بن سليمان  
الشماخي النفوسي وهما: الجزء الثاني من تفسير القرآن للبيضاوي؛<sup>1</sup> فتح الجليل ببيان خفي أنوار  
التنزيل ل زكريا بن محمد الأنصاري؛<sup>2</sup> وهاته المخطوطات تدل على التواصل الثقافي بين وادي مزاب،  
وجزيرة جربة، وجبل نفوسة.

### الحاج صالح عوالة:<sup>3</sup>

هذا الأخير أوقف مجموعة من المخطوطات لفائدة الطلبة المزابيين شارطا حله في جامع الشيخ  
عمي سعيد، جامع غرداية، وربما المقصود من هاته الصيغ دار إروان-التلاميذ- بغرداية؛ وبعضهم بخط  
الشيخ عمرو بن رمضان التلاتي؛ والجدول التالي يمثل المخطوطات التي وقّفها الحاج صالح عوالة.

الرقم في الفهرس	اسم الخزانة	عنوان المخطوط
	مؤلفات القطب	حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة
216	دار التلاميذ غرداية	الإيضاح: كتاب الصلاة ل عمر الشماخي
244	دار التلاميذ غرداية	حاشية قواعد الإسلام ل محمد بن عمر أبي ستة
250	دار التلاميذ غرداية	حاشية كتاب البيوع من الإيضاح ل محمد أبي ستة
251	دار التلاميذ غرداية	حاشية الصلاة من الإيضاح ل عبد الله السدويكشي
189	دار التلاميذ غرداية	ابو مسألة ل احمد بن محمد ابو العباس
33	دار التلاميذ غرداية	لباب التأويل في معاني التنزيل ل علي الخازن
55	القاضي الحاج بابكر	الأحكام ل يحي بن الخير الجناوني

<sup>1</sup> صالح سيوسيو، محمد بوسنان: الفهرس السابق، الرقم في الفهرس: ب18.

<sup>2</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 6.

<sup>3</sup> صالح عوالة: صديق الشيخ عمرو بن رمضان التلاتي، وقد رثاه بقصيدة طويلة في ديوانه، مركزا على وقوفه بجنبه، وجوده الكريم الذي يبذله، للمزيد ينظر صالح سيوسيو، محمد بوسنان: الفهرس السابق، ص 52.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه

57	القاضي الحاج بابكر	أصول الدينونة الصافية ل عمروس بن فتح
61	القاضي الحاج بابكر	الإيضاح: الشفعة ل عامر الشماخي
63	القاضي الحاج بابكر	الإيضاح: الوصايا ل عامر الشماخي
65	القاضي الحاج بابكر	باب في الجروح والديات والأرش ل مجهول
81	القاضي الحاج بابكر	جواب في الحبس ل أحمد بن سعيد الشماخي
92	القاضي الحاج بابكر	حاشية كتاب النكاح ل عمر الويراني - أصلية-
148	القاضي الحاج بابكر	شرح ألفية ابن مالك ل حسن المرادي
20	القاضي الحاج بابكر	أصول الدين ل تبغورين بن عيسى الملشوطي
17	الخزانة العامة	لباب التأويل في معاني التنزيل ل علي الخازن

وأيضاً من الشخصيات الجربية التي وقّفت المخطوطات على المزايين:

### الحاج رمضان بن سعيد وينش:<sup>1</sup>

وقّفت مخطوطات لفائدة قصر بني يسجن ومن بينها: البدر الطالع في شرح جمع الجوامع بخط مشرقى، الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية الفرائض بخط مغربي، كتاب شرح الجهالات، شرح القواعد بخط مشرقى، شرح قواعد الاعراب بخط مشرقى.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الحاج رمضان بن سعيد وينش: من الرجال المحسنين، محب للعلم وأهله، اش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر هجري، وهو من جزيرة جربة، عاصر الشيخ يوسف بن محمد الملبكي (ت 1187هـ)، نزيل جربة، وابنه محمد (ت 1207هـ)، للمزيد ينظر: صالح سيوسيو، محمد بوسنان: الفهرس السابق، ص 52.

<sup>2</sup> صالح سيوسيو، محمد بوسنان: الفهرس السابق، ص 52-53.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه

## 05 رغبة المشايخ وطلبة العلم في إنشاء الخزائن

ومن العوامل التي زادت في حركة النسخ رغبة المشايخ في إنشاء الخزائن، وهذا ما ذكره الشيخ أبي مهدي عيسى "وأُنشئت بعض المكتبات الخاصة والعامة"<sup>1</sup> وقد ورد في الفهارس إشارات تدل على ذلك ومن بينها:

- خزانة دار التلاميذ -إروان-: كما ذُكرت بصيغ مختلفة جامع الشيخ عمي سعيد، خزانة الوقف بغرداية مثل ما ذكره الشيخ عمرو بن رمضان التلاقي وقد أُشرتُ إليه سابقاً؛ وهي من أقدم وأكبر الخزائن في غرداية وتحتوي على 1303 عنوان؛ وهي من نتائج النهضة العلمية المباركة التي قام بها الشيخ عمي سعيد عند قدومه إلى مزاب<sup>2</sup>
- خزانة الشيخ عمي سعيد: وهي خزانة شخصية، قامت جمعية التراث بالقرارة بفهرستها وإصدار الفهرس في سبتمبر 1994.<sup>3</sup>
- خزانة مشايخ غرداية<sup>4</sup>: وهي موجود في غرفة مستقلة في قاعة دار التلاميذ، يستغلها المشايخ والعزابة في حفظ أرشيف المسجد.<sup>5</sup>
- خزانة الشيخ أبي القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي (ت 1102هـ).<sup>6</sup>
- خزانة الشيخ محمد بن أبي القاسم بن يحيى الشهير بالشيخ حمو والحاج (ت 1129).<sup>7</sup>
- خزانة الشيخ أبو القاسم بن أيوب الشهير بكاسي بن أيوب (1050-1150هـ).<sup>8</sup>

<sup>1</sup> بالحاج ناصر: المرجع السابق، ص 89.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة دار التلاميذ، ص د.

<sup>3</sup> بشير الحاج موسى: نافذة على مخطوطات الخزانة العامة، مجلة المنهاج، جمعية أبي اسحاق أطفيش لخدمة التراث، غرداية، العدد 2، ص 252.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة دار التلاميذ، الرقم في الفهرس 170-171.

<sup>5</sup> بشير الحاج موسى: نافذة على مخطوطات الخزانة العامة، المرجع السابق، ص 253.

<sup>6</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة القاضي الحاج بابكر، الرقم في الفهرس: 100-106.

<sup>7</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة دار التلاميذ، الرقم في الفهرس: 255.

<sup>8</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس مخطوطات الخزانة العامة، الرقم في الفهرس: 257، 259.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه

- خزانة الشيخ أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر الغرداوي (ت بعد 1206)<sup>1</sup>

- خزانة الشيخ الحاج عمر بن صالح (ت بعد 1200هـ).<sup>2</sup>

- خزانة الحاج.<sup>3</sup>

- خزانة الشيخ الحاج داود.<sup>4</sup>

- خزانة عزابة ورجلان<sup>6</sup>

## 06 دور المسجد - حلقة العزابة - والمجتمع في دفع حركة النسخ

حلقة العزابة الدور الأكبر في دفع حركة وتيرة النسخ والحركة العلمية بوادي مزاب، فمسؤولية التربية والتعليم منوطة بحلقة العزابة فهي المشرفة والمنقذة لذلك، وهذا بتسيير المحاضر ودار التلاميذ، كما شهد بذلك المؤرخ أبو القاسم سعد الله: "وفي مزاب حيث المساجد هي أساس التعليم، ولا وجود

للزوايا، نجد التلميذ ينتقل من التعليم القرآني (...). وعادة كان التعليم يعطى في دار العلم أو دار التلاميذ تحت إشراف العزابة، وبرنامج هذه المرحلة غني (...) فهو يشمل العلوم الدينية من فقه

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة دار التلاميذ، الرقم في الفهرس: 245، أيضا فهرس خزانة تامتلت الرقم في الفهرس 350.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة القاضي الحاج بابكر، الرقم في الفهرس:

<sup>3</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 17، 45، 69. وهي خزانة مشايخ عائلة الحاج من عشيرة آل يونس، ومنهم الشيخ أبو القاسم بن يحيى، والشيخ حمو والحاج، والشيخين يحيى (باب) بن محمد، والشيخ أبو القاسم بن محمد، ابناي الشيخ حمو والحاج، والشيخ باب بن يونس؛ ويوجد قاموس المحيط محبس على عشيرة آل يونس في الخزانة العامة، ينظر بشير الحاج موسى: نافذة على الخزانة العامة، المرجع السابق، ص 254.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة القاضي الحاج بابكر، الرقم في الفهرس: 9، 10، 135.

<sup>5</sup> اختلف في شخصية الشيخ فالأستاذ بشير الحاج موسى يرجح أنه هو الشيخ داود بن يوسف بن باحمد من مدينة العطف عاش في النصف الثاني من القرن 12هـ، ويرى مفهرس خزانة مؤلفات القطب بأنه داود بن بعمور الذي ذكر الشيخ ياسة في طلبه بإحضار قاموس المحيط من مصر 1142هـ، ووجدت توقيعين في خزانة آل فضل للشيخ داود المصعبي في وكالة الجاموس سنة 1139هـ، الرقم في الفهرس: 76، 179.

<sup>6</sup> بخط الشيخ يحيى (بابا) بن محمد بن أبي القاسم الغرداوي كتب "هذا الكتاب من كتب خزانة عزابة ورجلان"، مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة الشيخ باسه الوردجاني، الرقم في الفهرس 51.

الفصل الأول..... تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحركة فيه وتوحيد وأصول الفقه، والتفسير والحديث والفرائض، ثم العلوم العربية والعقلية كالنحو و البلاغة والعروض والمنطق والحساب، وكانوا يعنون بالحساب لعلاقته بالفرائض، وكذلك التجارة والمحاسبات، وكان التلاميذ يواظبون على الدروس في المساجد التي كانت مجانية لم وكذلك بالنسبة للمعلمين، ولا يكاد يوجد رجل أُمي في مزاب لعناية أهله بالتعليم العربي الإسلامي من الأساس"؛<sup>1</sup> وللمجتمع الفضل في اتباع أوامر الحلقة في الضبط الاجتماعي الذي رسموه، والأوقاف التي سبلوها لتشجيع العلم وأهله.

## 07 ازدهار التجارة بين الشمال والجنوب

مع بدايات الفترة الحديثة أصبحت منطقة مزاب إحدى المراكز الهامة في المبادلات التجارية،<sup>2</sup> وهذا ما ذكر حسن الوزان في كتابه وصف افريقيا "سكانها أغنياء؛ وهي أيضا رأس خط تجاري يلتقي فيه تجار الجزائر وبجاية بتجار أرض السودان"<sup>3</sup> وهذا في المحور الأوسط مرورا بالمدينة والأغواط باتجاه توات ثم بلاد السودان؛ وترتبط بالمحور الغربي مع الأغواط ومن هاته الأخيرة تسلك القوافل مسلكين: وهران إلى المغرب الأقصى، أو إلى بشار ومنه إلى السودان الغربي؛ وكذلك بالمحور الشرقي بقسنطينة وبسكرة مرورا بوجلان ومن هاته الأخيرة يتفرع الطريق إلى الحواضر التونسية والليبية وإلى مملكة غانة بالسودان الغربي؛ ونجد في كل مدينة من مدن مزاب تحتوي على سوق للمبادلات الخارجية.<sup>4</sup> وهذه الحركية من التجارة ساعدت المزييين في إيجاد رخاء نسبي في المعيشة، وهذا الرخاء ساهم بالاهتمام بالمظاهر الفكرية والثقافية.<sup>5</sup> ومن بين المبادلات التجارية الورق من أجل كتابة المخطوط، إلا أننا لم نقف على تقييد يذكر هاته المبادلة.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبدان، 1998م، ص62.

<sup>2</sup> بالحاج ناصر: المرجع السابق، ص396.

<sup>3</sup> حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص134-135.

<sup>4</sup> بالحاج ناصر: المرجع السابق، ص396-370.

<sup>5</sup> يحي بوراس: الحياة الفكرية بمنطقة مزاب في القرنين 9-10هـ/15-16م، المرجع السابق، ص98.

الفصل الثاني: النساخ بواد مزاب خلال الفترة الحديثة

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول النساخ

- من هو الناسخ بوادي مزاب؟

- خطوط النسخ والحبر والمداد

- الاشتراك في النسخ

المبحث الثاني: أبرز النساخ

- جدول لأسماء النساخ

- نماذج من النساخ من كل قرن

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

## الفصل الثاني: النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

### المبحث الأول: مفاهيم عامة حول النساخ

#### من هو الناسخ المزابي؟

للإجابة على هذا العنصر يمكن أن نتساءل ماهي أصناف النساخ؟ وهل النساخ امتهنوا حرفة النساخة أو ما يسمى بـ الوراقة؟ وهل الكتب المنسوخة ينخسونها لأنفسهم أم لغيرهم بمقابل؟ فالإجابة على هاته التساؤلات تحدد لنا شخصية الناسخ المزابي، أو ما كتب عنهم في التراجم والمصادر وهذا قيل ما نجده.

#### 01 أصناف النساخ

- أ) ناسخ ضابط: وهو ذو مستوى علمي يأهله لنقل ونسخ النص أو الكتاب بأمانة ودقة دون الوقوع في التصحيف والتحريف، وبغض الطرف عن نوع خطه؛<sup>1</sup> وكما يمكنه إضافة تصحيحات وتعليقات وإضافات في هوامش المنسوخات التي نسخها أو اطلع عليها.
- ب) ناسخ محترف: هو من جعل النساخة حرفة له، يسترزق منها؛ وقد يكون الناسخ المحترف ضابطا، وقد لا يصل إلى المستوى الذي يأهله الارتقاء بالناسخ الضابط.<sup>2</sup>
- ت) ناسخ مبتدئ: وهو من في بدايات النسخ، فملكة الخط والكتابة تأتي بالتمرن على محاولة تحسين الخط.

#### 02 مراتب للنساخ

من خلال تصفح الفهارس يمكن أن نصنف النساخ إلى:

- أ) العلماء والمشايخ: وهي النسخ الأصلية التي يكتبها المشايخ لمؤلفاتهم، والنسخ التي ينسخها لنفسه ويجبسها لفائدة الطلبة، وهاته أسمى غاية للنسخ.

<sup>1</sup> يحي بوراس: مراسلة كتابية معه إلكترونيا عبر الواتساب يوم 2022/05/19م على الساعة العاشرة صباحا.

<sup>2</sup> نفسه.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

(ب) طلبه العلم: الذين زاولوا دراستهم في دار التلاميذ -إروان- ويوجد منهم من أكملوا دراستهم

العليا خارج مزاب وأتوا بمنسوخاتهم التي نسحوها هنالك.

(ت) الهواة: وهم من لا ينضبون بمعايير النسخ، فهم ينسخون لأنفسهم.

03 امتهان حرفة النساخة: لم يرد في الفهارس أن النساخ كانوا ينسخون بمقابل أي امتهن حرفة

النساخة، إلا أن كثرة منسوخات الناسخ ونسخه لغيره من الشخصيات العلمية، ربما تدل على أنه

اتخذ النساخة حرفة له.<sup>1</sup>

ومن بين النساخ نذكر مثلا: في القرن العاشر الهجري الناسخ اسماعيل بن عيسى بن الحاج

عبد الله التحجيني،<sup>2</sup> حيث مخطوط "كتاب التعليق على مغني اللبيب ل محمد بن أبي بكر المخزومي

الدماميني" نسخه الناسخ وكثرة "للأخ في الله الشيخ الفقيه العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن زكرياء

النفوسي الباروني،<sup>3</sup> مخطوط شرح الأصول الدينية مشتملا على تلخيص معاني القصيدة النونية ل

الشيخ اسماعيل الجيطالي نسخه الناسخ "للشيخ العالم العلامة الحاج محمد بن سعيد اليسجني".<sup>4</sup>

الناسخ باسّمه بن أم موسى الورجلاني مخطوط الدليل لأهل العقول لباغي السبيل بنور الدليل

لتحقيق مذهب الحق بالبرهان ل يوسف بن ابراهيم الورجلاني نسخه لعدون بن يوسف اليزجني،

وذلك يوم الخميس 13 محرم 1130هـ في بلاد غرداية؛<sup>5</sup> ونسخ الناسخ ل أحمد بن يحيى بن الناصر

الغرداوي مخطوطين الحل والإصابة ل محمد بن وصاف النزوي، وذلك ظهر الأحد 28 شوال 1132هـ في

بلاد غرداية؛<sup>6</sup> والديوان: باب في مسائل الحيض للعزابة، في نفس اليوم؛<sup>7</sup> وكذلك قواعد الإسلام ل

<sup>1</sup> Aissa Hadj Mahammed: Ibid, p9.

<sup>2</sup> ينظر لنماذج من أبرز النساخ في البحث الثاني.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تامتلت بغرداية، الرقم في الفهرس 122.

<sup>4</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف بيانو، غرداية: فهرس خزانة الشيخ بيانو الأولى، الرقم في الفهرس: 117.

<sup>5</sup> مكتبة الحاج صالح لعللي: فهرس خزانة الشيخ صالح لعللي ببني يزقن، الرقم في الفهرس: 205.

<sup>6</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 261.

<sup>7</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة باباموسى، الرقم في الفهرس: 141.



الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

اسماعيل الجيطالي، عصر الجمعة 6 ربيع الآخر 1132هـ في بلاد غرداية نسخه الناسخ للحاج ابراهيم

بن داود بن حمو العطفراوي نسبا الغرداوي مسكنا<sup>1</sup>

ومن الناسخ المحترفين يحيى بن عيسى البنوري نسخ مخطوطين ل عيسى بن كاس المليكى في

اللغة العربية: مخطوط شرح ألفية ابن مالك ل مجهول،<sup>2</sup> و مخطوط شرح الأجرومية ل أبو القاسم بن

يحيى المصعبى الغرداوي؛<sup>3</sup> و مخطوط أيضا ألفية ابن مالك قصيدة ل محمد بن عبد الله بن مالك نسخها

لسعيد بن حم بن عدون؛<sup>4</sup> وغيرهم.

#### 04 نماذج من النساخ الضابطين

- محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان المصعبى اليسجني، الشهير بالشيخ بالحاج<sup>(5)(6)</sup>

- أحمد بن عيسى بن الحاج عبد الله بن عيسى بن عبد الله التجيني<sup>7</sup>

- محمد بن سليمان بن محمد الغرداوي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مؤسسة عمى سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 324.

<sup>2</sup> مكتبة الحاج صالح لعلي: فهرس خزانة الشيخ صالح لعلي ببني يزقن، الرقم في الفهرس: 101.

<sup>3</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 123.

<sup>4</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 14.

<sup>5</sup> يحيى بوراس: الشيخ بلحاج اليسجني من خلال الوثائق، مجلة المنهاج، جمعية أبي إسحاق أطفيش لخدمة التراث، غرداية، العدد 4، ص 177.

<sup>6</sup> محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان أبو عبد الله اليسجني: اشتهر بـ "الشيخ بلحاج" وهذا عكس ما ذكر في بعض التراجم أنه وفد مع الشيخ عمى سعيد الجري من جربة؛ انتقل إلى جربة انتقل في خمسينيات القرن 10هـ/16م إلى جربة للاستزادة في طلب العلم وحضر حلقات الشيخ داود بن ابراهيم الجري التلاقي، مولع بنسخ الكتب واقتناءها؛ وبعد عودته من جربة كان له بصمة في الجانب الاجتماعي والعمرائي في بني يسجن، وفاته المنية في أواخر ق 10هـ، للمزيد ينظر: المرجع السابق، ص 168-180.

<sup>7</sup> أحمد بن عيسى بن الحاج عبد الله بن عيسى بن عبد الله التجيني: ناسخ ضابط ذو خط جيد، تلى العلم عن الشيخ عبد الرحمن الصدغياني أبو يزيد، له رحلة علمية إلى مصر، له تقارير وتعليقات في حواشي منسوخاته، وقّع في مجموع بخزانة آل فضل في 8 محرم 966هـ/10/21/1558م، للمزيد ينظر: يحيى بوراس: الحياة الفكرية بمنطقة مزاب خلال القرنين 9-10هـ/15-16م، المرجع السابق، ص 103.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

- اسماعيل بن عيسى بن الحاج عبد الله المصعبي<sup>2</sup>

- عبد العزيز بن محمد اليسجني<sup>3</sup>

## خطوط النسخ والحبر والمداد

### 01 أنواع الخطوط

لكل ناسخ خط يمتاز به، مع تواجد التشابه فيما بين النساخ في بعض الأحيان، خاصة إذا كانوا في نفس الفترة، وملكة التفريق بين خطوط النساخ وبين القرون يملكها المفهرس للخزائن لاحتكاكه مع المخطوطات، فخبرته تتجسد في التعرف على النساخ الذي لم يوقع اسمه أو المخطوط المتور الأخير، وذلك من مقارنة الخطوط.

وبالعودة إلى أنواع الخطوط يوجد نوعان من الخطوط: خط مشرقى وخط مغربي والفرق بينهما أن الخط المغربي يكتب حرف القاف بنقطة واحدة فوق الحرف وأما الخط المشرقي فبنقطتين، وحرف الفاء الخط المغربي بنقطة واحدة أسفل الحرف وأما المشرقي فنقطة واحدة فوق الحرف؛ والمغاربة عموما يكتبون بالخط المغربي وعليه فالمزاييون يكتبون بالخط المغربي.

أنواع الخطوط في خزائن مزاب بعد تصفحنا للفهارس نجد أن المفهرس يقسم الخطوط إلى

خمسة أنواع:

- خط مجوهر

- خط جيد

<sup>1</sup> محمد بن سليمان بن محمد الغرداوي: من النساخ الضابطين، له خط جيد، ويعد من الطلبة الذي انتقوا إلى جربة من أجل الاستزادة في حلقات الشيخ داود بن ابراهيم الجربي التلاتي رفقة الشيخ بلحاج اليسجني في مسجد القصبين، نسخ أحكام ديوان العزابة بحضرة شيخه بتاريخ أوائل شعبان 958هـ/أوت 1551، للمزيد ينظر: المرجع السابق، ص 103-104.

<sup>2</sup> اسماعيل بن عيسى بن الحاج عبد الله المصعبي: ناسخ ضابط، صاحب خط مغربي، من الراجح أنه من تلاميذ الشيخ أبي مهدي عيسى، وهو ناسخ مجموعة أجوبة الشيخين سعيد الجربي وعيسى المليكي، للمزيد ينظر: المرجع السابق، ص 104.

<sup>3</sup> عبد العزيز بن محمد اليسجني: ناسخ ضابط، وقّع على حاشية الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية في المنطق يوم الثلاثاء 3 جمادى الآخر 997هـ، والظاهر أنه تتلمذ على الشيخ أبي مهدي عيسى، للمزيد ينظر: المرجع السابق، ص 104.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

- خط واضح

- خط مقروء

- خط رديء

## 02 الحبر والمداد

وعند ذكر الخط يتبادر مباشرة إلى أذهاننا ذكر الحبر والمداد، فهذا الأخير كان يصنع هنا في المنطقة، ويسمى بصناعة الحبر أو طبخ الحبر، ففي ظهر الجلدة الأولى من مخطوط شرح ألفية ابن مالك ل عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل للناسخ يحيى بن عيسى البنوري "فائدة في صناعة الحبر".<sup>1</sup> وفي خزانة دار التعليم للحاج عمر بن مسعود القراري تقيد لفائدة في صناعة الحبر والمداد: "فائدة بصنع المداد الأكلحل [كذا] تأخذ أوقية عفص وأربع [كلمة غير مقروءة] زاج وأوقيتين صمغ عربي وأوقية من البقم هذه الأوزان مع اترتين [لترين] من الماء ومدة مكثه على النار قدر ساعتين ونصف والعقاير تسق جيدا"<sup>2</sup>

وإلى وقت قريب مزال المداد يصنع هنا في وادي مزاب.<sup>3</sup>

وكما استعملت الألوان قصد الزخرفة وإتقان العمل في كتابة المخطوط فالمتصفح

للمخطوطات التي نسخها المزايون يجد تعدد الألوان في الكتابة: من لون واحد (بني)، أو لونين وهو الغالب (بني-أحمر)، أو ثلاثة ألوان وهو المستعمل بكثرة أيضا، ويوجد أربعة ألوان (بني-أحمر-برتقالي-بنفسجي) وكما يوجد خمسة ألوان (أسود-بني-أحمر-أصفر-برتقالي) وكما أيضا يوجد ستة ألوان (بني داكن-أسود-أحمر-أجوري-أصفر-أخضر)

والألوان المستعمل هي كالتالي:

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان تاجنينت، الرقم في الفهرس: 566.

<sup>2</sup> مراسلة إلكترونية مع الأستاذ بشير الحاج موسى، عبر الواتساب بيوم 20 ماي 2022م؛ صورة المخطوط بحوزة الباحث.

<sup>3</sup> في معهد الشيخ عمي سعيد، كان الحاج حمو اشقبقب يصنع "إلغ" المداد في المؤسسة؛ مراسلة إلكترونية مع الأستاذ بشير الحاج موسى، عبر الواتساب بيوم 20 ماي 2022م.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة  
بني بدرجاته (فاتح، داكن)/أحمر بدرجاته (فاتح، قان)/أسود/أجوري/قرمزي/بنفسجي/أصفر/  
برتقالي/أمغر/زبدي/أحضر/وردي

### الاشترك في النسخ

الاشترك في النسخ هو وجود ناسخين أو أكثر في نقل مخطوط، وهذا في حلقات المشايخ سواء  
هنا في مزاب أو في جربة، ويفدنا في معرفة زملاء الناسخ الذين يدرسون معهم، ومكان النسخ وتاريخه  
وقد يكون الاشتراك مع:

- الشيخ مع طالبه
- مع الزميل في الدراسة
- مع المساعد في التدريس
- التلميذ مع شيخه<sup>1</sup>

وفيما يأتي نماذج من الاشتراك في النسخ

(أ) في جربة

مخطوط مختصر حياة حيوان ل مجهول نسخه الناسخين محمد بن سليمان الغرداوي وأحمد بن  
عيسى التجيني وأغلبية النسخ لمحمد بن سليمان وهذا بمقارنة النصوص؛ ووجود الخطين جنبا إلى  
جنب دليل التقاء الناسخين في حلقات العلم بجربة على يد الشيخين إما حلقة الشيخ داود التلاتي  
التي كان يحضرها شيخ محمد الغرداوي، أو حلقة الشيخ عبدالرحمان الصدغياني التي كان يحضرها  
شيخ أحمد التجيني.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Aissa Hadj Mahammed: Ibid, p p10-11.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة حمو تامتلت، الرقم في الفهرس: 181.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

مخطوط شرح تلخيص المفتاح ل مسعود بن عمر التفتازاني 160 نسخة أبو القاسم بن يحيى

الغرداوي مع محمد بن أحمد بن يعقوب البروني، وهذا دليل على خروج الشيخ أبي القاسم من مزاب إلى جربة للاستزادة في العلم.<sup>1</sup>

مخطوط موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب ل خالد بن عبد الله الأزهرى، نسخه أبو القاسم بن

يحيى الغرداوي ولوحظ وجود خط مختلف لا يستبعد أن يكون من أحد مشايخه عندما انتقل الى جربة

مثل سليمان بن عبد الله الجربي أو أبي القاسم بن يحيى اليراني الجربي أو احد زملائه من الجريين أو النفوسيين<sup>2</sup>

مخطوط حاشية الديانات ل عبد الله بن سعيد السديوكشي ومحمد بن يوسف المصعبي اشتركا في

نسخه كل من أحمد بن عيسى بن دادّ المليكي والفقيه أبو بكر بن يوسف الغرداوي ودّل ذلك على

التقائهما بالمسجد الكبير في جربة في حلقات أستاذهما يوسف المصعبي رحمهم الله جميعا<sup>3</sup>

مخطوط الإيضاح: كتاب الصلاة ل عامر الشماخي، نسخه ابراهيم بن عمر بن بابيه المصعبي وقد

كتبت بعض الصفحات بخط معاصرين له أحدهما لعلي بن عبيد الله شهر بطار الشماخي فالاشتراك

بالنسخ دليل على كون النسخ خارج مزاب لعله في جامع بني ليمس بجربة.<sup>4</sup>

خزانة الشيخين مخطوط قواعد الاسلام ل اسماعيل الجيطالي 53 نسخة داود بن اعمر بن عبد

العزیز المصعبي، كما شارك الناسخ ناسخون من جربة ونفوسة وتم ذلك في جامع بني ليمس حين كان

الناسخ في جربة.<sup>5</sup>

(ب) في وادي مزاب

<sup>1</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 160.

<sup>2</sup> نفسه، الرقم في الفهرس 191.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة آل اسكوتي، الرقم في الفهرس: 41.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 215.

<sup>5</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة الشيخين، الرقم في الفهرس: 53.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة  
مخطوط رسالة واتفاق في منع الحاق ابن امه بنسب مدعيه ل محمد بن زكرياء النفوسي اشتركوا في  
نسخه كل من داود بن أيوب بن داود الورجلاني واسماعيل بن عيسى بن حاج عبد الله المصعبي  
وأخران مجهولان.<sup>1</sup>

مخطوط أبي مسألة الجامع ل أحمد بن محمد بن بكر الفرستائي<sup>2</sup> وأيضاً الديوان: كتاب الصوم  
للغزابة،<sup>3</sup> نسخهما محمد بن الفقيه يوسف الورجلاني وداود بن أيوب بن داود الورجلاني.

مخطوط شرح ألفية ابن مالك ل حسن بن الشيخ قاسم المرادي اشتركوا في نسخه ابراهيم بن أحمد  
بن أيوب المصعبي وميمون بن ميمون بن سالم ومجهول.<sup>4</sup>

مخطوط شرح مقدمة التوحيد ل أحمد بن سعيد الشماخي، اشتركوا في نسخه ميمون بن ميمون بن  
سالم واسماعيل بن صالح بن اسماعيل بن تامر بن موسى المصعبي.<sup>5</sup>

مخطوط رسالة في أحكام ولد ابن امه واتفاق روضة أبي مهدي عيسى اشترك في النقل أكثر من  
ناسخ وهذا بمقارنة النصوص الاول اسماعيل بن صالح بن اسماعيل المصعبي والثاني اسماعيل بن عيسى  
بن الحاج عبد الله التجيني وناسخ مجهول<sup>6</sup>

مخطوط الزبور نسخه عيسى بن ميمون بن سالم المليكي وأحمد بن محمد بن أبي القاسم بن  
الغزالي المليكي، وقدمت نسخت النسخة لطالباها أحمد بن عمر الغرداوي<sup>7</sup>

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة الشيخ باسة الورجلاني، الرقم في الفهرس: 26.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة بومعقل، الرقم في الفهرس: 28.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة الشيخ باسة الورجلاني، الرقم في الفهرس: 20.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة آل اسكوتي، الرقم في الفهرس: 194.

<sup>5</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 57.

<sup>6</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 127.

<sup>7</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 682.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

يعد الشيخين أبو القاسم بن يحيى الغرداوي وابنه حمو والحاج، من اللذين اشتركا في نسخ عديد المخطوطات ومنها: مخطوط كشف الغمة وبيان فرق الامة<sup>1</sup> وشرح قطر الندى وبل الصدى ل عبد الله بن يوسف الانصاري؛<sup>2</sup> وحاشية الترتيب ل أبو ستة؛<sup>3</sup> حاشية الوضع ل محمد بن عمر القصبي.<sup>4</sup>

مخطوط شرح رسالة الاستعارات للسمرقندي ل ابراهيم بن محمد عصام الدين نسخته الشيخين يحيى بن صالح اليسجني وعبد العزيز بن ابراهيم الثميني.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة القاضي بابكر، الرقم في الفهرس: 207.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة الشيخ باسة الورجلاني، الرقم في الفهرس: 46.

<sup>3</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الثانية، الرقم في الفهرس: 22.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس الخزانة العامة، الرقم في الفهرس: 147.

<sup>5</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 199.





المبحث الثاني: أبرز النساخ

جدول لأسماء النساخ في الفترة الحديثة

والنساخ مرتبون ترتيباً زمنياً من أقدم ناسخ إلى آخرهم في الفترة الحديثة، وهذا بالطبع بالنسبة لعينة البحث أي للفهارس المطلع عليها، وأما فترة النسخ التي هي بالمهجري اعتمدت على أقدم تاريخ موقع إلى آخر تاريخ موقع بالنسبة لكل ناسخ، وبالنسبة لعدد التكرار اعتمدت على ما هو موقع بخط الناسخ وما هو مثبت بمقارنة النصوص.

الفترة	الرقم	اسم الناسخ	التكرار	فترة النسخ الهجري
النصف الثاني ق9هـ	1	أحمد بن داود بن الحاج موسى بن عيسى بن اسماعيل المصعبي	16	881-870
	2	سعيد بن علي بن يحيى بن يدر الخيري الجري -الشيخ أمي سعيد-	24	885-879
	3	أحمد بن ابراهيم بن عمر المصعبي	6	889-886
	4	عمرو بن سعيد بن علي الجري أصلا الغرداوي موطننا -مؤذن غرداية- <sup>1</sup>	15	937-931
	5	عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمر بن سعيد بن ابراهيم اليسجني المصعبي	1	943
	6	محمد بن عيسى بن منصور بن عيسى بن موسى المصعبي	15	955-948
	7	عبد العزيز بن يوسف بن موسى بن فضل اليسجني المصعبي	14	964-949
	8	محمد بن سليمان بن محمد المصعبي الغرداوي	9	959-954
	9	محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان المصعبي اليسجني -الشهير بالشيخ بلحاج- <sup>2</sup>	22	964-955
	10	عبد الله بن زكرياء بن سليمان المصعبي	1	960
	11	أحمد بن عيسى بن حاج عبد الله المصعبي التجنبي	27	966
القرن 10هـ	12	أحمد بن نزار بن عثمان المليكي	5	971-968
	13	بَلْقَاسَم بن محمد بن علي المصعبي	19	970
	14	اسماعيل بن عيسى بن حاج عبد الله المصعبي	63	883-974
	15	داود بن أيوب بن داود الورجلاني	10	974
	16	محمد بن الفقيه يوسف بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد الورجلاني	16	977-974
	17	ابراهيم بن أحمد بن أيوب [المصعبي]	6	980
	18	أبو القاسم بن صالح بن سعيد بن علي الجري أصلا الغرداوي موطننا	4	980
	19	اسماعيل بن صالح بن اسماعيل بن تامر بن موسى [المصعبي]	9	980

<sup>1</sup> يحيى بوراس: الحياة الفكرية بمنطقة مزاب خلال القرنين 9-10هـ/15-16م، المرجع السابق، ص100.

<sup>2</sup> نفسه، صص101-102.

الفصل الثاني.....النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

885-982	8	ميمون بن ميمون بن سالم الاباضي المصعبي المليكي	20	
983	3	الناصر بن سليمان بن حمد بن سليمان بن أحمد المصعبي المليكي	21	
983	4	يحيى بن موسى بن يحيى المصعبي الغرداوي	22	
985	1	محمد بن علي بن عبد الله بن علي الغرداوي المصعبي	23	
995-994	3	باب بن بيشة بن محمد الوردلاني	24	
997	15	عبد العزيز بن محمد المصعبي اليسجني	25	
1000	2	موسى بن الحاج محمد المصعبي	26	
1000	6	نوح بن عبد الله بن مسعود المصعبي	27	
1024	11	يحيى بن أبي القاسم بن يوسف الغرداوي المصعبي	28	
1031	2	محمد بن سليمان المصعبي	29	
1055	2	عبد الله بن عيسى المصعبي	30	
1058	1	أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن العزاي المليكي	31	
1058	1	عيسى بن ميمون بن سالم المليكي	32	
1062	4	الحاج بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن علي بن ميمون بن موسى الصعبي اليزكي	33	
1065	1	أبو القاسم بن عمر بن موسى بن علي بن عمر المصعبي الحربي مسكنا	34	
1102-1068	83	أبو القاسم بن يحيى بن أبي القاسم بن محمد بن موسى المصعبي الغرداوي	35	
1074	26	عيسى بن يوسف المصعبي	36	القرن
1075	1	ابراهيم بن سليمان بن سليمان بن ابي القاسم بن محمد بن موسى المصعبي المليكي	37	11هـ
1105-1075	36	أبو القاسم (كاس) بن أيوب بن محمد بن زكرياء المصعبي الغرداوي	38	
1076	1	أحمد بن موسى المصعبي	39	
1076	1	يوسف بن محمد المصعبي	40	
1092-1079	15	عيسى بن سعيد بن ابراهيم بن محمد المصعبي اليسجني	41	
1084	13	أبو القاسم بن موسى بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى المصعبي المليكي آل ويرو	42	
1085-1084	3	موسى بن سعيد بن سليمان بن داود اليسجني المصعبي	43	
1085	2	احمد بن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن محمد بن عمر بن علي المليكي	44	
1116-1085	54	محمد بن أبي القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي -الشهير بالشيخ حمو والحاج-	45	
1087	1	محمد بن عمر بن محمد بن أمغار المليكي المصعبي المدعو بـ أمغار	46	
1117-1096	7	أحمد بن موسى بن أبي القاسم بن عمور المصعبي العطاوي	47	
1100	2	عبد الله بن عيسى بن عبد الله المصعبي	48	
1105	2	عبد الرحمن بن داد بن عبد الرحمن المصعبي	49	القرن
1122-1111	24	سعيد بن موسى بن الفقيه صالح اليسجني	50	12هـ
1116-1113	11	أحمد بن أيوب بن زكري المصعبي اليسجني	51	

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

1115	5	عمر بن يوسف بن الحاج أبي القاسم بن ابراهيم بن عيسى بن ابراهيم [المصعبي]	52
1118-1117	9	علي بن أيوب بن الحاج نوح اليسجني	53
1120	13	الحاج ناصر المصعبي	54
1121	2	ابراهيم بن سليمان العظفاوي	55
1122	1	موسى بن ابي القاسم بن محمد بن موسى بن افضل اليسجني	56
1129	1	موسى بن الحاج موسى اليسجني	57
1166-1130	33	باس بن موسى بن داود بن محمد بن أحمد بن الفقيه داود الوردجاني	58
1132	1	داود بن اعمر بن عبد العزيز المصعبي	59
1132	1	داود بن أم عمر بن صالح المصعبي الغرداوي	60
1137-1132	6	موسى بن داود بن موسى بن داود بن أحمد المصعبي	61
1133-1131	4	ابراهيم بن أحمد المصعبي نسبا الغرداوي مسكنا	62
1133	1	عدون بن يوسف بن أبي القاسم بن عمر بن موسى بن علي اليسجني المصعبي	63
1134	8	أبو القاسم بن محمد بن الحاج أبي القاسم بن يحيى الغرداوي اليونسي المصعبي	64
1142-1134	11	داود بن عمرو بن صالح بن عبد العزيز المصعبي	65
1138-1134	11	صالح بن أحمد بن صالح المصعبي اليسجني	66
1138-1137	6	أبو القاسم بن داود بن يحيى بن محمد بن عمور المصعبي	67
1136	2	عمر بن عمار بن محمد بن يونس المصعبي	68
1138-1137	2	ابراهيم بن يوسف بن صالح بن حم بن عبد الله المصعبي	69
1138	1	ابراهيم بن عمر بن بابه المصعبي	70
1139	2	داود المصعبي (الشيخ)	71
1141-1137	11	ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم (بهون) بن علي المصعبي الغرداوي	72
1141	1	موسى بن الحاج محمد بن بن موسى المصعبي	73
1142	17	ابراهيم بن سليمان بن ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله المصعبي نسبا الاباضي	74
1143	4	موسى بن محمد بن موسى بن محمد المصعبي	75
1146-1145	6	ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن يوسف المصعبي اليسجني من عشيرة أولاد وندن	76
1145	6	الحاج رمضان بن سعيد وندن	77
1148	2	عبد الله بن يحيى بن الحاج سعيد بن محمد بن الحاج المصعبي	78
1161-1148	35	يحيى بن صالح المصعبي اليسجني -الأفضلي-	79
1149	1	بيكر بن محمد بن أحمد بن يحيى بن بن اعلي العلواني نسبا الغرداوي مسكنا	80
1149	2	داود بن عيسى بن يحيى المصعبي	81
1150	11	أحمد بن عيسى بن سليمان اسكوتي المصعبي المليكي	82
1150	2	الحاج بن ابراهيم بن الحاج عبد الله بن تمين اليسجني	83

الفصل الثاني.....النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

1170-1151	19	أبو بكر بن ابراهيم بن احمد المصعبي الغرداوي	84
1195-1157	15	يحي (باب) بن محمد بن الحاج أبي القاسم ..المصعبي الغرداوي اليونسي	85
1209-1158	62	عبد العزيز الثميني	86
1164-1158	2	محمد بن أحمد بن صالح بن يوسف الاباضي المليكي	87
1160-1159	2	محمد بن يوسف المليكي المصعبي الجري	88
1162	8	ابراهيم بن داود الغرداوي	89
1167-1162	21	عمر بن صالح بن أبي القاسم بن يحي بن أحمد بن محمد المصعبي الغرداوي	90
1165-1164	14	أحمد بن داود بن أم موسى بن الفقيه داود الورجلاني	91
1177-1164	3	أحمد بن سليمان بن بيكر بن عبد العزيز بن أحمد المليكي مسكنا العلواني نسبا	92
-11801169	11	يوسف بن محمد بن سعيد بن يوسف بن قاسم بن اعمر بن موسى اليسجني اليدري	93
1177-1175	20	عمر بن أبي القاسم بن الحاج محمد بن بآل بن الحاج المصعبي الغرداوي	94
1224-1177	75	ابراهيم بن بيحمان	95
1178	7	يوسف بن محمد اليدري اليسجني	96
1179	5	عبد العزيز بن صالح بن حمو بن داؤد المليكي	97
1181	5	عيسى بن محمد بن احمد بن صالح بن يوسف بن اعمر المليكي المصعبي	98
1182	5	أبو القاسم بن الشيخ صالح المصعبي	99
1182	1	أحمد بن الشيخ صالح المصعبي	100
1194-1184	33	أحمد بن عيسى بن داؤد (داود) بن حم (حمو) المصعبي المليكي	101
1192-1184	8	صالح بن محمد الورجلاني اليسجني مسكنا	102
1203-1184	60	محمد بن يوسف بن داود المصعبي اليسجني	103
1203-1184	36	موسى بن عمر بن يعقوب المصعبي اليسجني	104
1188-1185	25	أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المصعبي الغرداوي	105
1200-1185	6	ساسى بن عبد العزيز بن اخواج الورجلاني مسكنا الفضلي نسبا البيزجني منشأ	106
1189-1185	11	موسى بن يحي بن صالح بن يحي بن موسى المصعبي اليسجني	107
1185	17	يوسف بن حمو بن عدون اليسجني	108
1187	5	أبو بكر بن يوسف بن ابراهيم بن أبي بكر بن أحمد المصعبي الغرداوي	109
1189	5	أبو بكر بن صالح بن باب بن صالح بن أبي القاسم بن صالح بن الشيخ أمي سعيد	110
1189	1	عمر بن يوسف بن ابي بكر المصعبي	111
1191	1	أبو بكر بن أبي القاسم بن ابراهيم بن أبي القاسم سليمان المصعبي الغرداوي	112
1191	13	صالح بن أحمد بن ابراهيم بن أبي القاسم بن ابراهيم المصعبي الغرداوي	113
1194-1191	30	يوسف بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد المصعبي	114

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

1198	1	ابراهيم بن صالح بن ابراهيم المصعي	115
1200	1	بيعيسى بن داد بن صالح الورجلاني	116
1200	6	عبد الرحمن بن موسى بن عبد الرحمن المصعي المليكى	117
1200	4	عمرو بن يوسف بن أبي بكر المصعي	118
1203	8	عيسى بن عبد العزيز بن ابراهيم الثميني	119
1205-1204	15	أحمد بن الحاج بن أحمد بن علي البنوري	120
1207	13	الحاج بن كاسي بن محمد القراري	121
1207	2	داود بن أبي بكر بن ابراهيم بن محمد أبو الأعناق العمراوي الغرداوي المصعي	122
1237-1188	39	يحيى بن عيسى بن يحيى بن داود بن عيسى بن سليمان بن يحيى بن داود البنوري	123
1208	2	الحاج بن أحمد بن حني بن باب حني البنوري	124
1216-1208	13	عيسى بن الحاج ابراهيم بن عيسى بن محمد العظفاوي	125
1214	1	أحمد بن ابراهيم بن عمر المصعي	126
1216	1	بلحاج بن باحمد بن حني بن باب حني بن محمد البنوري	127
1223	10	عمر بن أحمد بن عيسى بن داود بن حمو المصعي المليكى نسبا	128
1265-1232	5	عمر بن موسى بن عمر بن يعقوب من آل فضل اليسجني	129
1234	6	الحاج بن أبي القاسم بن احمد بن اسماعيل القراري	130
1241	3	سليمان بن يوسف المصعي	131
1246	1	حاج بن محمد العظفاوي	132
1250	1	بلحاج بن بوبكر بن موسى بن أحمد بن صالح بن محرز الغرداوي	133

النصف  
الأول  
من  
القرن  
13هـ

ومن أجل التعرف على القصور التي تنتمي إليها النساخ قمت بوضع الجدول التالي:

الرقم	اسم القصر	عدد التكرار
1	مصعي	41
2	بني يسجن	32
3	غرداية	25
4	مليكة	17
5	ورجلان	6
6	تجنينت	5
7	بنورة	4
8	قرارة	2

## الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة تحليل الجدول:

نلاحظ أن النساخ الذين لم يُعرفوا انتمائهم لقصرهم هو الأكثر إذ يبلغ عددهم واحد وأربعون ناسخا، ثم تأتي في الصدارة قصر بني يسجن بـ اثنان وثلاثون ناسخا، ثم بعدها قصر غرداية بـ خمسة وعشرون ناسخا، ثم قصر مليكة بسبعة عشر ناسخا، فتلك القصور كانت الأكثر انتماء للنساخ، ثم تأتي قصر ورجلان بستة ناسخا فحين كانت منارة علم في العصر الوسيط، ثم العطف (تجننت) بحمسة ناسخا، وبنورة بأربعة نساخ، والقرارة بناسخين، وهاته الأخيرتين بنورة والقرارة لم تظهر إلا في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وهذا بالنسبة للفترة الحديثة، مع ناسخين مصعبين في الفترة الوسيطة.

نماذج من النساخ من كل قرن.

### 01 نماذج من نساخ النصف الثاني من القرن 9هـ/14م:

الناسخ أحمد بن داود بن الحاج موسى بن عيسى بن إسماعيل المصعبي<sup>1</sup>:

له منسوخات عديدة يتراوح تاريخ نسخها بين سبعينيات وثمانينيات ق 9هـ<sup>2</sup>؛ وهو من النساخ المحترفين ومن الذين أسسوا لعهد جديد للوراقة والنساخة بوادي مزاب في النصف الثاني من القرن 9هـ؛ ويعد من الطلبة الذين اغترفوا العلم من المدارس العلمية وجوامعها بجزيرة جربة، وتخرجوا على يد الشيخ أبي النجاة يونس بن سعيد بن تعاريت الجربي، وربما أيضا من زكرياء بن أفلح الصدغياني<sup>3</sup>، وفي خزانة تاملت نجد مخطوطة " شرح ألفية ابن مالك لـ عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل " حيث إن النسخة مقابلة بأصل من قبل الناسخ<sup>4</sup>، وهذا من تحري الناسخ في نقل المعرفة؛ وفي خزانة إروان بغرداية له توقيع في كتاب الجامع لعبد الله بن محمد بن بركة العماني، نسخته بالاشتراك مع أستاذه الشيخ يونس بن سعيد بن تعاريت الجربي وذلك في مسجد ميطر في واد النقب من جبل زنزفا

<sup>1</sup> مكتبة الحاج صالح لعلي: فهرس خزانة الشيخ صالح لعلي، ورد اسمه موقعا

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تاملت، الرقم في الفهرس 146.

<sup>3</sup> نفسه، الرقم في الفهرس 198.

<sup>4</sup> نفسه، الرقم في الفهرس 146.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة  
من عمالة قابس في يوم 28 رمضان 871هـ الموافق لـ 3 ماي 1467م<sup>1</sup>. وعدد منسوخاته في العينة  
سنة عشر عناوين.

## 02 نماذج من نساخ القرن 10هـ:

الناسخ محمد بن عيسى بن منصور بن عيسى بن موسى المصعبي:

من نساخ النصف الأول من القرن 10هـ/16م؛ من النساخ المجدين حيث في خزانة الشيخ  
الحاج بابكر مخطوطة "شرح الكافية في النحو لابن الحاجب محمد بن حسن السمائي الأسترابادي  
"شرح الناسخ في نقل نسخته يوم 27 شوال وانتهى في 25 ذي الحجة 950هـ الموافق لـ 20 مارس  
1544م<sup>2</sup>، أي استغرق في نسخ الكتاب قرابة شهرين.

وفي خزانة تامتلت مخطوط "شرح الفية ابن مالك لـ حسن بن قاسم المرادي" انتهى من  
نسخها بعد المغرب ليلة الجمعة 7 ذي الحجة 948هـ الموافق لـ 24 مارس 1542م، والنسخة  
مقابلة من قبل الناسخ<sup>3</sup>؛ ومقابلة النسخة بنسخة أخرى هو من باب التأكد والتحري في نسخ  
المخطوط.

كما تملك كتاب "مختصر شرح البجائي على شواهد شرح شذور الذهب لابن هشام لمحمد  
عابد الفيومي"، ففي خزانة إروان بغرداية نجد في الورقة 74 ظهر في نص التملك والتوقيف ما يلي:  
"هذا الكتاب من كتب الشيخ آّم احمد بن عيسى بن منصور بن عيسى بن موسى سبيله سبيل  
الخزانة من الجبوس وغيره"<sup>4</sup>؛ وهذا ما يفسر أن للشيخ خزانة خاصة؛ وعدد منسوخاته بالنسبة للعينة  
خمسة عشر عنوان.

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس 234.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة القاضي بابكر، الرقم في الفهرس 171.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تامتلت، الرقم في الفهرس 82.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس 535.

الفصل الثاني..... النسخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

### الناسخ أحمد بن عيسى بن حاج عبد الله التجيني المصعبي:

من أعلام بني مزاب في النصف الثاني من ق10هـ/16م، وقد كان تعلم بمصر على يد الشيخ أبي زيد عبد الرحمن الحيلاتي<sup>1</sup> وأيضاً في جربة تتلمذ في حلقات الشيخ عبد الرحمن الصدغياني؛ وهو ناسخ ضابط ومجد، وما يدل على اجتهاده ومثابرته في تلقي العلم خارج مزاب في جربة ومصر التقييد الذي دوّنه في خزانة آل الفضل: "حاشية على تعليق الرهاوي على شرح البجائي على الأجرومية للرهاوي أبو زكرياء يحيى بن فوراجاء المصري الحنفي"؛ حيث في هامش الكتاب حواشي بنفس خط المتن، والأخرى ربما كانت للناسخ أو لشيخه عبد الرحمن الصدغياني، وفي آخر الصفحة الأخيرة نجد: تم ما وجد من التعليق الذي وضعه المحقق الرهاوي الذي أخذ عنه شيخنا عبد الرحمن الصدغياني، إمام عصره، وقدوة أهل زمانه في النحو وسائر علوم اللغة العربية، في مصر عمرها الله بالإسلام؛ قال الناسخ: وهذا المطرر أي جمع طرة، على بعض المواضع منه المدور أي الموضوع في دائرة، به خط وجدته على الأم المنسوخ وهذا ما يفسر أن الناسخ نسخ من نسخة المؤلف، ومن الطرر بقلم شيخنا المذكور أبي زيد عبد الرحمن الصدغياني حومة، الجربي بلدًا؛ فسألته عنه فقال: كل ذلك مما سمعته من المؤلف مشافهة، وكذلك الأم المنسوخ منه بخطه رحمه الله، إلا أنه غير تام كما ترى. ولم يوجد عنده غيره ولم أطلع عليه مع البحث عندما كنت في مصر<sup>2</sup>.

وفي خزانة تامتلت مخطوط "شرح ألفية ابن مالك لعبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل" للناسخ أحمد بن داود بن الحاج موسى بن عيسى بن اسماعيل المصعبي النسخة مصححة من قبل الشيخ أحمد بن عيسى التجيني<sup>3</sup>، وهذا ما يؤكد على تمكن الناسخ في اللغة العربية. وعدد منسوخاته في مجال اللغة العربية بالنسبة للعينة سبعة وعشرون عنوان.

<sup>1</sup> مكتبة عشيرة آل محمد: فهرس خزانة الاستقامة بين يزقن، الرقم في الفهرس 193.

<sup>2</sup> جمعية التراث، القرارة: فهرس خزانة آل فضل بني يزقن، الرقم في الفهرس 212. وقد استعنت بعميد المخطوطات الأستاذ يحيى بوراس، لفك شفرات هذا التقييد.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تامتلت، الرقم في الفهرس 146.



الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

اسماعيل بن عيسى بن الحاج عبد الله المصعبي التجنبي (حي في 983هـ-1576م)

وهو ناسخ ضابط ذو خط مخربي جيد؛<sup>1</sup> وعدد منسوخاته في العينة ثلاثة وستون منسوخة، وهو أكثر النساخ الذين نسخوا في القرن العاشر الهجري؛ وهو ممن يُشكك أنه قد امتهن حرفة النساخة لكثرة منسوخاته، حيث مخطوط "كتاب التعليق على مغني اللبيب ل محمد بن أبي بكر المخزومي الدماميني" نسخه الناسخ وكثرة "للأخ في الله الشيخ الفقيه العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن زكرياء النفوسي الباروني،<sup>2</sup> مخطوط شرح الأصول الدينية مشتملا على تلخيص معاني القصيدة النونية ل الشيخ اسماعيل الجيطالي نسخه الناسخ "للشيخ العالم العلامة الحاج محمد بن سعيد اليسجني.

03 نماذج من نساخ القرن 11هـ:

الفقيه الحاج أبو القاسم بن يحيى الغرداوي (ت. 1102هـ/1690م):

شيخ بارز من مشايخ وادي مزاب ويندرج في سلسلة نسب الدين<sup>3</sup>، اهتم بعلوم اللغة تأليفا ونسخا، ومن تأليفه شرح الأجرومية لمحمد الصنهاجي، ففي خزانة الاستقامة الثانية وجدت نسخة أصلية وهذا من خلال مقارنة النصوص، فخطه رحمه الله بارز<sup>4</sup>

وأیضا في خزانة الشيخ الحاج بابكر يوجد نظم في اللغة ل أبو القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي وهي نسخة أصلية؛<sup>5</sup> له رحلة علمية إلى جزيرة جربة، قصد الاستزادة في العلم؛ ففي مخطوط "شرح تصريف العزي لمسعود بن عمر التفتازاني" نسخه بالاشتراك مع محمد بن أحمد بن يعقوب البروني وهذا دليل على خروج الشيخ أبي القاسم من مزاب إلى جربة<sup>6</sup>، وأيضا مخطوط أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ل عبد الله بن يوسف الأنصاري، نسخه الناسخ محمد بن أبي القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي في النسخة خمسة قرائن ترجح كون النسخ كان خارج مزاب، أولا: كتابة الناسخ في نسبه "المصعبي"، ثانيا: المنسوخ له محمد بن سالم الجربي السديوكشي، ثالثا: في ظهر الجلدة الأولى قيد

<sup>1</sup> يحي بوراس: الحياة الفكرية بمنطقة مزاب خلال القرنين 9-10هـ/15-16م، المرجع السابق، ص104.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تامتلت، الرقم في الفهرس 122.

<sup>3</sup> ابراهيم بحاز وآخرون: المرجع السابق، ص349.

<sup>4</sup> مكتبة عشيرة آل احمد: فهرس خزانة الاستقامة الثانية ببني يزقن، الرقم في الفهرس 252.

<sup>5</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة القاضي بابكر، الرقم في الفهرس 242.

<sup>6</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تامتلت، الرقم في الفهرس 160.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة  
التملك "انتقل بالشراء الصحيح وصار ملكا من أملاك أحمد بن عيسى بن سليمان المصعبي، رابعا:  
وجود في الهامش تصحيحات بخط مشرقبي، خامسا: على وجه الجلدتين زخرفة نباتية أنيقة داخل  
السرة دلت على أن التسفير كان خارج مزاب؛<sup>1</sup> وهذا على غرار رحلته الحجازية

له علاقات علمية وطيدة مع علماء عمان وجرية، وما يدل على ذلك ما وجد في خزانة  
تاملت مخطوط "موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لخالد بن عبد الله الأزهرى"، نسخته الشيخ أبو  
القاسم، مع وجود خط مختلف، ولا يستبعد أن يكون من أحد مشايخه عندما انتقل إلى جربة أمثال  
الشيخ سليمان بن عبد الله الجريبي أو الشيخ أبي القاسم بن يحيى اليراني الجريبي، أو أحد زملائه من  
الجريبين أو النفوسيين.<sup>2</sup>

امتاز بالغزارة في النسخ في عدة فنون منها العقيدة واللغة والسير، وفي العينة يعتبر أكثر  
الناسخين نسخا للكتب حيث يصل عدد منسوخاته ثلاثة وثمانون عنوان.

#### أبو القاسم بن موسى بن عبد الرحمن المليكي:

ناسخ بارز ببلاد مزاب في النصف الثاني من القرن 11هـ/17م، ذكر الشيخ محمد بن  
يوسف أظفيش في كتابه الرسالة الشافية الشيخ موسى بن عبد الرحمن في سياق الكلام عن نسب آل  
ويرو، ويبدو أن الناسخ ابن أحد مشايخ مليكة<sup>3</sup>، ومن نماذج منسوخاته: نجد في خزانة الاستقامة  
مخطوط "تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال لمحمد بن العباس التلمساني"، نسختها  
بتاريخ ضحوة الجمعة 7 ربيع الأول 1084هـ الموافق لـ 21 جويلية 1673م<sup>4</sup>، امتاز بخط مغربي  
مجوهر، كما أنه يستخدم عدة ألوان وزخارف في نسخته للمخطوطات، منسوخاته بالنسبة للعينة ثلاثة  
عشر عنوان.

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة آل اسكوتي، الرقم في الفهرس: 169.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تاملت، الرقم في الفهرس 191.

<sup>3</sup> مكتبة عشيرة آل احمد: فهرس خزانة الاستقامة، الرقم في الفهرس 318.

<sup>4</sup> نفسه، الرقم في الفهرس 183.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

### 03 نماذج من نساخ القرن 12هـ

الفقيه محمد بن أبي القاسم بن يحيى الغرداوي: الشهير بـ«حمُّو والحاج» (و~: 1045هـ / 1635م - ت: 1129هـ / 1716م)

شيخ من مشايخ غرداية، نشأ في بيت من البيوتات العلمية، أخذ العلم عن والده الشيخ أبي القاسم بن يحيى المصعبي، وهما حلقتان في سلسلة نسب الدين، تدرج في مناصب مجلس العزابة عضواً، ثمَّ الإمامة في المسجد العتيق بغرداية، وبعدها تقلد أعلى وظيفة وهي مشيخة الحلقة، وفي الأخير رشَّح لمشيخة مجلس عمِّي سعيد؛ كانت له حلقات علم يقصده الطلبة من شتى قصور مزاب وأيضاً من وارجلان، فبالإضافة إلى إعداد الرجال، اشتغل بالتأليف ونسخ الكتب، وخزائن مزاب شاهدة على ذلك. وكما له باع في طريقة تقاسيم المياه الجوفية بواحات غرداية والتي لا تزال محلَّ بحث لدى الدارسين والمختصين في مجال الريِّ والفلاحة<sup>1</sup>، وكما امتاز بإكمال النسخ المبتورة بإعادة نسخ أوراقها، وترميم المخطوط وبعث الروح فيه من جديد؛ منسوخاته بالنسبة للعينة ثلاثة وخمسون عنوان.

الفقيه المجدد أبو زكرياء يحيى بن صالح اليزجني (و: 1126هـ / 1714م - ت: 25 رجب 1202هـ / 1 ماي 1788م):

من الأعلام البارزين، وكبار المشايخ في وادي مزاب، فهو مؤسس النهضة الحديثة، ولد في بني يسجن بمزاب، سليل بيت العلم، تلقى مبادئ العلوم في مسقط رأسه ببني يسجن، ثمَّ قصد جربة في آخر النصف الأول من القرن 12هـ، وتلمذ عند الشيخ أبي يعقوب يوسف بن محمَّد المصعبي المليكي (ت: 1188هـ / 1774م) نزيل جربة، ومكث فيها اثني عشرة سنة متصلة، تفرَّغ فيها كليَّة للعلم. ثمَّ رحل إلى مصر فلازم دروس المدرسة الإباضيَّة بوكالة الجاموس، ودرس جامع الأزهر، وكان إلى جانب التعلُّم نسخ نفائس الكتب وخزانة مخطوطات آل افضل فيها الكم المعتر من منسوخاته.

ثم عاد إلى وطنه مزاب في حوالي سنة 1157هـ/1744م، بعد إمامه بعلوم كثيرة، شرع في وضع أسس حركة علمية شاملة، وتخرَّج على يديه طلبة من شتى بقاع قصور مزاب.

<sup>1</sup> ابراهيم بحاز وأخرون: المرجع السابق، ص362.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة  
وافته المنية وعمره 76 سنة، ودفن في مقبرة باسة وافضل<sup>1</sup>. منسوخاته بالنسبة للعينة خمسة وثلاثون  
عنوان.

بأسه بن موسى بن الحاج داود، فقيه(ت: 1175هـ / 1761م):

من وارجلان، أخذ مبادئ العلوم في مسقط رأسه، ثمّ واصل دراسته بوادي مزاب على يد  
الشيخ محمد بن أبي القاسم المصعبي، والشيخ صالح بن إبراهيم، وغيرهما، تولّى رئاسة الحلقة بوارجلان،  
بعد رجوعه من وادي مزاب، واشتغل بنسخ أمهات الكتب، فترك خزانة كبيرة مملوءة بالمخطوطات<sup>2</sup>.  
وتوجد في مؤسسة الشيخ عمي سعيد فهرس خزانة الشيخ باسه بن موسى الوارجلاني؛ وله رسالة  
أخرى إلى إخوانه بجزيرة، ونص الرسالة موجود في ملحق فهرس خزانة الشيخ باسه بن موسى  
الوارجلاني؛ منسوخاته بالنسبة للعينة ثلاثة وثلاثون عنوان.

#### 04 نماذج من نساخ النصف الأول من القرن 13هـ/19م.

يحي بن عيسى بن يحي بن داود بن عيسى بن سليمان بن يحي بن داود البنوري:

أورد الناسخ نسبه بعدة صيغ مختلفة؛ في خزانة إروان العطف وقع الناسخ نسبه على النحو  
التالي: يحي بن... بن دودو العبد اللاوي نسبا، الإباضي مذهبا، البنوري مسكنا<sup>3</sup>. وفي خزانة  
البكري وقع الناسخ نسبه كالتالي: يحي بن... المصعبي، البنوري نسبا، العطفاوي مسكنا<sup>4</sup>. وفي خزانة  
الشيخ صالح لعلي أورد الناسخ نسبه كالتالي: يحي بن... البنوري نسبا، المليكي أصلا، اليسجني  
دارا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم بحاز وآخرون: المرجع السابق، ص460.

<sup>2</sup> نفسه: ص86.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان تاجنيت، الرقم في الفهرس 484.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة البكري بالعطف، الرقم في الفهرس 279.

<sup>5</sup> مكتبة الحاج صالح لعلي ببني يزقن: فهرس خزانة الشيخ صالح لعلي، الرقم في الفهرس 123.

الفصل الثاني..... النساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة  
من أبرز النساخ في أوائل القرن 13هـ/ 18م، إذ اشتغل بالنسخ زهاء خمسين سنة إذ تُوْرخ  
مستنسخاته من ثمانينيات القرن 12هـ إلى حوالي العقد الثالث من القرن 13 هـ، وليس غريبا أن  
يقول في حقه القطب أطفيش في الرسالة الشافية بأنه نسخ ما لم ينسخه أحد المزايين<sup>1</sup>.

وهذا ما يظهر على أنه امتهن حرفة النساخة ومن بعض النماذج لنسخه لغيره: نُجد في خزانة  
الشيخ صالح لعلي مخطوط " قصيدة ألفية ابن مالك لمحمد بن عبد الله بن مالك " نسخها لسعيد بن  
حم بن عدون في الجمعة 13 جمادى الأخرى 1207هـ الموافق لـ 25 جانفي 1793م<sup>2</sup>؛ وفي خزانة  
إروان العطف مخطوط " شرح ألفية ابن مالك لعبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل " نسخه الناسخ لعمرو  
بن باف العطفوي الإباضي الوهبي، مؤرخة في عشية الجمعة 1 جمادى الأولى 1216هـ الموافق لـ 1  
سبتمبر 1801م<sup>3</sup>. وفي خزانة الاستقامة الثانية مخطوط " شرح ألفية ابن مالك لعبد الله بن عبد الرحمن  
ابن عقيل " نسخه الناسخ لنفسه في عشية الجمعة 1 ربيع الأول 1217هـ الموافق لـ 2 جويلية  
1802م، ثم انتقل بالشراء إلى داد باب بن إبراهيم بن باف بن حمدين<sup>4</sup>. منسوخاته بالنسبة للعينة  
تسعة وثلاثون عنوانا.

<sup>1</sup> مكتبة الشيخ يوسف ببانو: فهرس خزانة الشيخ ببانو، الرقم في الفهرس 551.

<sup>2</sup> مكتبة الحاج صالح لعلي: فهرس خزانة الشيخ لعلي، الرقم في الفهرس 214.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان تاجنينت، الرقم في الفهرس 566.

<sup>4</sup> نفسه، الرقم في الفهرس 566.

## الفصل الثالث: المنسوخات

المبحث الأول: حركة المنسوخات والمخطوطات

- نماذج من التملك والإنفاق والتحبيس والتداول والاستعارة

في سبيل المخطوطات

- نماذج من صيانة وترميم المخطوطات

- الورق والعلامات المائية

المبحث الثاني: مواضيع ومجالات النسخ

- العلوم النقلية

- العلوم العقلية

## الفصل الثالث: المنسوخات

### المبحث الأول: حركة المنسوخات والمخطوطات

نماذج من التملك والإنفاق والتحييس والتداول والاستعارة في سبيل المخطوطات  
تدل تلك المظاهرة من تملك المخطوطات، وانفاق الأموال من أجل الحصول عليها،  
واستعارتها، وتحييسها بغية الأجر عند الله عز وجل، وتداولها بين الطلبة والمشايخ، تدل على وعي  
الفرد والجماعة في إحياء العلم ونشره بين الناس ومن النماذج نورد ما يلي:

#### 01 نماذج من تملك أمهات الكتب:

مخطوط "طريق تمييز الطلاب في صناعة الإعراب لـ خالد الأزهري" نسخه الناسخ علي بن  
الصديق العمري يوم الأربعاء 28 رمضان 918هـ الموافق لـ 8 ديسمبر 1512م بمكة؛ في آخر المخطوط  
قيد نص التملك بخط الشيخ عبد الله "ملك لعبد الله بن عيسى بن إسماعيل"<sup>1</sup> والشيخ عبد الله ممن  
تولى مشيخة مسجد بني يسجن في النصف الثاني من القرن 11هـ/17م، ومات رحمه الله سنة 1118هـ/  
1706م.

مخطوط "شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية لـ خالد الأزهري" في الصفحة الأولى "ملك  
من أملاك محمد بن علي بن مشيش الورسغني ثم السدويكشي" وفي نفس الصفحة "انتقل بالشراء  
الصحيح من يد مالكة إلى ملك يحيى بن صالح بن يحيى المصعبي (ت 1202هـ/1788م)"<sup>2</sup>، وهذا يعطينا  
صورة عن شراء المخطوط وتداوله بين الطلبة والمشايخ قصد الاستفادة منه.

مخطوط معجم "القاموس المحيط" لـ "فيروز آبادي" في الصفحة الأخيرة: "ملك لعمر بن  
موسى بن عمر بن يعقوب (ت 1268هـ/1852م)... اشتراه ابنه إبراهيم من (تونس) ثمنه مائة ريال

<sup>1</sup> مكتبة عشيرة آل احمد: فهرس خزانة الاستقامة ببني يزقن، الرقم في الفهرس 402.

<sup>2</sup> جمعية التراث، القرارة: فهرس خزانة آل فضل ببني يزقن، الرقم في الفهرس 267.

الفصل الثالث ..... المنسوخات

سكة تونس بثمنه وكراهه جملة لجملة القاموس لكونه في سفرين<sup>1</sup>، وهذا يعطينا صورة عن ثمن مخطوطات اللغة العربية في تلك الفترة.

مخطوط "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" نسخه ناسخ مجهول، في وجه الورقة الأولى نجد نص التملك والتوقيف: "هذا الكتاب لبُزَيان بن الحاج محبس على أولاده الذكور دون الإناث، وإن لم يكن من يقرأ فيهم بني عمه الأقربين من ذرية بحمان بن عيسى، وإلا في مسجد بني يسجن" وبعد هذا التقييد نجد أيضا "وقد اشتريته على الطالب عبد الله بن عمر بأربع ريات من سكة مزاب وقد أقر بالثمن قد خلص والسلام"<sup>2</sup>. ربما اسم بُزَيان من أهل ورجلان وأصله من عشيرة آت باحمد في بني يسجن، واشتراه من واد مزاب؛ وهذا التقييد يفيد بأنه في وادي مزاب كانت توجد سكة خاصة بالمزايين في تلك الفترة يتداولونها بينهم.

## 02 نماذج من إنفاق الأموال في سبيل تحصيل نفائس مخطوطات لغة الضاد

مخطوط معجم "القاموس المحيط والقابوس الوسيط لـ"فيروز آبادي" نسخه ناسخ مجهول؛ نجد في هامش وجه الورقة الثالثة نص توقيف جماعي لأهل قصر غرداية: الحمد لله وحده وبعد، فإن جماعة أهل غرداية اجتمعوا في الجزائر بمن أراد الله منه الخير والصلاح واشتروا كتاب القاموس وحبسوه ووقفوه وخلدوه خالدا مؤبدا (ك.غ.م)، وهما (ك.غ.م) القابوس، أي اشتروا كتابين كبار، القاموس واسم كتاب عنوانه (كلمته غير مفهومة)؛ وهذا الحبس مؤقف على أهل غرداية ولا يخرج منها إلا بالرهن، ولا يباع ولا يوهب ولا يورث حتى يرث الله الأرض<sup>3</sup>.

مخطوط معجم "القاموس المحيط والقابوس الوسيط لـ فيروز آبادي"، كُتب بخط مشرقي متقن مؤرخ في سنة 1006هـ/1597م؛ وفي النصف الأول من القاموس كتب الشيخ باسه بن موسى: هذا

<sup>1</sup> جمعية التراث، القرارة: فهرس خزانة آل فضل ببني يزقن، الرقم في الفهرس 280.

<sup>2</sup> مكتبة عشيرة آل احمد: فهرس خزانة الاستقامة ببني يزقن، الرقم في الفهرس 181.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تامتلت بغرداية، الرقم في الفهرس 177.



الفصل الثالث ..... المنسوخات

الكتاب محبس لعزابة وارجلان، وقد اشترى من مصر باثنتين وأربعين ريالاً ونصف ميزان اسكندرية، على يد الشيخ داوود بن بعمور الغرداوي نسبا الإباضي مذهباً، وذلك أنه كان يقرأ في بلد مصر في ذلك الوقت؛ وكانت بيني وبينه تعارف في غرداية حين كنت أقرأ على يد الشيخ المرحوم محمد بن أبي القاسم؛ فكتبتهُ إليه كتاباً من وارجلان (ورقلة) مع الحاج عيسى بن الحاج محمد عام 1142هـ/1729م، -وهذا الأخير صاحب الفضل في إرسال الرسالة وإحضار القاموس-؛ فاشتراه لنا، وقد شكرته على معرفته؛ وقال لنا في كتاب: لم يوجد في مصر مثله، وقد وصى الدالين الذين يبيعون الكتب فأتوه بأزيد من عشرين نسخة فلم توافق إلا هذه، وهي نسخة جيدة؛ وقد استعان المذكور، -وهاته الكلمة الأخيرة ربما تعود للشيخ داود بن بعمور الذي يدرس في مصر في تلك الفترة- ببعض الإخوان من الجرابة فدفعوا فيه خمس عشرة ريالاً، والباقي -سبعة وعشرون ونصف ريالاً- قد دفعته العزابة والمقصود بها ربما عزابة ورجلان أو طلبة العلم المزايين الذين يدرسون معه فأصل كلمة العزابة تعود إلى طلبة العلم. فرحمة الله على الجميع<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا التقييم يمكن أن نخلص إلى:

- حرص عزابة ورجلان (ورقلة) على تجميع أمهات المعاجم لطلبة العلم.
- حرص طلبة العلم المزايين على اغتراف العلم من حواضر العالم الإسلامي، رغم بعد المسافة ومشقة السفر.
- التواصل مع الطلبة المزايين الذين يدرسون خارج مزاب، مع قلة إمكانيات التواصل في تلك الفترة.
- التقاء طلبة العلم من القصور المختلفة بواد مزاب بما فيها ورجلان (ورقلة) في حلقات المشايخ.

<sup>1</sup> صالح سيوسيو، محمد بوسنان: الفهرس سابق، الرقم في الفهرس: ص9. وقد استعنت بالأستاذ يحي بوراس لفهم هذا التقييم

## الفصل الثالث ..... المنسوخات

- اهتمام الشيخ داود بن بعمور في الحصول على نسخة شريفة وجيدة من المخطوط.

- مساهمة بعض الجريين من أموالهم في شراء المخطوط.

مخطوط معجم "القاموس المحيط والقابوس الوسيط ل الفيروز آبادي" نسخه أبو القاسم بن

أيوب بن محمد بن زكرياء المصعبي بالاشتراك مع الناسخ سعيد بن أحمد الشماخي، وذلك سنة 1078هـ/1667م؛ ففي الصفحة الأولى نجد نص توقيف "هذا الكتاب حبس على عشيرة أولاد يونس خاصة دون غيرهم لأنهم نسخوه من تلقاء أنفسهم وأفسدوا عليه أموالهم دون غيرهم فحيثما انتقلوا ينتقل معهم وأن قعدوا يقعد معهم لا يباع ولا يوهب ولا يورث"<sup>1</sup>.

من خلال التقايد السابقة نستنتج ما يلي:

معظم التوقيفات كانت جماعية مثل: أهل غرداية، عزابة ورجلان، عشيرة أولاد يونس، فإن دلّ على شيء فإنما يدل على وعي الجماعة أهل الحل والعقد في الاستثمار في سبيل العلم وطلبته.

اشتركت التقييدات الثلاثة في اقتناء مخطوط: القاموس المحيط والقابوس الوسيط ل الفيروز آبادي، وكل هذا من أجل فهم القرآن الكريم، والتفقه في الدين؛ ومن أجل التحصل عليه أنفقوا فيها أموالهم، مع قلة رغد العيش في بلاد مزاب.

### 03 نماذج من تحبيس الكتب

مخطوط محمد معالم التنزيل ل الحسين بن مسعود البغوي، نسخها الناسخ باسّ بن أم موسى الورجلاني لنفسه، ثم حبسه للأجر مع جملة كتبه على عزابة ورجلان، مشيراً إلى أنه إن لم يكن فيهم من يقرأ رجوع إلى عزابة غرداية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس الخزانة العامة بغرداية، الرقم في الفهرس 257.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة الشيخ باسة الورجلاني، الرقم في الفهرس: 3.

الفصل الثالث ..... المنسوخات

مخطوط الأسرار النورانية على المنظومة الرائية ل عبد العزيز الثميني والناسخ هو المؤلف أي نسخة أصلية بخط المؤلف نقرأ: "هذا مختصر سميته بالأسرار النورانية محبس على من يقرأ أو ينسخ في سبيل الله".<sup>1</sup>

#### 04 نماذج من تداول المخطوطات بين المشايخ والطلبة

عند تصفح المخطوطات حيث نلاحظ في هوامشها تصحيحات وتعليقات بمخطوط مختلفة فإن دل على شيء فإنما يدل على تداول المخطوط بين أيدي المشايخ والطلبة في حلقات العلم.

مخطوط أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ل عبد الله بن يوسف بن أحمد للناسخ باسّمه بن أم موسى، حيث في بعض المواضع تقريرات بخط الشيخ ابراهيم بن يحيى وقال فيها عن احدى التقريرات "أجاب عن هذه المسألة المحقق العلامة البحر الفهامة شيخنا عمي يحيى فقال.. " وفي ظهر جلدة الأولى نقرأ "هذا الكتاب من كتب ش باسّمه بن أم موسى محبس في سبيل الله مع جميع كتبه".<sup>2</sup>

مخطوط العدل والانصاف في اصول الفقه والاختلاف، للناسخ أبو بكر بن ابراهيم بن احمد المصعبى الغرداوي حيث في الهامش نجد تصويبات وتعليقات قليلة بخط الشيخ يحيى بن صالح اليسجني والشيخ يحيى (باب) بن الشيخ محمد بن أبي القاسم الغرداوي.<sup>3</sup>

مخطوط الإيضاح: كتاب الصلاة ل عامر الشماخي، حيث في الهامش تصحيحات وتقريرات بخط الناسخ ابراهيم بن عمر بن بابيه المصعبى وعديدة تلك بخط أبيه والشيخ صالح بن كاسي بن كاسي الغرداوي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 99.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة الشيخ باسّة الورجلاني، الرقم في الفهرس: 36.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة القاضي بابكر، الرقم في الفهرس: 45.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 215.

## 05 نماذج من استعارة الكتب

مخطوط أوضح المسالك إلى ألفية مالك كتبه الناسخ ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن احمد بن ابراهيم (بهون) بن علي بن بعزير المصعبي الغرداوي لعمر بن يحيى، وفي ظهر الجلدة الأولى من المخطوط نقراً "هذا الكتاب من جملة استعاره موسى بن بابه من أهل غرداية وهو في ضمانته حتى يُرد إلى خزانة الحاج"<sup>1</sup>

مخطوط باب في تفسير أسماء الله الحسنى لـ أحمد الشماخي نسخه الناسخ ابراهيم بن سليمان بن ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله المصعبي نسبا الإباضي مذهبا، حيث في ظهر الجلدة الأولى نقراً "عارية في يد بن صالح بن موسى بن الحاج يرجع إلى خزانة الحاج يوسف"<sup>2</sup> وهذا الأخير لعله الشيخ يوسف بن حمو بن عدون.<sup>3</sup>

### صيانة وترميم المخطوطات

تعد عملية ترميم النسخ القديمة وبعث الروح فيها وذلك بإتمام الأوراق المبتورة وتسفير المخطوط من أرقى عمليات الحفاظ على المخطوط وتوصيل ذلك الإرث الحضاري للأجيال القادمة، هذا من جهة ومن جهة أخرى، الاقتصاد في عدم نسخ مخطوطات أخرى فالورق والوقت ثمينين؛ ومن نماذج تلك الترميمات ما يلي:

#### أ) ترميم وإتمام نسخ قديمة

مخطوط الديوان للعبادة نسخه الناسخ أحمد بن ابراهيم بن عمر المصعبي أواخر ربيع الثاني 890هـ بالمسجد الكبير بجزيرة، حيث الورقات الأربع الأولى رمت وتم اتمامها بخط الشيخ محمد بن أبي القاسم (حمو والحاج).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس الخزانة العامة، الرقم في الفهرس: 215.

<sup>2</sup> جمعية التراث، القرارة: فهرس خزانة آل يدر، الرقم في الفهرس: 102.

<sup>3</sup> مقابلة مع الأستاذ يحي بوراس في يوم: 2022/1/26م.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 271.

الفصل الثالث ..... المنسوخات

مخطوط شرح الجهالات ل أبو عمار عبد الكافي نسخه الناسخ محمد بن عيسى بن منصور بن عيسى بن موسى المصعبي تعرض المخطوط إلى ترميم وإتمام بنسخ مغربي جلي لمجهول ويعتبر مثالا حيا لطريقة الترميم في أواخر القرن 10هـ، وبداية القرن 11هـ.<sup>1</sup>

مخطوط شرح مغني الليب لابن هشام ل محمد بن أبي بكر المخزومي، النسخة قديمة نسخت في 824هـ، وهي مبتورة الوسط تم إتمامها بخط الناسخ محمد بن سليمان المصعبي وهذا في حوالي النصف الأول من القرن 10هـ.<sup>2</sup>

مخطوط شرح الأصول الدينية مشتملا على تلخيص معاني القصيدة النونية ل اسماعيل الجيطالي نسخه الناسخ اسماعيل بن عيسى بن حاج عبد الله المصعبي، في القرن العشر الهجري عُرض المخطوط لترميم بعض أوراقه وإتمام الساقط منه من طرف الشيخ يحيى بن صالح اليسجني الأفضلي.<sup>3</sup>

مخطوط الدعائم ل أحمد بن سليمان بن عبد الله بن النضر، نسخه الناسخ ابراهيم بن محمد بن ثابت رقم النسخة وأكمل خرمها الشيخ أبي القاسم بن يحيى.<sup>4</sup>

مخطوط الترتيب من الصحيح في حديث رسول الله ل رواية الربيع بن حبيب ترتيب يوسف بن ابراهيم الورجلاني، النسخة في الأصل قديمة لناسخ مجهول نسخت أواخر القرن التاسع هجري ثم أكمل بترها الناسخ كاس بن أيوب في النصف الثاني من القرن 11هـ.<sup>5</sup>

مخطوط أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ل عبد الله بن يوسف الأنصاري، نسخت في حوالي القرن التاسع هجري لناسخ مجهول، تخلل المخطوط ورقات مرّمة من إتمام الشيخ محمد بن أبي القاسم (حمو والحاج).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 98.

<sup>2</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 505.

<sup>3</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف بيانو، غرداية: فهرس خزانة الشيخ بيانو الأولى، الرقم في الفهرس: 117.

<sup>4</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 900.

<sup>5</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 56.

(ب) عدم جدوى الترميم لكثرة الاستعمال

مخطوط كتاب الوضع ل يحيى بن الخير الجناوني، نسخه الناسخ بَلْقاسم بن محمد بن علي المصعبي،

المخطوط خُضع إلى ترميم إلا أنه لم يصمد أمام عوادي الزمن، وهذا من كثرة تداوله<sup>2</sup>

مخطوط حاشية البيوع من الإيضاح ل محمد بن عمرو أبي ستة، من نسخ أحمد بن عيسى بن داؤد

(داود) بن حُم (حمو) المصعبي المليكى، بعض الأسطر منسوبة إلى أحد زملائه في جربة، الورقتان

14-15 من إتمام وترميم لاحقاً من قبل الناسخ وهذا ما يفسر استعمال المخطوط بكثرة، نسخه

الناسخ لنفسه، وفي وجه الصفحة الأولى كُتب مايلي " مِنْ مَنِّ مَنْ مَنِّ مِنْ فيضه العظيم على عبده

المهزيم أحمد المصعبي المليكى عفى الله عنه".<sup>3</sup>

الورق والعلامات المائية

في بداية الأمر كان يقصد بالعلامات المائية بالرطوبة مثل فهارس خزائن بني يسجن، والفهارس الأولى

المنجزة من قبل مؤسسة عمي سعيد، وفي خزانة الشيخين صُبط المصطلح، وتم كتابة العلامات المائية

في الفهارس المتتالية.

تعريف مصطلح العلامات المائية:

"تصميم شفاف يظهر في أفراخ الورق عند تعريضها لمصدر قوي ومباشر للضوء، ارتبطت فكرتها

بالتطورات التي شهدتها طريقة صناعة الورق بعد انتقال أسرار تلك الصناعة من الشرق العربي إلى

الغرب الأوربي، واعتمدت بالأساس على تشكيل الأسلاك النحاسية المكونة لسطح قالب صناعة

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 401.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة آل اسكوتي، الرقم في الفهرس: 162.

<sup>3</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 120.

الفصل الثالث ..... المنسوخات

الورق الأوربي، بحيث تكون شكلا معيناً يترك انطباعه بفرخ الورق وهو ما يزال رطباً خلال عملية التصنيع، وقد اتسعت تصميماتها، وغطت أشكالاً متنوعة ومتعددة<sup>1</sup>

فهاته العلامات تميز به الورق الأوربي، وهي علامة صاحب المصنع الذي صنع تلك الأوراق،<sup>2</sup> وكان رواج هاته المصانع في القرن 15م، وتعتبر إيطاليا هي صاحبة الريادة في تلك الفترة،<sup>3</sup> وأما الورق الذي ليس به علامة مائية فيرجح أنه من المشرق العربي، حيث مصانع هذا الأخير لا يستعمل العلامات المائية.<sup>4</sup>

### بعض أشكال العلامات المائية

ومن الأشكال والعلامات المائية التي وردت في فهارس العينة:

- ثلاثة أهلة متراكبة (وهي الأكثر في العينة).
- يد آدمي.
- صورة حصان.
- حشرة داخل دائرة.
- وردة.
- أوراق نباتية.
- دائرة يتوسطها شكل صليب ذو اطراف متفرعة.
- 3 قبيبات متراكبة يعلوها رسم صليبي الشكل.
- زهرة مشكلة من دائرة وسطى تحيط بها ثلاث بتلات.

<sup>1</sup> أمير محمد صادق ابراهيم: الخطوط والعلامات المائية في المخطوطات العربية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2010، ص 90.

<sup>2</sup> نفسه، ص 88.

<sup>3</sup> نفسه، ص 103.

<sup>4</sup> نفسه ص 155.

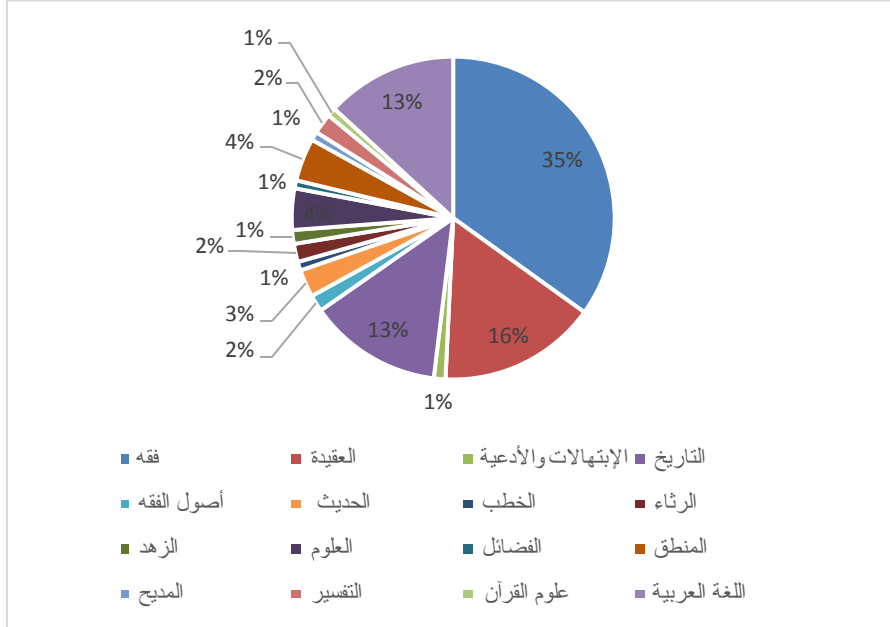
الفصل الثالث ..... المنسوخات

- نجمة وهلال وتاج.
- عمود يتألف من قاعدة وتاج يعلوه رسم صليبي الشكل.
- حروف لاتينية VG.



### المبحث الثاني: العلوم النقلية والعقلية

من خلال جرد المنسوخات التي نسخت في الفترة الحديثة في الفهارس المطع عليها قمت بتصنيف المنسوخات حسب مجالها، ثم رسمها في دائرة نسبية فكانت النتيجة ما يلي:



النسبة	مجموع	المجال
35%	480	فقه
16%	218	العقيدة
1%	16	الابتهالات والأدعية
13%	184	التاريخ
2%	23	أصول الفقه
3%	38	الحديث
1%	12	الخطب
2%	25	الرثاء
1%	19	الزهد
4%	57	العلوم
1%	11	الفضائل
4%	59	المنطق
1%	12	المدح
2%	28	التفسير
1%	12	علوم القرآن
13%	181	اللغة العربية
100%	1375	المجموع

## تحليل الدائرة النسبية

من دائرة النسبية نرى أن الاهتمام الأكبر للنسخ كان في مجال فقه العبادات والمعاملات بـ 35%، ثم يتلوها مجال العقيدة وأصول الدين بـ 16%، وبعدها تأتي مجال اللغة العربية ومجال التاريخ في نفس المرتبة بـ 13%، لتتخفف النسبة إلى 4% بالمسألة إلى المجالين المنطق والفلسفة، والعلوم الطبيعية والرياضية؛ ثم يأتي الحديث النبوي الشريف بنسبة 3%، ويأتي المجالين أصول الفقه والرتاء بنسبة 2%، وأما باقي المجالات من الابتهاالات والأدعية، الخطب، الزهد، الفضائل، المديح بنسبة 1%. فنلاحظ الاهتمام بالعلوم النقلية أكثر من العلوم العقلية، وفي ما يأتي أبرز العناوين التي نسخت في العلوم النقلية والعقلية.

### أولاً: العلوم النقلية

تتناول العلوم النقلية كل من المجالات التالية: التفسير وعلوم القرآن، الحديث الشريف وعلومه، العقيدة وأصول الدين، فقه العبادات والمعاملات؛ وفي هذا الصدد حاولت جمع ما نُسخ بكثرة في المجالات التي ذكرت من قبل، وأيضاً النسخ الأصلية التي خطها المزييون.

### 01 مجال التفسير وعلوم القرآن

في هذا المجال اعتمد على الكشاف عن حقائق التنزيل لـ الزمخشري عدد تكراره في العينة سبعة ومن النسخ الأصلية التي نسخت في مجال التفسير وعلوم القرآن بخط المؤلف في النشر ما يلي:

– أصداف الدر وأكمام الزهر الموضوععة على سورة العصر لـ إبراهيم بن بيحمان.<sup>1</sup>

– المعدن المصون على سورة الكنز المدفون لـ إبراهيم بن بيحمان<sup>2</sup>

– تفسير الفاتحة لـ إبراهيم بن بيحمان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، غرداية: فهرس خزنة الشيخ ببانو الأولى، الرقم في الفهرس: 2.

<sup>2</sup> عشيرة آل محمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزنة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 9.

<sup>3</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، غرداية: فهرس خزنة الشيخ ببانو الأولى، الرقم في الفهرس: 9.

- تفسير قوله تعالى "الله نور السماوات والارض" ل ابراهيم بن ييحمان.<sup>1</sup>
- جواب في تفسير قوله تعالى الله نور السماوات والارض ل ابراهيم بن ييحمان.<sup>2</sup>
- حاشية أنوار التنزيل وأسرار التأويل ل ابراهيم بن ييحمان.<sup>3</sup>
- حاشية على شرح البسملة ل ابراهيم بن ييحمان<sup>4</sup>

### وفي النظم ما يلي:

- بإسم الإله مفتحا هذا النظام ل أبو القاسم بن موسى بن عبد الرحمن المصعبي المليكي.<sup>5</sup>
- آي هذا الكتاب تسع آلاف ل عبد العزيز بن ابراهيم الثميني.<sup>6</sup>
- ألا ان ذا القران جاء نزوله ل عبد العزيز بن ابراهيم الثميني<sup>7</sup>

## 02 مجال الحديث الشريف وعلومه

وما نُسخ في هذا المجال ما يلي:

- الترتيب من الصحيح في حديث رسول الله ل رواية الربيع بن حبيب ترتيب يوسف بن ابراهيم الوريحاني بثمانية نسخ
- الأحاديث الأربعون الودعانية ل محمد بن علي ابن ودعان ب أربع نسخ
- حاشية الترتيب ل أبو ستة ب ثلاث نسخ

<sup>1</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 15.

<sup>2</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 322.

<sup>3</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 5.

<sup>4</sup> مكتبة الحاج صالح لعلي: فهرس خزانة شيخ صالح لعلي، الرقم في الفهرس: 16.

<sup>5</sup> مؤسسة عمي سعيد: خزانة دار التعليم للحاج عمر بن مسعود القراري، الرقم في الفهرس: 404.

<sup>6</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 405.

<sup>7</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 404.

الفصل الثالث ..... المنسوخات

ومن النسخ الأصلية التي نسخت في مجال الحديث الشريف وعلومه بخط المؤلف ما يلي:

- تفسير حديث "المستبان ما قال" ل الشيخ محمد بن أبي القاسم بن يحيى (حمو والحاج).<sup>1</sup>
- شرح الأحاديث الأربعين الودعانية ل عبد العزيز بن يوسف بن موسى بن افضل اليسجني.<sup>2</sup>
- شرح بعض الاحاديث النبوية ل ابراهيم بن ييحمان.<sup>3</sup>
- مختصر حواشي الترتيب ل عبد العزيز الثميني<sup>4</sup>

#### 04 مجال العقيدة وأصول الدين

وما نُسخ في هذا المجال ما يلي:

- شرح عقيدة التوحيد ل داود بن ابراهيم التلاقي ب ستة عشر نسخة.
- عقيدة التوحيد ل عمرو بن جميع ب عشرة نسخة.
- سلام على الإخوان في كل موطن ل فتح بن نوح أبو نصر ب ثماني نسخ.
- أصول الدين ل تبغورين عيسى الملقب ب سبع نسخ
- الدليل لأهل العقول لبأغي السبيل بنور الدليل لتحقيق مذهب الحق بالبرهان ل يوسف بن ابراهيم الوريحاني ب سبع نسخ
- الجهالات ل تبغورين بن عيسى الملقب ب ستة نسخ
- حاشية الديانات ل عبد الله بن سعيد السديكشي ويوسف بن محمد المصعبي ب ستة نسخ
- شرح الأصول الدينية مشتملا على تلخيص معاني القصيدة النونية ل اسماعيل الجيطالي ب ستة نسخ

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة محمد الحاج سعيد، الرقم في الفهرس: 178.

<sup>2</sup> مكتبة الحاج صالح لعللي: فهرس خزانة شيخ صالح لعللي: الرقم في الفهرس: 59.

<sup>3</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف بيانو، غرداية: فهرس خزانة الشيخ بيانو الأولى، الرقم في الفهرس: 70.

<sup>4</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 30.

- الديانات ل عامر الشماخي ب خمس نسخ
  - السؤالات ل عثمان بن خليفة المارغني ب أربع نسخ
  - شرح الجهالات ل أبو عمار عبد الكافي بن اسماعيل التناوتي ب أربع نسخ
  - شرح عقيدة التوحيد ل أحمد بن سعيد الشماخي ب أربع نسخ
- ومن النسخ الأصلية التي نسخت في مجال العقيدة وأصول الدين بخط المؤلف ما يلي:
- حاشية السؤالات ل أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المصعبي الغرداوي.<sup>1</sup>
  - عقيدة كافية وفريدة غالية فيما يجب على المكلف مع أول بلوغه ل ابراهيم بن ييحيان.<sup>2</sup>
  - معالم الدين ل عبد العزيز الثميني.<sup>3</sup>
  - نكتة مفصلة على ما اشتملت عليه كلمة التوحيد ل ابراهيم بن ييحيان.<sup>4</sup>

#### 04 مجال فقه العبادات والمعاملات

وما نُسخ في هذا المجال ما يلي:

- الإيضاح ل عامر الشماخي ب خمسين نسخة، في مختلف أبواب الإيضاح من صلاة وبيع وطهارات.
- الديوان ل العزابة ل تسعة وثلاثون نسخة، في مختلف أبوابه.
- الوضع ل يحيى بن الخير الجناوني ب ثمانية عشر نسخة
- أبو مسألة ل أحمد بن محمد بن بكر أبو العباس ب ثلاثة عشر نسخة.

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس مخطوطات الخزانة العامة، الرقم في الفهرس: 22.

<sup>2</sup> مكتبة الحاج صالح لعللي: فهرس خزانة شيخ صالح لعللي: الرقم في الفهرس: 262.

<sup>3</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 82.

<sup>4</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، غرداية: فهرس خزانة الشيخ ببانو الأولى، الرقم في الفهرس: 185.

- الدعائم ل أحمد بن سليمان بن عبد الله بن النضر العماني ب عشر نسخ.
- الفرائض ل اسماعيل الجيطالي ب عشر نسخ.
- قواعد الإسلام ل اسماعيل الجيطالي ب عشر نسخ.
- الأحكام ل يحيى بن الخير الجناوني ب سبع نسخ.
- النيل ل عبد العزيز الثميني ب سبع نسخ.
- القسمة وأصول الاراضين ل أحمد بن محمد الفرستائي ب ستة نسخ.
- النكاح ل يحيى بن الخير الجناوني ب ستة نسخ.
- تبيان أفعال العباد ل أحمد بن محمد بن بكر أبو العباس ب ستة نسخ.
- سما من سما بالجد والعزم والصبر ل فتح بن نوح الملوشائي ب ستة نسخ.

ومن النسخ الأصلية التي نسخت في مجال فقه العبادات والمعاملات بخط المؤلف ما يلي:

- الأسرار النورانية على المنظومة الرائية ل عبد العزيز الثميني.<sup>1</sup>
- النيل ل عبد العزيز الثميني.<sup>2</sup>
- الورد البسام في رياض الأحكام ل عبد العزيز بن ابراهيم الثميني.<sup>3</sup>
- تزيق الكبائر وشفاء المذنبين ل عمر بن موسى بن عمر آل فضل.<sup>4</sup>
- جواب حول تنجيس بول الأنعام ل محمد بن أبي القاسم الغرداوي.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 99.

<sup>2</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف بيانو، غرداية: فهرس خزانة الشيخ بيانو الأولى، الرقم في الفهرس: 474.

<sup>3</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 173.

<sup>4</sup> جمعية التراث القرارة: فهرس خزانة عشيرة آل فضل بني يسجن، الرقم في الفهرس: 87.

<sup>5</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة محمد الحاج سعيد، الرقم في الفهرس: 256.

- جواب في عدة المتوفى عنها زوجها قبل ان يدخل بها ل عبد العزيز بن ابراهيم الثميني.<sup>1</sup>
- حاشية على كتاب الفرائض للجيطالي ل يحي بن صالح اليسجني.<sup>2</sup>
- حاشية على كتاب حساب المقاييس الجروح ل اسماعيل الجيطالي ل يحي بن صالح المصعبي.<sup>3</sup>
- شرح قصائد ابن زياد العماني في الاحكام والبيوع والشفعة ل يحي بن صالح بن يحي.<sup>4</sup>
- عقد الجواهر المأخوذة من بحر القناطر ل عبد العزيز الثميني.<sup>5</sup>
- مختصر المناسك ومهذب المسالك ل ابراهيم بن بيحمان.<sup>6</sup>
- مختصر في أمور الزواج من كتاب المنهاج ل عبد العزيز بن ابراهيم الثميني.<sup>7</sup>

## 05 مجال اللغة العربية

وما نُسَخ في هذا المجال ما يلي:

- شرح الأجرومية ل أبو القاسم بن يحي المصعبي الغرداوي ب إحدى عشر نسخة.
- المقدمة الأجرومية ل محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ب ستة نسخة.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ل عبد الله الأنصاري ب ستة نسخة.
- ألفية ابن مالك قصيدة ل محمد بن عبد الله بن مالك ب خمس نسخ.
- شرح الأجرومية ل داود التلاتي ب خمس نسخ.

<sup>1</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 368.

<sup>2</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف بيانو، غرداية: فهرس خزانة الشيخ بيانو الأولى، الرقم في الفهرس: 302.

<sup>3</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 304.

<sup>4</sup> جمعية التراث القرارة: فهرس خزانة عشيرة آل فضل بني يسجن، الرقم في الفهرس: 130.

<sup>5</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 145.

<sup>6</sup> صالح سيوسيو، محمد بوسنان: فهرس مؤلفات القطب اطفيش، الرقم في الفهرس: و45.

<sup>7</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 161.

- شرح رسالة الإستعارات للسمرقندي ل إبراهيم عصام الدين ب خمس نسخ.

- قال الفقير زكرياء رجيا ل زكرياء بن أفلح الصدغياني ب خمس نسخ.

- منظومة لامية الأفعال ل محمد بن عبد الله بن مالك ب خمس نسخ.

- شرح قطر الندى وبل الصدى ل عبد الله بن يوسف الأنصاري ب أربع نسخ.

- شرح الأجرومية ل خالد بن عبد الله الأزهري ب أربع نسخ.

- شرح الأجرومية ل سعيد بن محمد التغزوسني الجربي ب أربع نسخ.

- شرح ألفية ابن مالك ل عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل ب أربع نسخ.

ومن النسخ الأصلية التي نسخت في مجال اللغة العربية بخط المؤلف ما يلي:

- بيان حقيقة بعض الأمثال المضروبة في كلام العرب ل إبراهيم بن بيحمان.<sup>1</sup>

- تعليقات وطرر على شرح ابن عقيل على الألفية ل يوسف بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد المصعبي<sup>2</sup>

- حاشية المختصر للتفتازاني ل يحيى بن أبي القاسم بن يوسف الغرداوي المصعبي.<sup>3</sup>

- حاشية شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ل صالح بن أحمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الغرداوي.<sup>4</sup>

- حاشية مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ل إبراهيم بن بيحمان.<sup>5</sup>

- شرح الأجرومية ل أبي القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 182.

<sup>2</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الثانية، الرقم في الفهرس: 234.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 422.

<sup>4</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 426.

<sup>5</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الثانية، الرقم في الفهرس: 240.



الفصل الثالث ..... المنسوخات

- شرح قصيدة أحكام الحمل للصدغياني ل صالح بن محمد الوارجلاني اليسجني مسكنا.<sup>2</sup>

- نظم في اللغة ل أبي القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي.<sup>3</sup>

### ثانيا: العلوم العقلية

تتناول العلوم العقلية كل من المجالات التالية: العلوم الطبيعية والرياضية، المنطق والفلسفة، التاريخ؛ وفي هذا الصدد حاولت جمع ما نُسخ بكثرة في المجالات التي ذكرت من قبل، وأيضا النسخ الأصلية التي خطها المزابيون.

### 01 مجال العلوم الطبيعية والرياضية

وما نُسخ في هذا المجال ما يلي:

- المطلع على شرح المقنع ل محمد بن سعيد السوسي ب خمس نسخ.
  - تحفة الأجاب في علم الحساب ل محمد بن محمد سبط المارديني ب ثلاث نسخ.
  - وان ترد جمعا على التوالي ل عبد العزيز الثميني ب ثلاث نسخ.
  - الرعدية في الشهور العربية ل مجهول ب نسختين.
  - تفكيك الرموز الفلكية في استخراج الكنوز الكوكبية ل محمد بن عمرو أمغار المصعبي ب نسختين.
  - شعلة سبيل الداج في شرح أرجوزة السراج ب نسختين.
  - فك الرموز الفلكية في استخراج الكنوز الكوكبية ب نسختين.
  - كشف الأستار عن علم حروف الغبار ل علي بن محمد القلصادي ب نسختين.
- ومن النسخ الأصلية التي نسخت في مجال العلوم الطبيعية والرياضية بخط المؤلف ما يلي:

<sup>1</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 252.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة إروان غرداية، الرقم في الفهرس: 490.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة القاضي بابكر، الرقم في الفهرس: 242.

- أبواب وفصول في الفلك والميقات ل محمد بن أبي القاسم المصعبي الغرداوي<sup>1</sup>
- حاشية في فك الرموز الفلكية في استخراج الكنوز الكوكبية ل عبد العزيز بن ابراهيم الثميني.<sup>2</sup>
- قصيدة في صفات ابن آدم وأطوار خلقه ل محمد بن أبي القاسم.<sup>3</sup>

## 02 مجال الفلسفة والمنطق

وما نُسخ في هذا المجال ما يلي:

- شرح السلم المرونق في علم المنطق ل عبد الرحمن بن محمد الأخصري ب سبع نسخ.
- المطلع ل زكريا بن محمد الأنصاري ب ستة نسخ.
- تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ل محمد بن محمد التحتاني ب خمس نسخ.
- رسالة الحقائق ل أبو القاسم بن ابراهيم البرادي ب خمس نسخ.

ومن النسخ الأصلية التي نسخت في مجال الفلسفة والمنطق بخط المؤلف ما يلي:

- تعاضم الموجين على مرج البحرين ل عبد العزيز بن ابراهيم الثميني<sup>4</sup>
- حاشية تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ل عبد العزيز بن ابراهيم الثميني.<sup>5</sup>
- حاشية على تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ل يحيى بن أبي القاسم بن يوسف الغرداوي المصعبي.<sup>6</sup>

## 03 مجال التاريخ

---

<sup>1</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة القاضي بابكر، الرقم في الفهرس: 209.

<sup>2</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 263.

<sup>3</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة بابا موسى، الرقم في الفهرس: 515.

<sup>4</sup> عشيرة آل احمد، بني يزقن، غرداية: فهرس خزانة الاستقامة الأولى، الرقم في الفهرس: 216.

<sup>5</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 216.

<sup>6</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تامتلت، الرقم في الفهرس: 217.

وما نُسخ في هذا المجال ما يلي:

- الجواهر المنتقاة في تميم ما أحل به كتاب الطبقات ل أبو القاسم البرادي ب خمس نسخ.
- سير الشماخي ل أحمد بن سعيد الشماخي ب أربع نسخ.
- سير الوسياني ل سليمان بن عبد السلام الوسياني ابو الربيع ب أربع نسخ.
- رسالة في ذكر مؤلفات الاباضية ل أبو القاسم البرادي ب ثلاث نسخ.
- السيرة وأخبار الأئمة ل يحيى بن أبي بكر الوريثاني ب نسختين.
- سير الحلقة ل أبو عمار عبد الكافي ب نسختين.
- سير المزاتي ل سليمان بن يخلف القابسي المزاتي ب نسختين.
- طبقات المشايخ بالمغرب ل الدرجيني ب نسختين.
- قصيدة نسب الدين ل محمد بن زكرياء الباروني ب نسختين.
- كتاب مشايخ أهل الدعوة وفضائلهم ل اسماعيل بن بيدير الهواري ب نسختين.
- كشف الغمة وبيان فرق الأمة ب نسختين.

ومن النسخ الأصلية التي نسخت في مجال التاريخ بخط المؤلف ما يلي:

- الرحلة الحجازية ل ابراهيم بيحمان.<sup>1</sup>
- قصيدة في التحريض على مجاهدة ابن جلاب ل أبو القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي<sup>2</sup>
- رسالة الى الحسن الدولاتي حاكم الجزائر ل ابراهيم بن بيحمان<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، غرداية: فهرس خزانة الشيخ ببانو الأولى، الرقم في الفهرس: 644.

<sup>2</sup> مؤسسة عمي سعيد: فهرس خزانة تامتلت، الرقم في الفهرس: 340.

<sup>3</sup> مكتبة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، غرداية: فهرس خزانة الشيخ ببانو الثانية، الرقم في الفهرس: 103.

- رسالة الى الحسن الدولاتي في شأن أولاد صالح ل ابراهيم بن بيحمان.<sup>1</sup>

- بالإضافة إلى الرسائل الإخوانية بين المشايخ والطلبة.

---

<sup>1</sup> نفسه، الرقم في الفهرس: 104.

الخاتمة

يكتسي موضوع البحث "النسخ والنساخ" أهمية بالغة وهذا راجع لعدة اعتبارات، منها تناوله مرحلة تاريخية تقل الدراسات حولها على مختلف الأصعدة، فإن وجدت فهي تذكر عرضاً في الحركة العلمية بوادي مزاب.

وتهدف دراستنا لتغطية ذلك النقص حول تاريخ وادي مزاب في الفترة الحديثة، وهو ما سيسهم في إبراز صنف جديد من المواضيع التي يجب الالتفاتة إليه في الدراسات المستقبلية حول وادي مزاب، وعن أهم النتائج المتوصل إليها فهي كالتالي:

النظام التعليمي بوادي مزاب كان محكماً جيداً في نظام يصعب تفكيكه، فكله مقنن في سلسلة مترابطة، حيث يبدأ التعليم في المحاضر من طرف لُفقيه وبعد تعلم مبادئ القراءة والكتابة، يشرع الطفل في تحفيظ القرآن وإذا وصل إلى سورة الرحمن يحق له الإنضمام إلى حلقات تلاوة القرآن جماعياً عن طريق "أرجال" وكما يمكن له الحضور إلى محاضر المقابر؛ وبعد الاستظهار يرتقي إلى هيئة إروان ويتبحر في معارف العلوم من طرف العريف وشيخ الحلقة، كما يمكن له السفر للاستزادة من مناهل العلم في الحواضر العلمية مثل جربة ووكالة الجاموس

تعتبر الفترة الحديثة من الفترات التي شهدت تطوراً ملحوظاً في حركة النسخ ويعود ذلك إلى النظام المحكم الذي قننه أهل السلطة والحل للجماعة.

طلب العلم والاعتزاز من أجله واستقدام الشيخ عمي سعيد من جربة من أجل مواصلة إحياء العلم في ربوع الوادي ومواصلة العلماء المزابيين الأجلاء في هذا المنوال أمثال الشيخ أبي مهدي عيسى المليكي والشيخ أبي القاسم بن يحيى وابنه الشيخ حمو والحاج، والشيخ يحيى بن صالح الأفضلي، والشيخ عبد العزيز الثميني، والشيخ إبراهيم بن بيحمان.. وغيرهم كثير؛ هو أساس نهضة وادي مزاب في تلك الفترة

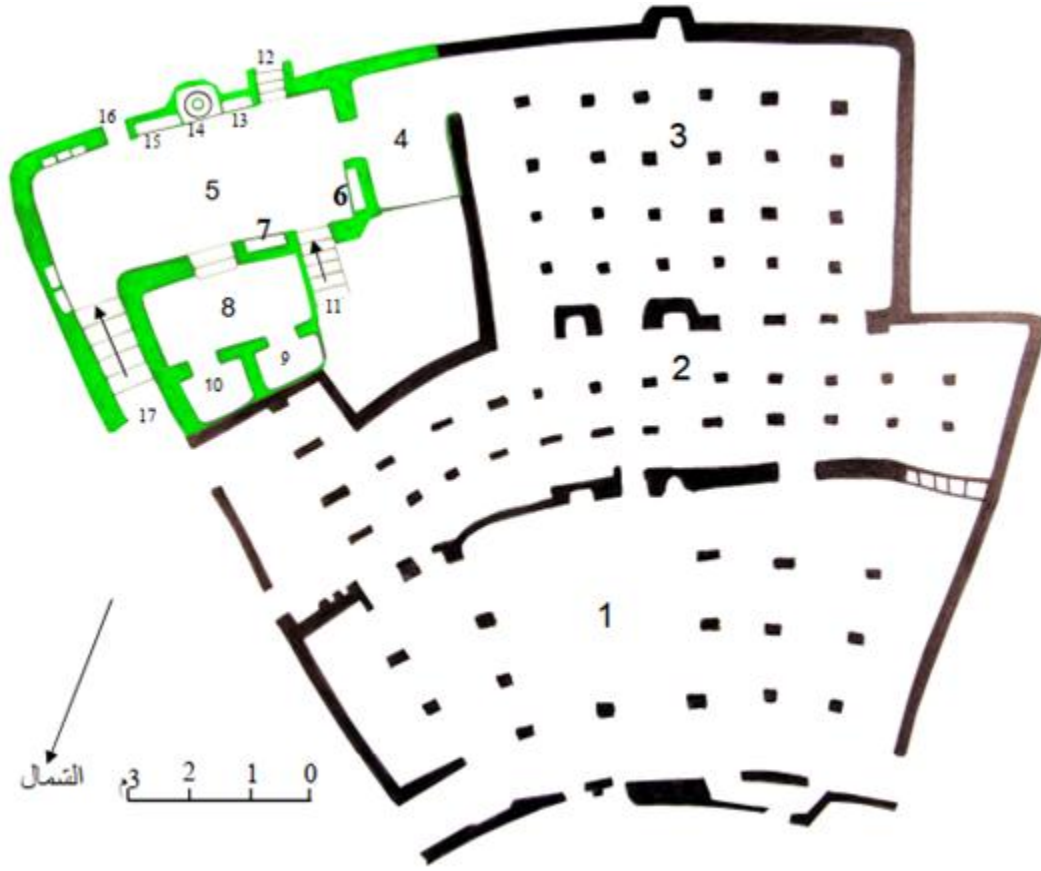
وكما شهدت نفس الفترة وضعية المخطوطات في نماء وازدهار من نسخ واستقدام نفائس المخطوطات من هنا وهناك، أو عن طريق التحسيس من طرف إخواننا العمانيين والجزيريين.

ومن التوصيات التي أقدمها:

كتابة سيرة النساخ الذين قدّموا النفس والنفيس من أجل نقل تلك المعارف إلى وادي مزاب، فأصبحت مزاب حاضرة من حواضر العلم.

إنجاز ملحق يضم خطوط النساخ، وتاحته لفائدة الطلبة من أجل إنجاز بحوثات أكاديمية في هذا الموضوع.

هذه خاتمة بحثنا والتي أجملنا فيها أهم النتائج المستخلصة عن الحياة الحضارية بمختلف جوانبها في وادي مزاب، في بيئة جغرافية قاسية ومحيط خارجي يتميز بالتنوع في تركيبته والتغير في استقراره، شكل عامل تحدي للسكان تجاوزه الحكمة والتجربة.



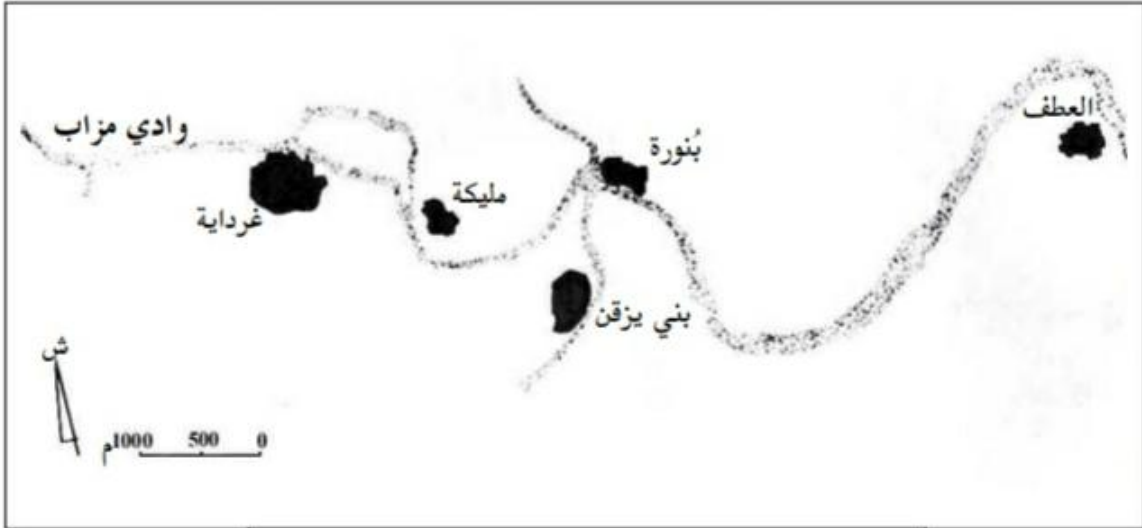
الصورة

الملحق 1

مخطط مسجد غرداية العتيق على عهد الشيخ عمي سعيد، وعلى يساره مخطط تقريبي لدار التلاميذ (رؤان)

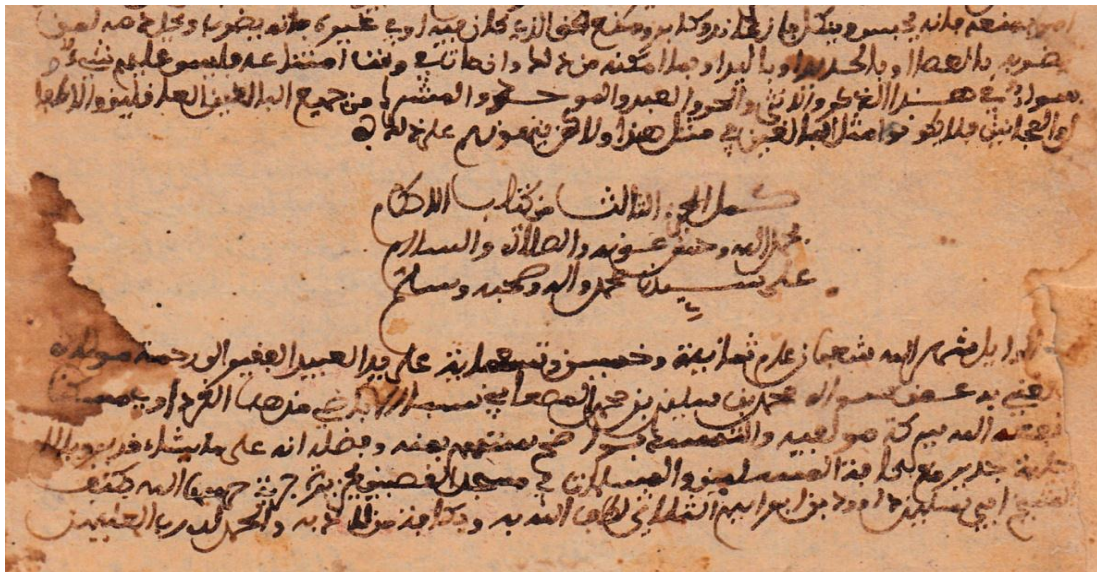
7 المجموعة الثانية لوضع الكتب	1 صحن المسجد
8 قاعة في شكل ايوان (تَزْفَرِي) يُنزل إليها عبر ثلاث درجات	2 النواة الأولى في قاعة الصلاة بالمسجد (ق5هـ/11م)
9-10 قاعتان صغيرتان تحتويان أجرانا للتمر (بُوجَا)	3 توسعة الشيخ عمي سعيد قبل 927هـ/1521م)
11 سلم يؤدي إلى قاعة أرضية (الدّهليز)	4 بهو مغطى يفصل قاعة الصلاة في المسجد عن دار التلاميذ
12 درجات تفضي إلى سطح صغير	5 القاعة الرئيسية في دار التلاميذ، ويتوسط سقفها فتحة للتهوية والإضاءة
13 مصطبة لوضع الأباريق	6 المجموعة الأولى من الرفوف لوضع الكتب
14 حجرة كبيرة للماء (أَعْلُوس)	
15 مصطبة للجلوس أثناء الوضوء	
16 مدخل يؤدي إلى مغاسل	
17 مدخل دار التلاميذ من الشارع	

سليمان مَسْنُقي، الجامع العتيق بغرداية، مذكرة ليسانس في علم الآثار، الجزائر، 1994م.



الملحق رقم 02: مدن وادي مزاب الخمسة الواقعة على ضفاف وادي مزاب

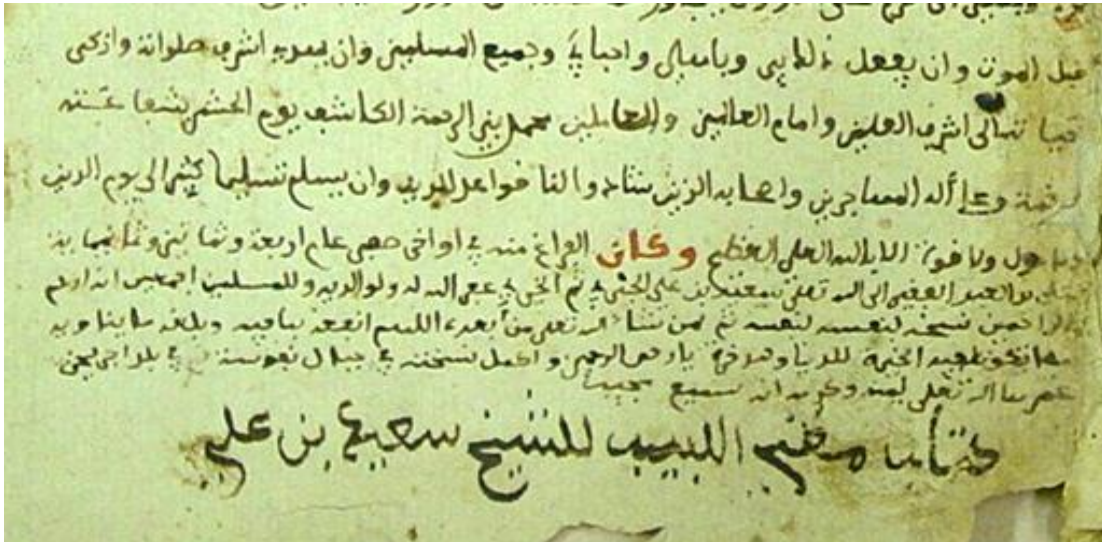
يحي بوراس: العمارة الدفاعية في منطقة وادي مزاب، نموذج قصر بني يزقن، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر قسم الآثار، 2001-2002م، ص ص 153-154.



الملحق رقم 3-

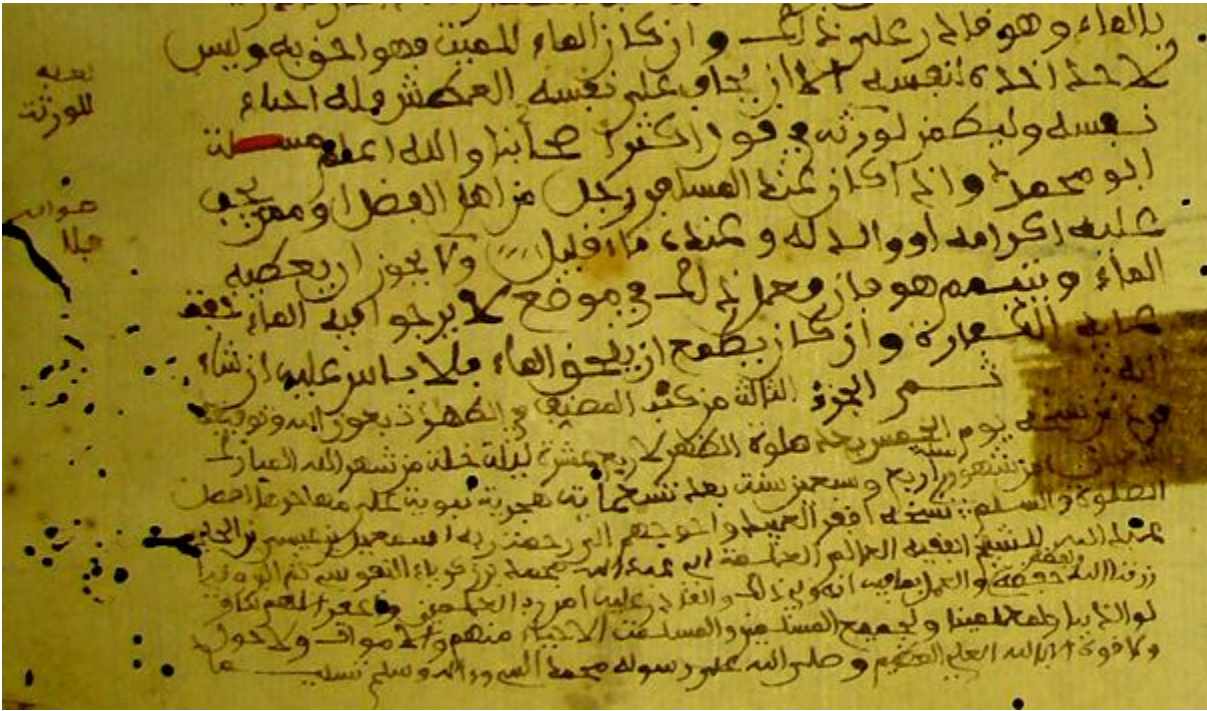
نسخة من كتاب الأحكام من ديوان العزابة، بخط محمد بن سليمان المصعابي الغرداوي: (حي في 959هـ/1551م)، بحضرة شيخه داود بن إبراهيم الجربي التلاتي (ت. 967هـ/1560م) بتاريخ أوائل شعبان 958هـ [ أوائل أوت 1551م] في جزيرة جربة بمسجد القصبين.





## الملحق رقم 4

نسخة من مغني اللبيب لابن هشام، بخط الشيخ عمي سعيد الجربي، كان الفراغ من نسخها في أواخر صفر عام 884هـ في بلد إجرجن من جبال نفوسة، محفوظة بمكتبته بغرداية الجزائر: رقمها 49/51.



الملحق رقم: 5

نموذج من نسخ كتاب بخط الناسخ الضابط اسماعيل بن عيسى بن حاج عبد الله المصعبي التجنيني

وهو كتاب "المصنف" للكندي، نسخه للشيخ محمد بن زكرياء النفوسي الباروني

بتاريخ: ظهر الخميس 14 شعبان 974هـ، محفوظة في خزانة المكتبة البارونية

بجربة تونس

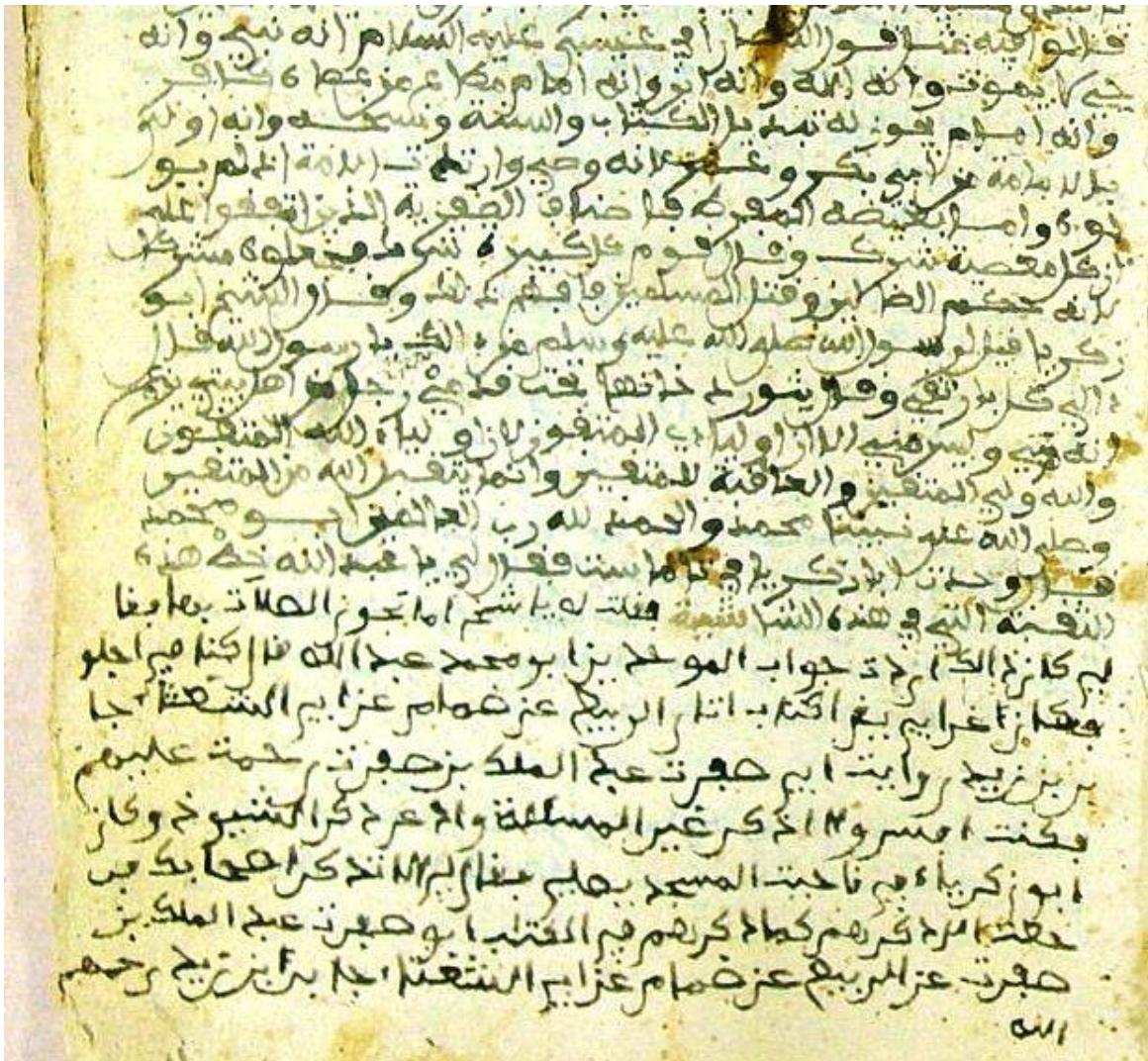


## الملحق رقم 6

نسخة من كتاب "القسمية وأصول الأرضين" لأبي العباس أحمد الفرستائي، بخط أحمد بن داود بن موسى المصعبي، وهو يعتبر من أقدم النساخ المصعبيين ومن طبقة الشيخ عمي سعيد الجربي، فرغ من نسخها يوم الثامن من شهر الله المحرم فاتح عام 881هـ، محفوظة بمكتبة الشيخ محمد بن يوسف بابانو بني يزقن غرداية الجزائر: رقمها

0368-دغ107.





الملحق رقم: 7

نموذج من نسخ كتاب اشترك فيه ناسخان، الأول: اسماعيل بن عيسى المصعبي التجيني والثاني  
لعله: ميمون بن ميمون المصعبي المليكي، وهي نسخة من سير الوسياني محفوظة بخزانة الشيخ

بابكر القاضي بغرداية، الجزائر: 204 / بابكر 27



الملحق رقم 08: شرح المقدمة الأجرومية، للشيخ أبي القاسم بن يحيى الغرداوي



مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات الخزانة العامة

الملحق رقم 09: صفحة من كتاب "قواعد الإسلام" للشيخ إسماعيل بن موسى الجيطالي (ت: 750هـ)، النسخة بخط: داود بن عمر بن عبد العزيز الغرداوي، مؤرخة في 7 ذي الحجة 1132هـ/1720م

و اختلفوا في وجوب الترتيب في قضاء المناسبات ما اختلف ترتيب المناسبات مع الصلاة  
 لها ضرورة الوقت وترتيب المناسبات بعضها مع بعضها اذا كانت اخر من واحد في  
 وقت يعطى النوان الترتيب و اوجب الجمهور الصلوات جماعة و هذا والله سبحانه العسبة  
 وان فاته وقت الصلاة حتى اتى فالاول ان في حركات المناسبات وهو في الصلاة وسبب عليه  
 وقال في حركات الترتيب غير واجب وان فعله لظن ان الاذان وقت الصلاة و اسعاه من  
 سبب اختلاف تشييبه الفضا بالامانة و لعل و لعل النبي صلى الله عليه وسلم سبب فاته و  
 الاختلاف في خمس صلوات مما هي على الترتيب **مسئلة** و اجتمعوا على ان  
 فارق الصلاة بخبر عمار قال في قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس بين العبد و الطير الا كلمة  
 الصلاة **و** في الترتيب ما بين الترتيب و غيره من ترك صلاة الترتيب في الصلاة  
 البلى في السفر و هذا كماله **و** روي في الصلاة في السفر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 هو لا فان في الترتيب من غير ترتيب في ركعة من كل ركعة كما في الصلاة في السفر  
 في ركعة في الصلاة في السفر **و** في الصلاة في السفر في ركعة من كل ركعة في الصلاة  
 عليها الصلاة او شغلها ما يخرج منه بقاءه في ركعة قال في الصلاة في ركعة و طعن في  
 رسوله عليه السلام **و** عن ابي بصير عن اهل عمان و غيره ان العامة تترك الصلاة و  
 المستغل عنها حتى يخرج وقتها عليه الفضا و التوبة و الطهارة صباه شهرين  
 او كعبه ستين مسكنا والله اعلم و اصح **و** به العزم و التوهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

**الرُّكْنُ الثَّلَاثُ مِنَ الْبُكْتَابِ**  
**فَرَضَ الرَّكْعَةَ وَمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْسَامِ وَالْأَبْوَابِ**  
 اعلم ان الله تعالى شرع الركعة في اموال الاغنياء و جعلها حقة واجبا للفقراء  
 حكمة الله بين قلوب العباد لتثبت الوحدة بين عوالم العافية و الاغنياء و افكر

مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات الخزانيتين بنوح بن أحمد مصباح، صالح بن حمو بابيون



الملحق رقم 10: كتاب "المطلع" في المنطق للشيخ أبي يحيى زكرياء بن محمد الأنصاري (ت: 926هـ)، نسخة باس بن آم موسى بن داود الوارجلاني بتاريخ 8 جمادى 1139هـ/1727م



مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باسه بن آم موسى الوارجلاني.

الملحق رقم 11: حاشية أبي ستة على كتاب القواعد الجيطالي، نسخة بخط الشيخ أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر الغرداوي، ومؤرخة في 17 شوال 1187هـ / 1 جانفي 1774م

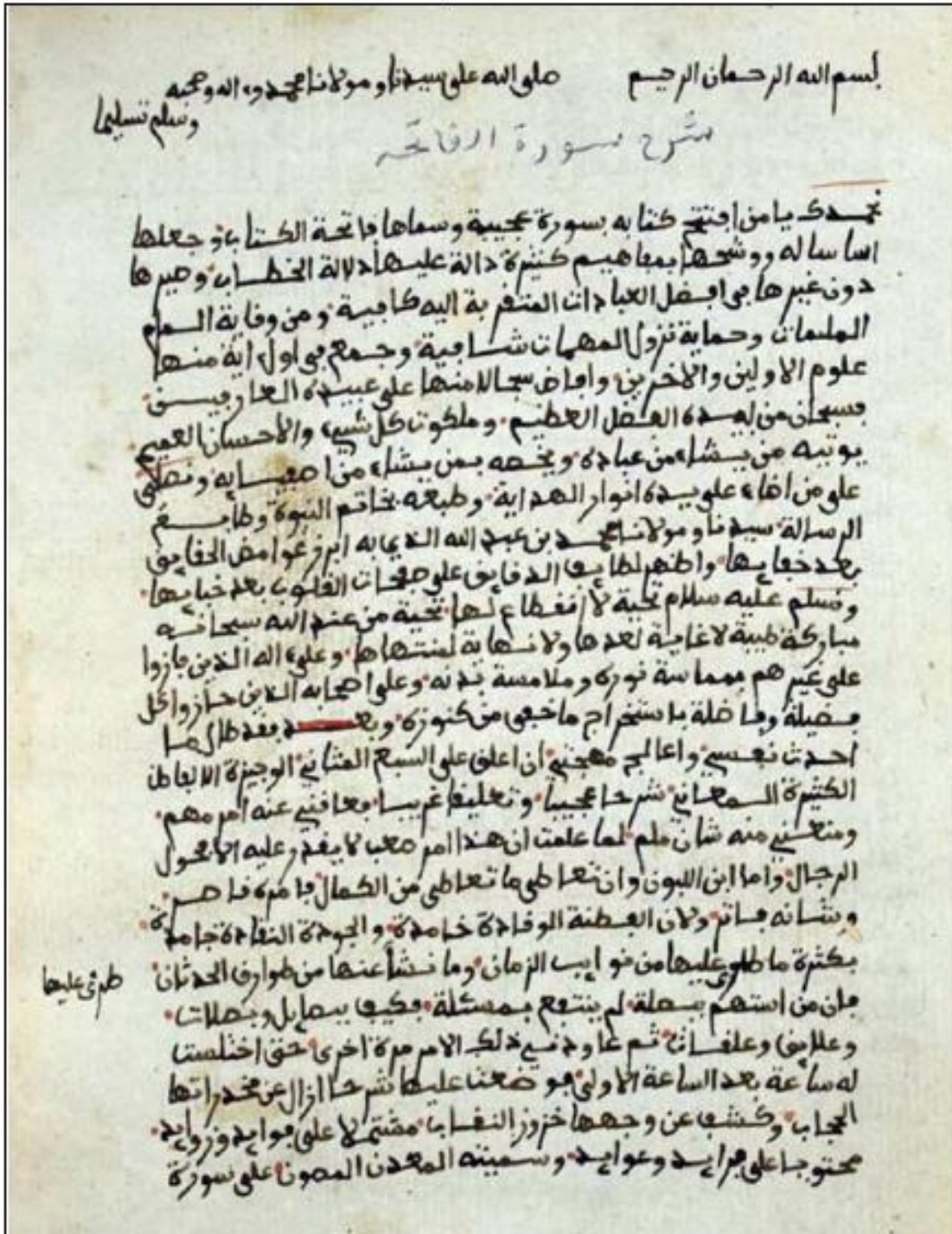


مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إروان) بجامعة غرداية الكبير





الملحق رقم 11: المعدن المصون على سورة الكنز المدفون وهو تفسير لسورة الفاتحة،  
للشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن اليسجني (ت: 1232هـ/1817م)



مكتبة الاستقامة: فهرس مخطوطات مكتبة الاستقامة، الخزانة الأولى

الملحق رقم 12: كتاب "شرح الأجرومية" للشيخ داود ابن إبراهيم التلاني الجربي (ت: 967هـ)، نسخه موسى بن محمد الوارجلاني في أواخر القرن 13هـ/19م

عهدية وان دخلت علم غير محبر وهو جنسية والهداية  
 على ثلاث اقسام عهد كسر وهو ان يكون محبوسا  
 كوا قبل ذلك نحو اشترت عبدا ثم نعت العبد وعهد  
 كاهن وهو ما تحس في دهر المخاب نحو قوله تعالى اذاها  
 في النار وعهد حصورى مثل يابها الرجل و مثل قوله تعالى اليوم  
 اكملت لكم دينكم والجنسية علم ثلاثة اقسام جنس  
 تخلقة كل حفيفة وتسمى الاستقرية نحو الانسراج  
 خسر جنس تخلقه كل مجاز نحو ات الرجل علماء اياك كل  
 الرجل و جنس لا تخلقه كل الاحففة ولا مجاز او تسمى علم  
 يوا الحففة وهو تدخل علم الفيل والية كثير بلغنى واحدا نحو  
 جعلنا من الماء كل نبيه حبر **وما ضيف الرواحط من هذه**  
**الاربعة** نحو غلام زيد حد الاضافة نسبة شيع الرشيخ  
 علم جهة التفيد **باب العكف** العكف على وجهين  
 عكف البيان وعكف النفس فعكف البيان بخير الحرف وعكف  
 النفس بالحرف **الاول** لجمع المكلفين تعكف الاحرف على  
 السابق نحو جاء زيد وعمرو بكاه والسابق نحو جاء زيد وعمرو  
 قبله والمصاحب نحو جاء زيد وعمرو معه **والجاء** للترتيب  
 والاتصال نحو جاء زيد وعمرو بكاه بلا مهلة **وتم**  
 للترتيب والافعال نحو جاء زيد ثم عمرو بكاه بمهلة **والاول**  
**واو** لا حد الشبير والاشياء وهي على خمسة اقسام التخيير  
 والاباحة والتقسيم والشك والابهام واما وهي مكسوة  
 مكررة الثانية حرف العكف والاول حرف تفصيل وهو مشا

مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزنة الشيخ باسه بن آم موسى الوارجلاني.

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر

الدرجيني أحمد بن سعيد: كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، تح ابراهيم طلاي، ج1، ط2، د ن، د ت ن.

العايشي عبد الله بن محمد: الرحلة العياشية، تح سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، المج1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2006م،

الهيلاي أبي العباس السجلماسي: التوجه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبره (ص) قطعة من رحلة السجلماسي، تح محمد بوزيان بنعلي، د ن، د ت ن.

الوزان الحسن: وصف إفريقيا، ترج: محمد حجي، محمد الأخضر، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1983م.

### فهارس خزائن المخطوطات

عمل مؤسسة الشيخ عمي سعيد:

- فهرس مخطوطات الخزانة العامة، غرداية، صدر في 2002م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمو بابا وموسى، غرداية، صدر في 2003م.
- فهرس مخطوطات الخزائن الثلاث (الشيخ صالح، بوكرموش، اشقبقب)، غرداية، صدر في 2005م.
- فهرس مخطوطات خزانة الأستاذ محمد الحاج سعيد، غرداية، صدر في 2005م.
- فهرس مخطوطات خزانة دار التعليم (للمشايخ الثلاثة: مامة بنت سليمان بياز، بكير بن عمر موسى واعلي، بكير بن علي موسى واعلي)، غرداية، صدر في 2007م.
- فهرس مخطوطات خزانة القاضي أبي بكر بن مسعود الغرداوي الشهير بـ بابكر، غرداية، صدر في م 2007.



- فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إروان) بجامعة غرداية الكبير، صدر في 2009م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخين (مصباح، وباهون)، غرداية، صدر في 2010م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باسّ بن أمي موسى الوجلاني، ورجلان، صدر في 2010م.
- فهرس مخطوطات خزانة آل اشقبقب، غرداية، صدر في 2012م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن ادريسوا، بني يسجن، صدر في 2015م.
- فهرس مخطوطات مكتبة الأستاذ سليمان بومعقل، ورجلان صدر في 2015م.
- فهرس مخطوطات خزانة البكري للشيخ عبد الرحمن بن عمر بكلي، العطف، صدر في 2015م.
- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باحمد كيوكيو، غرداية، صدر في 2016م.
- فهرس مخطوطات خزانة الحاج حمو تامتلت، غرداية، صدر في 2017م.
- فهرس مخطوطات خزانة آل مطهري، مليكة، صدر في 2018م.
- فهرس مخطوطات خزانة دار العلم للشيخ عمر بن الحاج مسعود القراري، القرارة، صدر في 2020م.
- فهرس مخطوطات خزانة آل اسكوتي، مليكة، صدر في 2021م.

عمل جمعية التراث بالقرارة:

- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ عمي سعيد ،غرداية، صدر في 1994م.
- فهرس مخطوطات خزانة عشيرة آل يدر، بني يسجن، صدر في 1994.
- فهرس مخطوطات خزانة عشيرة آل فضل، بني يسجن، صدر في 1996م.
- فهرس مخطوطات خزانة عشيرة آل خالد، بني يسجن، صدر في 1997م.

عمل عشيرة آل احمد ببني يسجن

..... المصادر والمراجع

- فهرس مخطوطات خزانة الاستقامة الأولى، بني يسجن، صدر في 2005م.

- فهرس مخطوطات خزانة الاستقامة الثانية، بني يسجن، صدر في 2006م.

عمل مكتبة الشيخ محمد بن يوسف بيانو: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن يوسف بيانو، بني يسجن، صدر في 2006م

صالح سيوسيو، محمد بوسنان: فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة امحمد بن يوسف اطفيش الشهير بـ "القطب"، بني يسجن، صدر في 2013م.

## المراجع

بورورو ابراهيم: مناهج تحفيظ القرآن وأثره في بناء شخصية المسلم محاضرة الشيخ باسعيد واعلي بغرداية نموذجاً، مطبعة الأفاق، غرداية، الجزائر، 2019.

الحاج سعيد باحمد: إرشاد المسترشد، ج2، بحث مرقون بجوزة المؤلف، ب د ن، د م ط، د ت.

الحاج سعيد باحمد: تفقيه الغامر بتاريخ المحاضر في الغابر والحاضر، بحث مرقون بجوزة المؤلف، ب د ن، د م ط، د ت.

الحاج سعيد باحمد: قبس من تراثنا المجهول، بحث مرقون بجوزة المؤلف، ب د ن، د م ط، د ت.

الحاج سعيد باحمد: نشأة المساجد ودورها الاجتماعي في قصر تغردايت، بحث مرقون بجوزة المؤلف، ب د ن، د م ط، د ت.

الحاج سعيد يوسف: تاريخ بين مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية، المطبعة العربية، ط4، غرداية، 2017.

الحاج موسى بشير: الشيخ سعيد بن علي بن يحي الخيري الجربي حياته ودوره في نهضة وادي مزاب، ط2، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية، 2006،

المصادر والمراجع .....  
خواجة عبد العزيز: الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية نظام العزابة بوادي مزاب أنموذجا، نور للنشر ألمانيا، 2017م.

سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1998م.  
صادق إبراهيم أمير محمد: الخطوط والعلامات المائية في المخطوطات العربية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2010.

قزريط موسى: الأوقاف بوادي مزاب تنوباوين نموذجا، ط2، ب د ن، د م ط، 2016.

مصالح أحمد مهني: الوقف الجربي في مصر ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من ق10هـ إلى ق14هـ (وكالة الجاموس نموذجا)، دار الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 2012م.

معروف بلحاج: العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007م.

ناصر بالحاج: النظم والقوانين العرفية بوادي مزاب في الفترة الحديثة، نشر جمعية التراث، الجزائر، 2018 م.

## المجلات والدوريات

الحاج موسى بشير: جهود علماء وادي مزاب في خدمة القرآن الكريم الشيخ اطفيش نموذجا، ملتقى جهود علماء الجزائر في خدمة القرآن وعلومه، جامعة مولود بلقاسم، سيدي بلعباس، 2013/03/18م.

الحاج موسى بشير: نافذة على مخطوطات الخزانة العامة، مجلة المنهاج، العدد 2، جمعية أبي اسحاق أطفيش لخدمة التراث، غرداية، 2013.

- المصادر والمراجع .....
- امعيز الحاج محمد أحمد: ملامح الكتابة التاريخية عند الشيخ أبي مهدي عيسى المصعبي من خلال تراثه، ح1، مجلة الحياة، العدد 26، نشر جمعية التراث، 2021م،
- ابن ادريسوا صالح: مزاب والإباضية في الدراسات البولونية، مجلة المنهاج، العدد 2، جمعية أبي اسحاق أطفيش لخدمة التراث، غرداية، 2013.
- بوراس يحي: الحياة الثقافية في منطقة مزاب خلال العصرين الوسيط والحديث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد17، جامعة غرداية، 2017م.
- بوراس يحي: الحياة الفكرية والثقافية بمنطقة مزاب في القرنين 9-10هـ/15-16م، مجلة المنهاج، العدد 2، جمعية أبي اسحاق أطفيش لخدمة التراث، غرداية، 2013م.
- بوراس يحي: الشيخ بلحاج اليسجني من خلال الوثائق، مجلة المنهاج، العدد 4 جمعية أبي إسحاق أطفيش لخدمة التراث، غرداية، 2015م.
- الرسائل الجامعية**
- بوراس يحي: العمارة الدفاعية في منطقة وادي مزاب، نموذج قصر بني يزقن، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر قسم الآثار، 2001-2002م.
- رمضان زكريا ، ملال سليمان: إنشاء قاعدة بيانات بليوغرافية لجزء من رصيد مخطوطات مكتبة مؤسسة عمي سعيد بغرداية، مذكرة ليسانس تخصص علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2009-2010.
- الزعي نذير: المخطوطات بمكتبة مؤسسة عمي سعيد بين المعالجة والحفظ والإتاحة، مذكرة ماستر تخصص التقنيات الأرشيفية، جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري، 2017-2018.
- شرع الله عمر ، أمعيز الحاج أحمد عبد الحميد: الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بوادي مزاب من خلال الجوابات فيما بين القرنين 10هـ -13هـ/16م -19م، مذكرة الماستر تخصص التاريخ الحديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2019-2020 م.

..... المصادر والمراجع

مَسْقِي سليمان ، الجامع العتيق بغرداية، مذكرة ليسانس في علم الآثار، الجزائر، 1994م.

### المعاجم والقواميس

ابن المنظور: لسان العرب، المجلد 14، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1993م.

بجاز ابراهيم وآخرون: معجم أعلام الاباضية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

الفيروزابادي الشيرازي مجد الدين محمد: القاموس المحيط، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1995.

نعمه أنطوان وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق بيروت، 2001.

### المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

Abonneau Joel: Pr histoire du M'zab th se pour doctorat 3eme cycle en art et arch ologie. Universit  de Paris 1 panth on Sorbonne. Paris. 1983. P 08.

Aissa Hadj Mahammed: Ibadi Copyists in the Mzab Valley, Algeria (9th–10th/15th–16th Century), Journal of Islamic Manuscripts 12 (2021), Morocco

MILIOT L.et GIACOBETTI A.,RECUIL DE d lib rations des Djamaa du Mzab ,Extrait de la Revue des Etudes Islamiques, Librairie Orientaliste Paul Geuthner, PARIS,1930,clich s n12 -13.



الفهارس

3	الإهداء
4	شكر وعرفان
5	قائمة المختصرات
1	المقدمة
9	الفصل التمهيدي: الإطار النظري والموضوعي
10	الفصل التمهيدي: الإطار النظري والموضوعي
10	التعريف بقصور مزاب
12	النظام التعليمي بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة
13	النظام التعليمي في عهد مؤسس الحلقة
14	النظام التعليمي في الفترة الحديثة بوادي مزاب
14	أولاً: النظام التعليمي في المحاضر
17	ثانياً: النظام التعليمي لهيئة إروان
25	التعريف بالمصطلحات الأساسية المتعلقة بالموضوع
25	01 تعريف النسخ والنساخ
25	02 ضبط مصطلح "بنو مصعب"
26	03 تعريف المخطوط
28	الفصل الأول: تطور حركة النسخ في وادي مزاب والعوامل المتحكمة فيه.
29	الفصل الأول: تطور حركة النسخ في وادي مزاب خلال الفترة الحديثة.
29	المبحث الأول: تطوّر حركة النسخ:

الفهارس.....

المبحث الثاني: العوامل المتحكمة في تطور حركة النسخ والنساخ بوادي مزاب خلال الفترة الحديثة

32 .....

01 الحركة العلمية بوادي مزاب ودور المشايخ .....

02 الاستقرار السياسي النسبي الذي حظيت به منطقة مزاب .....

03 أسفار الطلبة والمشايخ إلى الحواضر العلمية إلى جربة أو مصر. ....

04 التبادل الثقافي الإباضي العماني المغربي .....

05 رغبة المشايخ وطلبة العلم في إنشاء الخزائن .....

06 دور المسجد - حلقة العزابة - والمجتمع في دفع حركة النسخ .....

07 ازدهار التجارة بين الشمال والجنوب .....

49 الفصل الثاني: النساخ بواد مزاب خلال الفترة الحديثة .....

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول النساخ .....

50 من هو الناسخ المزالي؟ .....

53 خطوط النسخ والحبر والمداد .....

55 الاشتراك في النسخ .....

المبحث الثاني: أبرز النساخ .....

60 جدول لأسماء النساخ في الفترة الحديثة .....

65 نماذج من النساخ من كل قرن. ....

01 نماذج من نساخ النصف الثاني من القرن 9هـ/14م: .....

02 نماذج من نساخ القرن 10هـ: .....

03 نماذج من نساخ القرن 11هـ: .....

03 نماذج من نساخ القرن 12هـ .....

.....	الفهارس
71	04 نماذج من نسخ النصف الأول من القرن 13هـ/19م.
73	الفصل الثالث: المنسوخات
74	المبحث الأول: حركة المنسوخات والمخطوطات
74	نماذج من التملك والإنفاق والتحبيس والتداول والاستعارة في سبيل المخطوطات
79	صيانة وترميم المخطوطات
81	الورق والعلامات المائية
84	المبحث الثاني: العلوم النقلية والعقلية
85	أولاً: العلوم النقلية
92	ثانياً: العلوم العقلية
96	الخاتمة

## الملخص

تعتبر حركة النسخ والنساخ بوادي مزاب من المواضيع المخمورة، التي لم يعطى لها الاهتمام الكافي؛ وعليه فالدراسة تهدف إلى تحليل تطور عدد النساخ المزايين في الفترة الحديثة، وشرح العوامل المساعدة في تطور حركة النسخ؛ وإبراز المشايخ والعلماء والطلبة الذين لهم بصمة ودور في استمرار النهضة العلمية، وما نسخوا من منسوخات ومخطوطات والتي هي شاهدة عليهم إلى اليوم في الخزائن الموجودة في ربوع وادي مزاب؛ وأيضا تكشف عن مجالات المخطوطات التي نُسخت بأنامل النساخ، في شتى المجالات من علوم نقلية وعقلية.

الكلمات المفتاحية: النسخ، النساخ، المخطوطات، وادي مزاب.